القاهرة — الجمعة ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠ — ٤ مايو سنة ١٩٥١

الشرق للشرقيين

السنة الثلاثون — العدد ٦٣٩

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي
الادارة بميدان الخديوي اسماعيل بعمارة بحري حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

مِنبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

قيمة الاشتراك السنوي
١٠٠ قرش فى الداخل
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفاً
الإعلانات
يتفق عليها مع الادارة

١٢ صفحة

٢٠ مليما

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول ويفنى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — علي الغاياتي —

اللهم حوالينا ولا علينا !!

الجو مظلم ، والسماء غاضبة ، والارض تكاد تميد بمن عليها من العباد او العبيد . فما الحال ، وما المآل ؟

هل اقتربت الساعة ، ام جاءت الغاشية ؟

الله اعلم بما سيكون، ولكن الظواهر تدلنا على ان الخطب جلل ، والهول عظيم .



الشهيد الخالد حسن البنا

الناس فى غمرة ساهون ، لاهون عابثون آثمون ، كأنما هم يحسبون انهم فى هذه الحياة الدنيا خالدون ، وانهم لا يموتون ، ولا يبعثون ، ولا يحاسبون. ولو يؤاخذهم الله بذنوبهم ما ترك على ظهرها من دابة .

لقد حق علينا القول بما اقترفناه من الآثام الجسام ، وقد ينزل بنا البلاء ، ويحل العقاب ، ونحن قيام او نيام ، وان عذاب ربك لشديد . فاللهم حوالينا ولا علينا ! !

ايحسب الظالمون ان القصاص الحق لن ينالهم ، وان العدل الالهى يخطئهم ؟ انهم واهمون ، وعما قريب يؤخذون بما كسبوا وهم لا يظلمون .

كان « حسن البنا » اكرم الله مثواه نورا يهدى به الله الضالين ، ويرشد الحائرين ، ويضيء لهذه الامة سبيلها الى الخير والاحسان ، والصدق والايمان ، فناصبوه العداء ، وحاربوه فى الجهر والخفاء ، ثم تآمروا على قتله واغتالوه ، وظنوا انهم ناجون ... فويل للقتلة الادنياء ، وويل لمن خلفهم من الكبراء الجبناء من غضب الله المنتقم الجبار ! واللهم حوالينا ولا علينا !

وكنا ننتظر بعد زوال عهد الارهاب ان تكون « حكومة الشعب » اكثر عدلا وانصافا ، فتلغى الامر العسكرى المشئوم القاضى بحل جماعة الاخوان المسلمين ، وتعيد اليهم اموالهم ومنشآتهم بلا ابطاء ، ولكنها مع شدة الاسف بقيت تسوف وتراوغ اكثر من خمسة عشر شهرا ، ثم جاءت بقانون للجمعيات تقصد به شل حركة الاخوان ، واعتبارهم جمعية دينية لاشأن لها بالسياسة ، وهذا امعان فى القضاء عليهم بعد القضاء على مرشدهم عليه رحمة الله ، كما انه امعان فى الجهل او التجاهل بان الاسلام دين ودولة ولو كره المستعمرون ، ومن حذا حذوهم من الحكام .

وكان من المنتظر الا يعترف الاخوان بمثل هذا القانون الذى يجعل من الاحكام العسكرية المؤقتة احكاما استبدادية دائمة . وهذا ما حدث . وقد اجتمع مكتب الارشاد وقرر اصدار بيان نشرته الصحف يوم الاثنين من هذا الاسبوع ، وهو بتوقيع الاستاذ الحاج صالح عشماوى الوكيل العام للاخوان ، ومما جاء فيه قوله :

« اما بعد — فان الاسلام هو دعوة الله للانسانية ان تسعد فى دنياها وآخرتها ، وهو دعوة الله الى التحرير لان العبودية لغير الله جحود وكفران ، وهو دعوة الله الى القوة ، لان المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وهو دعوة الله الى العدل ، لان الظلم بغيض الى الله فى الظالم الذى لا يرعوى ، كما هو بغيض اليه فى المظلوم الذى لاينتصر . بل انه دعوة الى المثل العليا التى لاسعادة للدنيا بغيرها ولا فوز فى الآخرة إلا بها .

كذلك فهم « الاخوان المسلمون » الاسلام فحملوه الى الارواح والقلوب والافكار نورا وهدى وضياء ، فنشأ بهم جيل من الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله . »

ويؤكد البيان بعد ذلك ان الاخوان سيتابعون سيرهم فى خطى ثابتة :

« الله غايتهم ، والرسول قدوتهم ، والقرآن شرعتهم ، والجهاد سبيلهم ، والموت فى سبيل الله اسمى امانيهم . »

***

هؤلاء هم الاخوان الكرام ، وهذا هو موقف الحكومة منهم ، وقد اراد شبابهم يوم الثلاثاء اول مايو دخول دار المركز العام ، بعد تلك المحنة التى مرت بهم ، وبعد سقوط الامر العسكرى بحل جماعتهم ، ولكن البوليس المدجج بالسلاح حال دون ذلك ، كما ان قيادتهم اشارت بالانتظار قبل دخول الدار ، الى ان تسوى الامور على ما تحب وتختار . والا فللبيت رب يحميه ، وحسبنا ان نقول : اللهم حوالينا ولا علينا !!



الاستاذ الحاج صالح عشماوى

وانا لنأسف لموقف الحكومة الذى لا يرضى غير اعداء الدين والوطن ، ونرجو ان تفكر فى الامر مليا ، وتعمل لله صالحا ، ونعتقد ان اثمن هدية تقدمها لجلالة الفاروق فى عيد جلوسه ، وعيد زفافه ، ليست هدية مادية من تلك الهدايا التى تفكر فيها وتحث عليها ، وانما هى هدية معنوية لا تقدر بثمن ، وهى التقريب بين القلوب ، والعمل على بث روح المودة والتآلف ، بين العرش ومحبيه فى ظل القرآن ، وطاعة الرحمن .

اما الاخوان فسيتابعون السير كما قالوا فى طريقهم المرسوم بلا ريب ، وهم سينتصرون دائما ما دام الله غايتهم والرسول قدوتهم ، مصداقا لقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . »

علي الغاياتي

الاسراء والمعراج

احتفل العالم الاسلامى والعربى امس بذكرى الاسراء والمعراج الشريف ، فى مشارق الارض ومغاربها ، فتطلعت ابصارهم ، الى المسجد الحرام فى مكة المكرمة ، والى المسجد الاقصى فى بيت المقدس ، وخشعت قلوبهم لذكر الله وهم يرددون الآية الشريفة :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير . »

ففى حادث الاسراء والمعراج ، اقترن اسم المسجد الاقصى ، اقترانا ابديا بتاريخ العروبة والاسلام ، وما زال المسلمون منذ عهد الصحابة والتابعين وكرام المجاهدين الى اليوم ، يبذلون دماءهم وارواحهم وكل عزيز لديهم فى سبيل صيانة هذه البقعة المباركة ، التى اصبحت بنص القرآن الكريم جزءا من المقدسات الاسلامية . وليست المؤامرات الاستعمارية بقادرة على أن تصرف نفوس المسلمين والعرب عن ذكر هذه الاماكن المقدسة التى افتتحها عمر بن الخطاب ، واستنقذها صلاح الدين الايوبى يوم ٢٧ رجب الذى هو يوم الاسراء والمعراج .

ولما كان اهل فلسطين ينوبون عن جميع المسلمين بسدانة المسجد الاقصى والمحافظة عليه ، وقد بذلوا فى سبيله دماءهم واموالهم ، فان الهيئة العربية العليا لفلسطين تتقدم الى المسلمين عامة ، هيئاتهم وجمعياتهم ومؤسساتهم وافرادهم ، فى كافة اقطار الارض لتوجه نظرهم بمناسبة الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة الى ما اصبحت عليه الحال من الخطورة بسبب تحفز اليهود للاستيلاء على المسجد الاقصى الشريف ، وتطلب من العالم الاسلامى ان يقوم بواجبه فى صيانة قبلة الاسلام الاولى ، والعمل على استنقاذ سائر فلسطين من ايدى البغاة المعتدين ، وان يجمعوا امرهم ويعدوا عدتهم ليوم مقبل عظيم كيوم صلاح الدين . والله المستعان .

ورحم امير الشعراء احمد شوقى الذى يقول فى مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم :

اسرى بك الله ليلا اذ ملائكه	والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم	كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر	ومن يفز بحبيب الله يأتمم
جبت السموات او ما فوقهن بهم	على منورة درية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف	لا فى الجياد ولا فى الانيق الرسم
مشيئة الخالق البارى وصنعته	وقدرة الله فوق الشك والتهم
وقيل كل نبى عند رتبته	ويا محمد هذا العرش فاستلم

القران الملكى

يوافق بعد غد (الاحد ٦ مايو) بالحساب الميلادى يوم عيد الجلوس السعيد ، وهو اليوم الذى سيتم فيه ايضا عقد القران الملكى المبارك ، كما اشرنا الى ذلك سابقا . والناس من شمال الوادى وجنوبه يفدون على القاهرة ليسعدوا برؤية حفلات الابتهاج التى لم تشهد مصر امثالها منذ بضع سنين .



وقد نشرنا صورة مولانا الملك ، وكنا نرغب كذلك فى نشر الصورة الكريمة الاخرى ، ولكن للدين احكاما تحول بيننا وبين تحقيق هذه الرغبة .

وانا لنرفع اسمى التهانى ، واخلص الدعوات الى حضرتى صاحبى الجلالة ، راجين لهما دوام اليمن والاسعاد ، وبلوغ المراد ، بتقوى رب العباد .

هل هذا صحيح ؟...

مما اشيع فى هذه الايام ، ايام الهدايا والافراح ، ان البنك الاهلى ابدى استعداده للتبرع ، بمناسبة القران الملكى السعيد ، بمبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات ، لانشاء مستشفى للفقراء . ولكنه ادرك بعد ذلك ان الهدايا فى هذا المقام تكون خاصة لا عامة . ولعله الآن يبحث عن هدية جديدة ، وفقه الله وهداه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

?

* هل كان وزير الداخلية جادا حينما حظر ، فى قانون الجمعيات ، ان يكون الصغير مع الكبير فى جمعية واحدة ، قائلا انهم فى اوربا يمنعون صغار السن من مشاهدة الافلام التى يشاهدها الكبار بحجة الحرص على الاخلاق ؟

وما هى حجته اذا كانت الجمعية تعمل على نشر الفضيلة ، ومحاربة الرذيلة ، وغرس مبادىء الدين السامية فى النفوس ؟

ولماذا لم يسن قانونا يحول بين النشء وبين ارتياد دور السينما لمشاهدة اى فيلم فى اى وقت ؟

ان هذا هزل لا جد ، واذا جاريناه فيه ربما ذهبنا نسائله : كيف ساغ لمعاليه — وهو شاب نسبيا — ان يكون مع النحاس باشا ، وعثمان محرم باشا وامثالهما من الشيوخ فى وزارة واحدة ... وهو اذا أمن تأثيرهم على اخلاقه ، فقد لا يأمنه على آرائه واتجاهاته ؟

* هل يصلح هذا الامر بغير ما صلح به اوله ؟ وهل يعود مجد الاسلام بغير الرجوع الى الاسلام نفسه ؟

السياسة الخارجية

السياسات الاسلامية :

فى الوقت الذى اخذت فيه معظم الدول الهامة بسياسة خاصة بالعالم الاسلامى ، لانجد فى مصر ما يدل على الاهتمام بذلك ، بل ونجد نزعة غريبة تنظر الى من يعتزون بدينهم وايمانهم ، كأنهم قوم لهم خطرهم ، ويجب الحذر منهم والحد من جهودهم ، ناسية او متناسية ان الاسلام والايمان بتعاليمه وتعميمها خير سلاح تستعين به هذه البلاد الوسط بين القوى المتضاربة من رأسمالية وشيوعية . ومن الخطأ بل ومن الانتحار ان ينظر الى الغيورين على دينهم الاسلامى نظرة الخطرين على الامن والدولة ، الذين يجب الحد من جهودهم بقوانين مصنوعة ، وقيود موضوعة ، لبذر بذور الشقاق بين ابناء امة يجب ان تكون الوحدة مبدأها وغايتها .

ولو كان لمصر سياسة اسلامية مقررة ، لوضعت الكثير من الامور فى نصابها ، ولسهلت تطور هذه البلاد ، والمحافظة على مصيرها ، وتعاونها مع بقية اعضاء العائلة الاسلامية . ولا يكون ذلك الا بما طالبنا به من قبل ، وهو انشاء وزارة مصرية للشؤون الاسلامية !

لا نقول ذلك ابتداعا ، فقد اصبحت الشؤون الاسلامية منظمة هامة ، اوجدت من اجلها الدول الهيئات او الادارات التى تعنى بها عناية مستمرة فهذه فرنسا مثلا وتتلخص سياستها الاسلامية ، فى جيلنا هذا فيما اشار اليه احد كتابها الاستعماريين فى قوله : « كون الجزائر اولا ، ثم حول شمال افريقيا الى المدنية الغربية اللاتينية ! » . وقد حذر الكاتب بنى قومه من الشرقيين بقوله : « انظر الى الشرقيين وجها لوجه ، وعينا لعين ، انهم اعداؤنا ، والشرقى عدونا ولا يمكن ان يكون الا عدوا لنا ... ولكن هذا لا يمنعنا من ان نجعل منه حليفا عند الضرورة . » ويستهتر الفرنسيون بالشرقيين ويهزءون منهم ، لانهم يعتقدون كما وصف كاتبهم ، ان : « الشرقى وخصوصا المسلم عدو لنا ، ويجب الا ننسى هذا ابدا ... ولكن من الممكن ايضا ودائما ، التفاهم مع عدو طيب القلب محب للحق ..! »

والسياسة الاسلامية التى وضعتها الدول ، وعلى رأسها فرنسا لا تفرق بين المسلم والمسيحى اللذين يعيشان اخوة فى العالم الاسلامى ، بل بالعكس بينما يتعاون المسلمون والمسيحيون على حماية اوطانهم ، تعمل فرنسا على استعمار ذلك الوطن ، مدعية انها تعمل ضد المسلم فقط مستغلة بذلك المسيحى . والكاتب الاستعمارى يقول : « يجب ان يعتمد على حليفنا الدائم ، وهو المسيحى ، فالمسيحى لديه المال والقدرة على الخداع ، وعادة المقاومة ، وسر الاحتمال ، وهو اشد ذكاء ، ولكنه مدفوع الى ان يحبنا ، والى ان يتحد معنا ضد المسلم ! » وبهذا تخلق فرنسا الفتن بين ابناء الوطن الاسلامى الواحد ، ويؤمن بثقافتها وتعاليمها بعد ذلك الجهلة من المتفرنجين .

حسن عوض فقوسة

٢٢ مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف

الاثنين ٩ مايو سنة ١٩٤٩
الصوم فى الصيف

اثر عن السلف انهم كانوا يحبون الصوم فى الصيف، ويرحبون به ويصبرون عليه، وقد اصبح بعضنا اليوم صائمين، واصارح بأنى لم اكن منهم، فان الصداع والارتخاء والظمأ اسرع الاشياء نحوى الآن، وكان الله لأولئك الصائمين اليوم ... هذا هو السعير، وهذا هو اللفح من اول النهار، فالحرارة شديدة والهواء راكد لا يتنفس، والجو ملبد بغيوم تزيد المكان حرارة وقسوة، والجلوس حول النافورة لا يجدى، والذباب جيوش لا تنكف عن الزحف فى كل مكان وفى كل وقت، ومع ذلك فالصائمون اهدؤنا نفوسا واقوانا صبرا واقلنا شكوى، وهذا من دقيق الاسرار فى الصوم، فهو يعطى المرء مناعة ورزانة، وخاصة اذا كان صوما بنية وعقيدة قوية، واما الذين يتخذون الصوم سببا لكل ضيق وسوء تصرف، فما لهم من صومهم إلا الجوع والعطش، ولو كانت فى صدورهم اضواء من الايمان والاعتقاد والاخلاص لرأوا فى الصوم قائدا، ان افقدهم قوة البدن وشحوب اللون فقد وهبهم قوة العزيمة ويقظة الروح.

ومن عجيب صنع الاقدار اليوم ان ظل الجو فى غاية الحرارة الى العشاء، وفجأة هبت عاصفة قاصفة بتراب وغبار ورمال ودوامات، والويل للمكشوفين امثالنا من عواصف الصحراء... واكفهر الجو وقعقعت الابواب والنوافذ، وسقطت الصفائح وتناثرت قطع الحديد والطوب والاحجار، ومرت دقائق، أى والله القدير دقائق فقط، ثم هدأ الجو وصفا، ورق الهواء واعتدل، فسبحان مغير الاحوال ومقلب الامور.

الثلاثاء ١٠ مايو سنة ١٩٤٩
المرأة فى المعتقل !

الانسان بشر له عواطفه وغرائزه وجواذبه الترابية، وهو قد يفكر فى المرأة وفى الصلات الجنسية من حين الى حين، زوجا كان او عزبا، ولكن العجيب الغريب هنا ان تلك الناحية منسية تماما، فالمرأة ليس لها ذكر فى الاذهان، وعواطف الجسد لا تجد لها هنا فى البيئة الصائمة القائمة العابدة الممتحنة مجالا تظهر فيه، ولقد عبر احد المتزوجين هنا عن ذلك المعنى اجمل تعبير حين قال: لكأن الله قد مسح على ظهورنا فمحا عاطفة الجنس من اجسادنا، وانسانا فراش زوجاتنا، وهذا من لطيف صنع الله بنا !

وان المقيمين هنا ليتجاذبون اطراف الاحاديث متسامرين او متذكرين او متناجين، فيطرقون كل موضوع، ويظل موضوع المرأة بعيدا غير مطروق، وما من جماعة تضم الالوان والاشكال إلا وتجد فيها ثغرة من تلك الناحية، ولكن هذه الجماعة صانتها عقيدتها ومحنتها فظلت نائية عن الثغرات !

الاحتكار وسوء الاستغلال

إن الطعام الذى يقدم الينا ردىء، وقليل، ولا بد من استخدام النقود للحصول على مقادير كافية من الطعام والفاكهة، والذين يسيطرون على البيع هنا يحتكرون ويسيئون الاستغلال، وهم يعاملون هؤلاء المعتقلين كأنهم قد حكم عليهم بالسجن الى الابد فلن يعودوا الى الحياة مرة اخرى، وإذن فلا مانع من استنزاف اموالهم او دمائهم بسرعة وعجلة .. تباع اقة اللحم هنا بخمسة وثلاثين قرشا، وهى فى الخارج بخمسة وعشرين. واقة السكر بعشرين قرشا وهى بسبعة قروش، ورطل الطماطم يباع بسبعة قروش، وهو بقرش واحد، وابريق الماء بعشرة قروش وهو لا يساوى قرشين، وطابع البريد بقرشين وهو بعشرة مليمات، والبرتقالة الصغيرة القديمة بقرشين وهى لا تساوى ثلاثة مليمات، وهكذا.

والمؤلم ان يحدث هذا جهارا ونهارا، والرعاة يرون، والظنون تتفشى، ولا حول ولا قوة إلا بالله القادر وحده على اصلاح النفوس.

وناهيك برداءة الطعام وخبثه .. جلست اليوم للغداء وتناولت قطعة اللحم الضئيلة المخصصة لى، فاذا هى منتنة الرائحة فأبيتها وتقززت منها، وحملها احد الطلاب مع بقية الفاسد من الطعام الى حضرة (الكونستابل) فلم يلق الى الموضوع بالا، وقال: إن ذلك من حرارة الجو فحسب .. وهو كذلك يا حضرة (الكونستابل) الهمام .. وكما قيل: إذا لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون.. وما لا يمكن ان يدرك يمكن ان يترك.

تطاول الاقزام

من لوازم الاعتقال ان يطرح المرء عند بابه ما تعارف الناس عليه من القيم الاجتماعية والفروق الفردية، لان الكل سيكونون اخوة لا فرق بين صغير وكبير، ولا بين استاذ وطالب، وقد فعلنا ذلك، ولكن النفس الكريمة على الرغم من هذا لا تفقد اصالتها وحسن ادبها ومعاملتها ابدا، وحينما ينزل الكبير عن حقه يظل الصغير إذا كان قويم الاخلاق محتفظا بهذا الحق مهما نسيه او تناساه صاحبه.

لاحظت ان احد الطلاب يعامل استاذه الكبير فى سنه ومنزلته معاملة الانداد، فيتبسط معه فى الحديث ويغمطه حقه من الاحترام، ويرفع صوته متعمدا على صوته، ويناديه كأنه ينادى اخا له فى سنه او اصغر منه، فساءنى ذلك، لانه يدل على ضعف النفس، ومن الواجب على الصغار إذا اقاموا مع الكبار ان يحفظوا للكبار حرمتهم مهما تواضع الكبار، لان من تواضع يستحق التكريم مرتين، مرة لقيمته الذاتية، ومرة لنبل تواضعه. ولكن اين من يفهم ونحن فى بيئة شرقية لا ينال المرء فيها الاحترام الا اذا احاط نفسه بهالة من الوقار والتحفظ والتعالى والاعتزاز، فاذا تبسط او تواضع او اختلط، تطاولت الاقزام عليه لتجعله قزما مثلها فتتساوى الرءوس، وهيهات هيهات !

الاربعاء ١١ مايو سنة ١٩٤٩
فرصة للتثقيف

يوجد بيننا فى المعتقل الاخ الكريم والداعية الموفق الاستاذ محمد البهى الخولى، وهو من الدعائم الاولى التى قامت عليها دعوة الاخوان، وهو ايضا زميل المرشد العام عليه الرضوان، وهو من الاساتذة المدرسين بالازهر الشريف، وله اسلوبه القوى الجميل، وعبارته الحلوة الآسرة، وكتابه « تذكرة الدعاة » له مكانة ملحوظة فى اوساط الاخوان. وقد سرنى ان أعلم اليوم ان الاستاذ البهى قد اخذ فى تنظيم دروس دينية يفسر فيها جانبا من القرآن الكريم، وقد سمعت الاستاذ عبد الحكيم عابدين يثنى كثيرا على عقل الاستاذ البهى وحسن فهمه لاسرار الآيات ودقائق اشاراتها، وقرر الاستاذ عابدين فى تأكيد انه يستفيد كثيرا من دروس البهى، وانما كان سرورى بتلك الدروس العلمية التثقيفية، لانى ارى ان بيئة المعتقل لا تصلح لتشقيق الاحاديث او عرض الآمال او ترديد الصيحات العابرة التى لا تجدى الآن ولا تفيد، بل يجب ان تنتهز هذه البيئة وتلك الفرصة لتثقيف العقول وتنوير القلوب وعقد الصلات العلمية الوثيقة بين هؤلاء وبين القرآن وثقافته وحقائقه، ولغرس مبادىء العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص والفكر الاسلامى المصفى فى نفوس أولئك الشباب. فلتبارك يد الله العلى الاعلى هذا المجهود العلمى، فبأمثاله تتكون الرجال ذوو العقول !.

(يتبع)

الى المطالبات بحقوق المرأة

بودى لو ان المدعيات الدفاع عن المرأة وحقوقها تدبرن الامر، وفكرن تفكيرا سليما لا اضطراب ولا ثرثرة فيه.

بودى لو فكرن قليلا فى حركاتهن التى يعتبرنها جهادا فى سبيل حرية المرأة وحقوقها.

فهل انتهت المرأة من رسالة البيت، ورسالة المجتمع، وتبقى لديها الوقت الذى تنفقه هباء فيما يسمينه حقوق المرأة السياسية ؟

لو ان هؤلاء النسوة « المجاهدات المكافحات » وجهن وجهتهن نحو اصلاح المرأة، لتكون ربة بيت بالمعنى الصحيح، فاهتمت بتربية نشئها التربية القويمة، وعنيت براحة زوجها وربيب نعمتها، لكان هذا خيرا لهن الف مرة ومرة من هتافات يرددنها فى الفضاء، وحركات صغيرة يقمن بها فى الاندية والشوارع والمجتمعات، وكلمات هزيلة خاوية يسطرنها على صفحات مجلات فارغة خرقاء.

ليست المرأة المصرية العربية فى حاجة الى حقوق سياسية فى بلاد مستعمرة يجثم الاستعمار الفاجر فوق صدورها، ويسحق الاحتلال الغادر كرامتها باقدامه سحقا، وتدب الفوضى بين ارجائها فتنتكس رايات الحق والعدالة والرحمة، وانما فى حاجة الى ثقافة اسلاميه تقوم حياتها، وتهديها سبيل الرشاد، فتبذر البذور الصالحة وتثمر الثمرة الطيبة للوطن.

فلو ان هؤلاء النسوة المكافحات قمن بهذا الواجب نحو المرأة لقدمن لوطنهن خيرا كثيرا وفضلا كبيرا، ولكن الواحدة منهن يسهل عليها ان تطير لفرنسا لتشترك مؤتمر نسوى، فى الوقت الذى يصعب ويشق عليها فيه ان تغزو بلدة من بلدان الريف لتقف على احوال المرأة هناك، ثم تعود لتؤكد لاخواتها — ان كانت صادقة — فى اى طريق معوج يسرن، والى اية هوة ينحدرن.

اجل، بودى لو فكر النسوة المجاهدات، وتدبرن الامر جيدا ليسلكن السبيل السوى ويجاهدن فى النور، لا فى مجاهل الظلمات.

بهيجة المنشاوى

من وحى الحرب

الجندية :
هى كلمة حوت من المعانى اسماها، ومن الصفات انبلها واعلاها.
هى رمز العزة والكرامة، والحرية والسيادة.
هى عنوان الرقى والتقدم، ودليل الحضارة والتفوق.

الجندى :
هو المثل الاعلى لكل شاب صادق الوطنية عالى الهمة.
هو مناط الامل والذائد عن الحمى يوم تشتد المحن.
هو بطل الميدان ورجل المعمعة اذا ما قامت الحرب وحمى وطيسها.

الميدان :
هو ساحة الشرف وميدان الشجاعة، وحلبة الغلبة والفوز.
هو جنة الشجعان ونعيم الشهداء، ومفخرة الابطال والفرسان.
هو مكمن الموت وموئل الفناء. يرده الشباب بعزم وثاب وقوة من نار.
وهو يبعث فيهم قوة ويزيدهم فتوة، يسترخصون فيه الموت، ويبذلون نفوسهم بقلوب راضية مطمئنة فى سبيل الله والوطن.

الحامول   فوزى احمد سلام

اعلان

تقبل عطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة سكرتير عام جامعة فؤاد الاول بحدائق الاورمان بالجيزة لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢/٦/١٩٥١ عن توريد ميكروسكوبات لازمة لكليات الجامعة. وترسل العطاءات اما بالبريد الموصى عليه او توضع فى صندوق العطاءات بادارة الجامعة، ويمكن الحصول على الشروط مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ مليم يضاف اليه مبلغ ٣٠ مليما اجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة ثلاثين مليما.   ٨٣٣٧

الخطر اليهودى
بروتوكولات شيوخ صهيون

بقية البروتوكول الخامس عشر:

ان حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الابوية فى شخص ملكنا، وستعتبره امتنا ورعايانا فوق الاب الذى يعنى بسد كل حاجاتهم، ويرعى كل اعمالهم، ويرتب جميع معاملات رعاياه بعضهم مع بعض، ومعاملاتهم ايضا مع الحكومة، وبهذا سينفذ شعور التوقير للحاكم بعمق بالغ فى الامة، حتى لن تستطيع الامة ان تقوم بغير عنايته وتوجيهه. انهم لا يستطيعون ان يعيشوا فى سلام الا به، وسيعترفون فى النهاية به على انه حاكمهم الاوتقراطى المطلق.

وسيكون للجمهور هذا الشعور العميق بوقيره توقيرا يقارب العبادة، وبخاصة حين يقتنعون بان موظفيه ينفذون اوامره تنفيذا اعمى، وانه وحده المسيطر عليهم. انهم سيفرحون بأن يروا انا ننظم حيواتنا كما لو كنا آباء حريصين على تربية اطفالهم على الشعور المرهف بالواجب والطاعة.

وتعتبر سياستنا السرية ان كل الامم اطفال، وان حكوماتها كذلك ويمكنكم ان تروا بأنفسكم الى اقدم استبدادنا على الحق وعلى الواجب، فحق الحكومة فى الاصرار على ان يؤدى الناس واجبهم هو فى ذاته فرض للحاكم الذى هو ابو رعاياه، وحق السلطة هو منحه له، لانه سيقود الانسانية فى الاتجاه الطبيعى المشروع، اى نحو الطاعة.

كل مخلوق فى هذا العالم خاضع لسلطة: ان لم تكن سلطة انسان فسلطة ظروف، او سلطة طبيعته الخاصة، فهى — مهما تكن الحالة — سلطة شىء اعظم قوة منه، واذن فلتكن الشىء الاعظم قوة من اجل القضية العامة.

ويجب ان نضحى دون تردد بمثل هؤلاء الافراد الذين يعتدون على النظام القائم جزاء بما يعتدون، لان حل المشكلة التربوية الكبرى انما هو العقوبة المثلى.

ويوم يضع ملك اسرائيل على رأسه المقدس التاج الذى اهدته له كل اوربا سيصير البطريرك لكل العالم.

إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا الى التضحية بهم لن يتجاوز عدد اولئك الذين ضحى بهم الملوك الاميون (غير اليهود) فى طلبهم العظمة وفى منافسة بعضهم بعضا.

سيكون ملكنا على اتصال وطيد بالناس، وسيلقى خطبا من فوق المنابر، وهذه الخطب جميعها ستذاع فورا على العالم.

البروتوكول السادس عشر:

رغبة فى تدمير أى نوع من المشروعات الجمعية غير مشروعنا، سنبيد العمل الجمعى فى مرحلته التمهيدية، أى اننا سنغير الجامعات ونعيد انشاءها حسب خططنا الخاصة.

وسيكون رؤساء الجامعات واساتذتها معدين اعدادا خاصا عن طريق برنامج عمل سرى متقن، سيهذبون ويشكلون بحسبه. ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب. وسيرشحون بعناية فائقة، وسيكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة، وسنحذف من فهرسنا كل تعاليم القانون المدنى، مثله مثل أى موضوع سياسى آخر. ولن نختار لتعلم هذه العلوم إلا رجالا قليلين من بين المدربين لمواهبهم الممتازة. ولن يسمح للجامعات ان تخرج للعالم فتيانا خضر الشباب ذوى افكار عن الاصلاحات الدستورية الجديدة، كأنما هذه الاصلاحات مهازل او مآس، ولا يسمح لها ان تخرج فتيانا ذوى اهتمام من انفسهم بالمسائل السياسية التى لا يستطيع حتى آباؤهم ان يفهموها.

ان المعرفة الخاطئة للسياسة بين اكداس الناس هى منبع الافكار الطوباوية، وهى التى تجعلهم رعايا فاسدين. وهذا ما تستطيعون ان تروه بأنفسكم فى النظام التربوى للاميين (غير اليهود) وعلينا ان نقدم كل هذه المبادىء فى نظامها التربوى كى نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعى بنجاح كما قد فعلنا من قبل. وحين نستحوذ على السلطة سنقصى من برامج التربية كل المواد التى يمكن ان تنكس عقول الشباب، وسنصنع منهم اطفالا طيعين يحبون حاكمهم ويتبينون فى شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة.

وسنقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلا من الكلاسيكيات، ودراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مثل سيئة اكثر من اشتماله على مثل حسنة، وسنطمس فى ذاكرة الانسان العصور الماضية التى قد تكون شؤما علينا، ولا نترك إلا الحقائق التى ستبرز اخطاء الحكومات فى ألوان فاضحة، وستكون فى مقدمة برنامجنا التربوى الموضوعات التى تعنى بمشكلات الحياة العملية، والتنظيم الاجتماعى، وتصرفات كل انسان مع غيره، وكذلك الخطب التى تشن الغارة على النماذج الانانية السيئة التى تعدى وتسبب الشر، وكل ما يشبهها من المسائل الاخرى ذات الطابع الفطرى، هذه البرامج ستكون مرتبة بخاصة للطبقات والطوائف المختلفة، وسيبقى تعليمها منفصلا بدقة.

وانه لاعظم خطورة ان تصر على هذا النظام ذاته، وسيفرض على كل طبقة اوفئة ان تتعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين. ان العبقرية العارضة قد عرفت دائما، وستعرف دائما، كيف تنفذ الى طبقة اعلى، ولكن من أجل هذا العرض الاستثنائى تماما لا يليق ان نخلط تعليم الطوائف المختلفة. ولا ان نسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاذ الى المراتب العليا، لا لسبب إلا انهم يستطيعون ان يحتلوا مراكز من ولدوا ليملئوها وانتم تعرفون بانفسكم كيف كان الامر شؤما على الاميين (غير اليهود)، إذ رضخوا للفكرة المطلقة الحماقة، القاضية بعدم التفرقة بين الطبقات الاجتماعية.

(يتبع)   محمد خليفة التونسى

اجيبوا يا نواب الامة !

حضرات النواب : لقد مضى اكثر من عام ونصف، على انتخاب الشعب اياكم وتوليتكم الدفاع عنه تحت قبة البرلمان ولم تجف للآن جراحه : جراح المشاجرات الانتخابية !! التى كانت من وحى تشجيعكم وامانيكم الحلوة العذبة للدفاع عن حريته ومصالحه !! وهناك سؤال يتردد على السنة الجميع فهل من مجيب ؟!

والسؤال هو : ماذا اديت ايها النائب لاهالى دائرتك الكرام — والكرام جدا — كما قات لهم ايام نزلت من برجك العاجى وجلست بينهم على (المصاطب) !! من اصلاحات وخدمات ؟

يامن اخذتكم سنة من النوم العميق اجيبوا واعلموا ان موعدكم مع الشعب قريب، يوم تنزلون من بروجكم المشيدة وتريدون ان تمثلوا مسرحيتكم ثانية على المصاطب !! واعلموا علم اليقين ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين !

السيد عبد المقصود حسن

لفت نظرنا فضيلة الاستاذ العالم الصوفى الجوهرى إلى خطأ ورد فى آية كريمة فى مقالنا فى العدد الماضى وصوابها هو « ربنا إننا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا » فنستغفر الله ومعذرة اليه.   « الزهيرى »

الى الاعتاب الملكية

على سعيد سلمى، من شباب قبيلة العبابدة، بالقنطرة الغربية.
يرفع الى اعتاب المليك المفدى — اسمى آيات التبريك، بعيد جلوسه المبارك، وزفافه الميمون، ضارعا الى المولى ان يرزقه وليا للعهد، تقر به اعين الشعب.

الله اكبر ولله الحمد !!

حول الاسراء والمعراج

بينما يعانى رسول الله ﷺ الشدائد والصعاب والاهوال من قريش العاتية الطاغية، التى رفضت دعوة الله واصمت اذنها عن سماع صوت الحق الذى هتف به رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبينما هو فى همومه الكثيرة من اجل دعوة الله ومن اجل اصحابه الذين آمنوا معه، واسيئوا واضطهدوا وعذبوا من اجل اسلامهم ومن اجل نبيهم، بينما رسول الله ﷺ فى تلك المحنة القاسية، وفى تلك الفتنة الغاشية، اذا بالحق تبارك وتعالى يبعث لحبيبه وصفيه وصفوته من خلقه، امين الوحى الكريم وسفير الله الى الانبياء والمرسلين فى موكب ربانى، وفى تشريفة قدسية رحمانية، ويهبط عليه يحمل اليه دعوة الله له، ليسعده ويؤانسه ويلاطفه، وينفحه بنفحات علية، ويغمره بمواهبه السنية وعوارفه البهية، ليرفه عنه ما يقاسيه من ظلم الاعداء، وليدخل عليه لطائف رحمته وعظيم رضوانه وكريم محبته. وان الله تبارك وتعالى خص مصطفاه الكريم ورسوله العظيم بالاسراء وبالمعراج، تشريفا وتكريما وتعظيما ليعلى من قدره، وليرفع من شأنه وليخصه بامتيازات القرب، وآيات الاجتباء والحب، وليعلن رضاه عن سيد رسله وامام المرسلين وقائد الغر المحجلين، الذى تحمل من اجل الدين ومن اجل الاسلام والقرآن ما تحمل، حتى ارضى ربه فرضى عنه، وصبر على الاذى والاضطهاد وكافح وناضل وجاهد وحارب، ولم يأبه لجهل الجاهلين ولا لبغى الباغين ولا لعدوان المعتدين، ووقف فى وجه الكفر والشرك وحده يعالجه ويطارده ويقاومه، حتى انتصر عليه ودك صروحه وهدم بنيانه وقوض دعائمه، واراد الله لرسوله الكريم المنزلة السامية والدرجة الرفيعة فخصه بالاسراء القدسى. وصدق الله العظيم الذى يقول: « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير. »

***

والاسراء رحلة مباركة من البيت الحرام الى المسجد الاقصى، شاهد فيها الرسول من آيات الله البينات، ودلائله الواضحات ما ثبت فؤاده وأثلج صدره وشرح بالايمان قلبه، حتى اذا ما وصل الى المسجد الاقصى واستقر فيه، شاهد الحفاوات العظيمة والابتهاجات الكريمة والاستقبالات الربانية التى اعدها الله له، حيث حشد مواكب الملائكة والانبياء والمرسلين، يحتفون بمقدمه الكريم وتشريفه العظيم. ولقد اقيمت الصلاة وكانت السعادة فى امامة سيد الانبياء والاقتداء بكريم الكرماء وكبير الكبراء. فأم جميع الانبياء لانه القدوة والامام، ولانه السيد الذى اكرم الله به الخلق واسعد به الوجود ثم استأنف رحلة العروج القدسية التى كانت آية الله الكبرى ومنحته العظمى، ولقد اشار القرآن الكريم الى المعراج اشارات كريمة وتحدث عنه بقوله: « والنجم اذا هوى، ماضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحى يوحى، علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى، وهو بالافق الاعلى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين او ادنى، فأوحى الى عبده ما اوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، افتمارونه على ما يرى. » بهذه الآيات الكريمة اثبت الله معراج النبى الكريم، وبلوغه درجات القرب والتعظيم. وانه ليؤكد الخبر الذى من شك فيه فقد كفر « ولقد رآه نزلة اخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، اذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر وما طغى. » ولقد كانت رحلة المعراج من آيات الله البالغة التى نال فيها الرسول العظيم ابلغ المنح والعطايا واسمى درجات القرب الذى لم يصل اليه نبى مرسل ولا ملك مقرب. وكان لابد ان يحمل الى امته اعظم رسالة تسعد بها فى حياتها، وتعتز بها عند ربها، وتقيم بها دين الله فى الارض. وهى من هبات الله ونفحاته، ومن جزيل فضله وبركاته، ففرض الله عليه الصلاة خمسين. وقد حصلت المراجعة والملاطفة وبركة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام. كتبها الله على الامة خمسا وفى الاجر خمسين.

***

وان الصلاة لتذكرنا دائما بتلك النفحات وهاتيك التجليات، التى سعد بها اكرم الرسل وخص بها المصطفى ﷺ، فاذا ارادت الامة ان تحتفى بالاسراء وبالمعراج، فما الحفاوة بالسرادقات تقام، وبالانوار تضاء، وبالكلمات تلقى، وانما الحفاوة بهما ان نتطهر من دنسنا، وان نعالج امراض نفوسنا وامراض شبابنا وامراض نسائنا. وان ننهج منهاج رسول الله الواضح بالاعتصام بحبل الله المتين، وازالة الجفاء من قلوبنا. والارتباط والاتحاد ومحاربة الزيغ والضلال والفسوق والعصيان، وبالانضواء تحت لواء دعوة الله الكريم والجهاد فى سبيلها، والعمل على اعلاء شأنها وتثبيتها فى القلوب ونشرها بين الخلق، ومطاردة المناوئين لها والصادين عنها. والله نسأل لدعوته وللقائمين بأمرها نصرا ومؤازرة، انه ولى المؤمنين ونصير المخلصين.

بنها   سيد محمد راضى
واعظ بالاخوان المسلمين

حقائق خالدة

بدأ الاوربيون بعد الحرب العالمية الاولى، يطبقون مبدأ الضمان الاجتماعى فى بلادهم : على الكهول والمرضى والعاجزين عن الكسب واليتامى والارامل، وبعد الحرب العالمية الثانية باكثر من خمس سنوات، بدأنا نحن ننفذه بقدر ضئيل فى بلادنا، وعلى وجه التدريج. ويخجلنا ان يكون هذا المبدأ الاجتماعى العادل، قد دعا اليه الاسلام منذ اربعة عشر قرنا من الزمان، ونفذه الرسول الكريم وخلفاؤه الراشدون بعده، وخاصة عمر، تنفيذا صحيحا عاما، ثم ننسى نحن المسلمين تعاليم ديننا وقرآننا، ونعود بعد اجيال لنقتبس من اوربا مبادىء دعا اليها ونفذها الاسلام وكتابه الحكيم.

وفى عهد الرسول بدأ مشروع محو الامية فى المدينة ومكة، وفرض على المسلمين عامة طلب العلم، ونصب الرسول صلوات الله عليه وخلفاؤه الدعاة والمرشدين والمعلمين فى شتى الاقطار والامصار، لتثقيف الناس وتهذيبهم، ووضعت مجانية التعليم، ولكننا نحن المسلمين، بعد اجيال مديدة، نعود ونقتبس هذه النظم وتلك المبادىء، من الغرب والغربيين، مفتخرين باننا بدأنا نعمل فى طريق الخير والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، وما كان احرانا بان نقيم على ديننا وتعاليم القرآن الحكيم، اذن لكنا اول الصاعدين فى مدارج الحضارة والرقى والمدنية الصحيحة.

وحقوق العامل والفلاح والخادم والمرأة والطبقات الاجتماعية، كل هذه قد كفلها الاسلام، وحافظ عليها، ودعا الى رعايتها، وانذر من يتعدون عليها بالوعيد الشديد، ولكننا قد تناسيناها، ثم عدنا نأخذها قليلا قليلا عن اوربا، ونطبقها تطبيقا اعوج، لا يحقق شيئا مما نتوخاه من عدالة وحق وخير للناس عامة، ومع ذلك فاننا نزهو معجبين، وندعى اننا اخذنا نطبق قوانين الامم المتحدة — التى املتها الانسانية النبيلة — فى بلادنا العزيزة، واننا يجب ان ننال تقدير العالم كافة، لاننا نهجنا منهج الامم المتمدينة فى اصلاح الحياة الاجتماعية، وتهيئة وسائل العيش للطبقات الفقيرة !

والعلاج المجانى الذى لا نزال نحلم به هو اصل مقرر فى الحياة الاسلامية من قديم، ونحن بعد ان حرمنا منه اجيالا مديدة، نعود فنقتبسه من الغربيين ...

والنظام الديموقراطى الشورى اليس هو مبدأ من مبادىء الاسلام الكريم، نفذه الرسول وصحابته وخلفاؤه، ثم انصرفنا عنه، حتى عدنا اليه قريبا، ناقلين له عن الدول الغربية، نطبقه بقشوره لا بروحه وجوهره ..

ومسئولية الحاكم فى الاسلام مبدأ معروف، ولا تزال الدول التى تتزعم ركب المدنية فى العالم اليوم تتجاهله وتنأى عنه وتنكره ...

ومحاربة الجشع الاقتصادى والاحتكار والربا واكل مال الناس ظلما، والاستغلال بشتى الوانه، ونهب الحقوق العامة للشعب، كل هذا هو روح الاسلام وجوهر مبادئه الانسانية المقدسة.

والغاء الفوارق والامتيازات بين الطبقات والعناصر والالوان، واقامة العدل بين الناس كافة، ونشر الاخاء والمساواة، وتقديس الحريات، كل اولئك هو مذهب الاسلام فى الاصلاح والنهوض بالطبقات والشعوب. ولكننا لا نزال ننكر هذه المبادىء ونحاربها فى روحها وجوهرها وان كنا ندعى ولا نزال ندعى بأننا اول الدعاة اليها، والمحافظين عليها، والساعين لنشرها بين الناس. الى غير ذلك من الحقائق الخالدة التى تنبعث من الاسلام، وتفجرت من ينابيع دستوره العظيم، كتاب الله الحكيم، ومع ذلك كله فلا يزال بيننا من يفهم الاسلام على انه دين رجعية وجمود، وانه عبادات فحسب، وان لا صلة له بالمجتمع والدولة. وانه يجب انقاذ الناس من حجره على الحريات.

وكذبوا وايم الله، وافتروا على الاسلام، ان يريدون إلا الهدم ما استطاعوا، يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم، ويأبى الله الا ان يتم نوره، ولو كره الكافرون.

محمد عبد المنعم خفاجى
الاستاذ بكلية اللغة العربية

قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الارض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم، ولا تضروه شيئا، والله على كل شىء قدير. »   « التوبة »

مواقيت الصلاة

من الجمعة ٢٨ رجب الى الخميس ٤ شعبان سنة ١٣٧٠
« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »

الايام	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
الجمعة	٣ر٣٥	١١ر٥٢	٣ر٢٩	٦ر٣٣	٧ر٥٨
السبت	٣٤	٥٢	٢٩	٣٣	٥٩
الاحد	٣٣	٥٢	٢٩	٣٤	٨ر٠٠
الاثنين	٣٢	٥٢	٢٩	٣٥	١
الثلاثاء	٣٠	٥١	٢٨	٣٥	١
الاربعاء	٢٩	٥١	٢٨	٣٦	٢
الخميس	٢٨	٥١	٢٨	٣٧	٢

ضرورة التعاون بين رجال الدين
لهداية الناس، وارشاد المجتمع

تحت هذا العنوان المشرق كتب فضيلة استاذنا الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف توجيها سديدا ونصحا خالصا اكيدا الى رجال الدين والدعوة. والجماعات والهيئات الاسلامية الكثيرة فى هذا البلد، ولكنها ويا للأسف كغثاء السيل من كثرة التراشق، والمهاترات، والخلافات البيزنطية التى لا وزن لها فى نظر الاسلام الحنيف، وكيف تعددت هذه الطرق والجماعات وسبيل الله واحدة كذاته العلية لا تتعدد: « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. » فالهدف ياسيدى واحد، والدستور ياسيدى اوضح هو كتاب الله وسنة رسوله لا نضل ابدا ما تمسكنا بهما. فلم الخلف والخلاف، والهدم والبناء ؟

فى الحق ياسيدى الاستاذ ان رجال الدين والعلماء، وهم كالنجوم لا يحصى عددهم، والقائمين بالدعوة من الهيئات والجماعات الدينية، لو تجمعوا وتكتلوا وعملوا لله يدا واحدة وعلى قلب رجل واحد، لاحدثوا فى هذا البلد الحائر المسكين عجبا، ولهيئوا له من امره رشدا، ولغيروا على ضوء تعاليم الاسلام السمحة وجه التاريخ، فأفادوا مصر والشرق والاسلام، وخلصوا الرأى العام من عنت المذاهب الهدامة، والافكار الملحدة، وموجات الاباحية والانحلال المتفشية فى جميع الاوساط، ولكفكفوا من هزات الانحدار التى سقط فيها كثير من الناس الذين ينظرون الى الدين، ورجال الدين كما ينظرون الى مصلحة الآثار او الى شىء تقليدى — كان — ولم يعد يصلح للمجتمع الجديد، وهم يجهلون الاسلام — جهلا ذريعا — ولا يعرفون منه إلا ما يسمعونه من المستشرقين والمبشرين من الاجانب الذين ينفثون سمومهم بين ظهرانينا فيشككون الناس فى القرآن والحديث، وينكرون الحق والملائكة، ويخوضون فى النبى ﷺ ويتندرون بكثرة زوجاته — ويعنون بالاسرائيليات — والاساطير الخرافية التى دسها اليهود فيما يتعلق بعصمة الانبياء. وهكذا — لا يتركون زادا صحيحا — حتى يلحدوا فيه وودوا ان لو تخلصوا مما هو دين؛ والناس اعداء ما جهلوا ... وصدقنى ياسيدى الاستاذ إذا قلت لك : انهم لا يقرءون الصحف الاسلامية ولا يعنيهم معرفتها، ولا يحبون ان يبرز علماء الدين فى المجتمع، لانهم يخشون كلمة الحق ترهق ما هم فيه من ضلال وظلام، فمن مبلغ هؤلاء الناس، وما اكثرهم فى دنيا الناس صوت الحق؟ وما هو السبيل للم شمل العلماء والهيئات الدينية ؟

على المفتى الاكبر، وقد فتح الباب ان يرسم الطريق ويضع النقط على الحروف، لهذه الغاية المثلى، ونحن من ورائه نقول له : لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك؛ ولعل سيدى الاستاذ الكبير قرأ الكلمة التى نشرناها فى هذا « المنبر » منذ اسابيع تحت عنوان « من المسئول؟ » وفيها اوقعت المسئولية عن حال هذا البلد الذى يعمل استاذنا على انقاذه، اوقعت المسئولية على العلماء اولا، وعلى الحكام ثانيا، وطالبت بأن يتطهر العلماء من دنس الحزبية، وان يكونوا حزب الله وورثة رسوله فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. فيتجرد العالم الدينى ايا كانت وظيفته من الالوان السياسية الحزبية، فهل للازهر ان يتحرر؟ وهل لعلمائه ان يخلصوا انفسهم للدين والعلم، ويعلنوا من محرابهم المقدس كلمة الحق، التى هى كلمة الله، يقولون المحسن احسنت فامض، والمسىء اسأت فارجع، ولا عليهم بعد ذلك، الا الدعوة الى الله بالحكمة والتوجيه الحسن، ونشر دين الله فى الكافة وفى ربوع الدنيا، عندئذ ترى الجماعات والهيئات الدينية والصحف والمجلات الاسلامية سارت صفا واحدا نحو الامل الحلو الذى تمهد له، لان خليتها كلها من العلماء، وليس للعلماء رسالة، الا رسالة السماء، فاما هى، والا فلا صلاح ولا اصلاح ما دامت الحزبية وبنتها المحسوبية.

يا رجال الدين يا ملح البلد
من يصلح الملح اذا الملح فسد

وارى ياسيدى الاستاذ اهيب بابنائك الواعظين ان يخففوا من غلوائهم بالنسبة لاخوانهم المتصوفة، فلا يكونوا جميعا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، وهذه ظاهرة طيبة جديرة بالتسجيل، والمجد لك المسرة بارة فى ابنائك الواعظين، من يأخذ هؤلاء وأولئك بالحكمة والموعظة الحسنة، ويلتقى معهم فى اى مكان من الطريق، ليمشوا سويا على صراط مستقيم، هو الهدف الاسمى لكل مؤمن موحد، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض واليه وحده تصير الامور، والطرق الصوفيه تحتاج فى بعضها الى شىء من التنظيم والتوجيه والتهذيب، والعالم الموفق هو الذى لا يهدم، وانما يبنى ويرمم بخلقه وعلمه وحكمته. والاسلام يكره المتنطعين والمتفيهقين والثرثارين، ويمقت الفضوليين والمرتزقة والمرائين، وشعاره الى الامام دائما : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. »

لقد انجزت ياسيدى بتوجيهك الكريم املا كان فى نفسى، وهأنذا اقول لبيك، فهات. ولى رجاء واحد الى اخواننا العلماء، والعلم رحم بين اهله، الا تأخذ بعضهم العزة بالاثم، فيتخلف عن الركب امعانا فى الوصولية الحرام، او حقدا وحسدا على العاملين، الذين لا يعملون الا لوجه الله والوطن.

سيد حسن الشقرا
واعظ طنطا

سنلهب هذا الشرق ...

اقيموا على الاسلام فى الشرق مأتما ... فانى اراه اليوم نهبا مقسما
تمزق اشلاء، وقد كان صوته ... يهز الجبال الشم والارض والسما
وما هو بالواهى، ولكن اهله ... رموه بسهم صائب فتثلما
فأولى بهذى العين ان تقذف اللظى ... واولى بهذا القلب ان يسكب الدما
اكل خطوب الدهر حطت رحالها ... على الشرق حتى خلقته محطما
اقلب طرفى باحثا عن رجاله ... فيرتد طرفى يائسا متجهما
ارى دول الاسلام عشرين دولة ... ولكنها لا تحتوى اليوم مسلما
فيا ليت قومى قد تداعوا الى الثرى ... ولم يحملوا عارا غليظا مجسما
اذا اشتد فينا الخطب قلت سنرعوى ... على قرعه، لكن ارى القوم نوما
لبسنا ثياب الذل من بعد عزة ... وبدل كأس الشهد صابا وعلقما
نطأطىء للاعداء رأسا عزيزة ... وثلم كفا تترك الثلج مضرما
ونجثو على اقدامهم ولطالما ... ملكنا زمام الكون حتى تقدما
فجيعة نفسى ان اذكر ماضيا ... نعيش على اطلاله اليوم نعما
نحطمه فى قسوة بفعالنا ... ونذكره تيها اذا الخطب خيما
وآفة هذا الشرق فيمن يقوده ... ويكتم فيه الروح والفكر والفما
فما هو إلا مرجل متوقد ... يبصر من يعمى ويسمع ابكما
فمن لى بشهم لا يحابى عدوه ... يقود شبابا يفتدى الشرق بالدما
يذود عدوا اجنبيا وآخرا ... يرى بثياب المخلصين ملثما
فريقا سطا فى غفوة العقل وانتضى ... دسائسه والمكر حتى تزعما
فلا كان مجد لم يؤسس على هدى ... ولا كان من يبغى سوى الله مغنما
سنلهب هذا الشرق حتى نرى له ... بهدى كتاب الله صرحا مدعما

حسن محمد عامر
دار العلوم

حاضرنا المحزن

إذا اراد واصف ان يصف هذا الزمن فليحدث عنه ولا حرج وليقل : زمن اتباع الاهواء، واضاعة الصلاة والامانات، واستحلال الكبائر، واكل الربا والرشا وبيع الدنيا والعناية بالمظاهر، زمن اكتناز الاموال وسلب الحقوق وابتزاز الاموال من الارامل واليتامى، زمن صارت فيه الزكاة مغرما، والامانة مغنما، زمن صار فيه الامراء فجرة، والوزراء كذبة، والامناء خونة، زمن فشا فيه الجور والزنا واللواط، والايمان الحانثة والفاجرة، والخيانة والكذب والمكر والخديعة وكفران النعم والظلم والعدوان، زمن الفسوق والطغيان وشهادة الزور والبهتان، زمن استحلال المعازف والمزامير وشرب الخمور، زمن المقاهى والملاهى والحانات والصالات والمصايف والكباريهات، زمن تعطلت فيه الحدود، زمن تشبهت فيه النساء بالرجال والرجال بالنساء، زمن العقوق وضياع الحقوق، زمن قطعت فيه الارحام، وحرم فيه ذوو الحاجة والايتام، زمن تطفيف المكيال والميزان، زمن تسلط فيه اعداء الدين بسلب الاموال والاوطان، واستعباد الرقاب وتخريب الديار، وخلق الغلاء ورفع الاسعار، زمن ترك فيه الحاكمون الدستور السماوى الكريم، واستنبطوا احكامهم من دستور فرنسى ذميم طغت فيه المادة على العباد، ولقد احسن من قال :

زماننا ذا زمان سوء
لا خير فيه ولا صلاح

بلصفورة   جمال الدين محمد رفاعى احمد
إمام وخطيب

خواطر عابرة

لحضرة المربي الجليل الاستاذ احمد عاصم بك

يقظة وحذر :

كانت مناورة سياسية بارعة تلك التي شاهدناها على مسرح مجلس العموم البريطاني منذ ايام قليلة، ومثلها المستر انتوني ايدن وكيل حزب المحافظين، في مناقشات حامية الوطيس، وطارد فيها وزير الحربية البريطانية، وضيق عليه الخناق، كما يضيق كلب الصيد دائرة الهرب في وجه الثعلب العجوز. كل ذلك لأن انجلترا باعت لمصر مدمرة لا يوجد لها شبيه في الاسطول البريطاني او اساطيل حلف الاطلنطي. فهي اذن وحيدة في نوعها، او قل انها اثرية في صنعها، جديرة بأن ننشلها من الماء، ونضعها بالمتحف المصري في الفناء، لأنه من غير المعقول ان تجود علينا بريطانيا إلا بالحثالة، بعد ان سقتنا بالكأس حتى الثمالة، وخدرت بذلك اعصابنا، وسلبت اموالنا وعقولنا، كما فعلت من قبل، حينما باعت لنا دبابات وسيارات، مما لديها من المخلفات، بعد ان ابلاها القدم وطواها العدم.

ولم تقف مناقشة المستر شنويل الحساب، عند هذا الحد، بل سألوه ايضا في مجلس العموم عن قطع الغيار التي سمح بها لمصر، وهي ان كنت لا تعلم، خاصة بالطائرات النفاثة القليلة، التي حصلنا عليها منهم بشق الانفس، وكأنهم يوم ان باعوها لنا، كانوا يرجون لها الخراب والتعطل، حتى لا يمكننا استعمالها إلا في العرض او الزينة، وإلا فقل لي بربك، كيف يتصور عقل سليم، ان تستغني هذه الطائرات عن قطع غيارها؟ وما معنى الضن علينا بها ما دمنا قد دفعنا ثمنها؟

يا قوم. ان هذا الذي تعملونه هو تعجيز يمليه الغيظ الذي امتلأت به قلوبكم وصدوركم، ولا يمكن ان يجر هذا إلا الى زيادة حنق المصريين عليكم، وسخريتهم من اعمالكم، وانتم والله بذلك تدفعونهم دفعا الى مقتكم، واساءة الظن بكم. لقد اخطأ ساستكم من قبل كثيرا، وفوتوا على انفسهم فرصا ذهبية لخدمة انجلترا، لو انهم فطنوا الى ان مصر كائن حي، يجب ان ينعم بالحياة الانسانية، وشعبها شعب وادع له ماضيه، وامامه مستقبله، ويجب لذلك ان يحيا حياة مستقلة كريمة.

ان هذا الذي يحاوله المستر ايدن، هو مناورة سياسية بارعة، وشنشنة اعرفها من اخزم. ولكنها لا تخفى على المصريين. فقد اختار لها وقتا هو اكثر الاوقات ملاءمة لحيلته هذه وسحره، وقت اجتماع اللجنة الوزارية لدراسة رد بريطانيا. وغايته من ذلك تخدير الاعصاب، والتلويح بالارهاب. ولكن انى يفلح الافك، وعصا موسى له بالمرصاد.

ان حيلتك هذه يا سيدي الوكيل، لعبة مكشوفة، ولا يرجى لها نجاح. وما دمت قد فشلت من قبل في سياسة بيتك، فأخلق بك ان تفشل الآن وانت تعالج سياسة امتك. صدقني يا سيدي ان واجبك يقتضيك ان تعتزل سياستك الاستعمارية، وتودع الحياة العامة وداعا لا رجعة فيه. وتعيش في هدوء شامل، وفي ركن ناء خفي. عسى ان يغفر الله لك ما قد سلف من ذنبك، وتعود مياه حياتك الخاصة الى مجاريها.

أما مصر ياسيدي فهي اليوم يقظة وملء سمعك وبصرك، وهي مرهفة الحس، لاتخدعها الالاعيب ولا تنطلي عليها الحيل. لانها تعيش في عالم مستيقظ، اشتد وعيه، ونبض قلبه، وجرى دمه بالوطنية الخالصة. لن تكون ايها السيد بعد اليوم معاهدة كمعاهدة ١٩٣٦ التي نحاول الآن الغاءها جاهدين: والتي خدعتمونا بأبرامها، واغريتم زعماءنا بقبولها، ولكنهم لم ينالوا وقتئذ إلا تهليل الشعب الغافل وتكبيره، فكان ان وقعوا في الفخ الذي نصب بحذق لهم، واخفى عن عيونهم. ولم يتنبه اليه الاقلة منهم، تلاشى صوتها وتحذيرها، بين هدير الاصوات المدوية الاخرى. ولكن مصر اليوم غيرها بالامس. فقد اخذت من العراق درسا ذهبيا، عند ما عقد معاهدته معكم. فقد قام عاهله العظيم الراحل فيصل الاول، بدور الوسيط بين بريطانيا ورجال حكومته. واوعز بخلق معارضة قوية في البرلمان العراقي ودفعها الى ان لاترضى بالقليل التافه، بل تطلب المزيد. حتى اذا ما عرض الانجليز عرضا، نصح لهم بزيادته، لامكان كسب المعارضة. وهكذا دواليك، ظلت المفاوضة بين اخذ ورد، ودفع وجذب، ولعب العاهل العربي دوره بمهارة وحذق، منقطعي النظير، حتى حصل العراق على معاهدة، هي خير مما حصلت عليه مصر. لان المعارضة في العراق، كان لها شأنها، وبقيت تلعب ادوارها حتى هذه الساعة.

انه يثلج اليوم قلب كل مصري، والعاصفة على اشدها، ان تخلق معارضة قوية في مجلسي البرلمان، تشد ازر الحكومة، وتجاهد كما يجاهد اليوم المستر ايدن في مجلس العموم، ولو ان جهاده هذا يقوم على الباطل. وانه ليسعدنا ان نرى نوابا من كل الاحزاب ومن المستقلين كذلك في مقدمة الصفوف، لخلق معارضة قوية، لايقتصر هدفها على حياة الافراد، بل وحياة مصر الخالدة. التي تنظر بعين التوسل اليهم، وتضع كل رجائها فيهم، وتطلب العون والنجدة منهم.

ان الفجر يابني وطني قد لاح، وجاء معه لكم بتباشير الصباح. فهبوا من رقادكم، فقد نمنا طويلا، وفرطنا كثيرا. وها هو المستر ايدن ومن خلفه المستر تشرشل وغيرهما يرسلونها الينا شواظا من نار، ويناصرهم ويساندهم اغلب الصحف الانجليزية، وحتى بعض العمال. وهم لايتورعون عن ارهاقنا وتعجيزنا وقذفنا بكل نعت ذميم.

اتحدوا بني وطني ولو في هذه الساعات، وانسوا ما بينكم من خلاف وخصومات. ولا تضعوا اصابعكم في آذانكم، فتفشلوا وتذهب ريحكم. بل اعملوا صالحا كما عمل السلف الصالح من قبلكم. واعلموا انه ما خاصم مسلم مسلما فوق الثلاثة الا ابتلاهم ربهم بمثل مايصيبنا اليوم من ابناء التاميز. فاتقوا الله ربكم يا ابناء النيل العظيم، ففي اتحادكم قوة وسلامة لكم. اللهم اني قد بلغت ولا حول لنا ولا قوة إلا بك.

دعوة الى شباب المسلمين :

عيد دخول الاسلام الى مصر

كتب اخي وصديق العالم العامل الاستاذ محب الدين الخطيب مقالا قيما في مجلة «الدعوة»، نبه فيه أحسن تنبيه الى ضرورة درس تاريخ الصحابي الجليل عمرو بن العاص، وتنقيحه من الشوائب والاغلاط التي وقع فيها كثيرون ممن كتبوا سيرة هذا البطل العظيم، سواء اكان ذلك عن حسن نية او جهل او بدوافع سيئة. ثم اشار الى فضل الفاتح العظيم في ادخال الدين الاسلامي واللغة العربية الى مصر، وحسن معاملته لبطريرك الكرازة المرقسية، وما لقيه السكان على يديه من ضروب العدل والانصاف، والاخذ بيد الامة المصرية في مدارج الحرية والعزة والشرف الوطني، مما صار مضرب الامثال ولم يعهده التاريخ الانساني قبل الفتح الاسلامي.

وعزز الاستاذ محب الدين آراءه ودعمها بأقوال الرسول في عمرو وآله، وما كتبه المنصفون الاحرار عن عبقريته، وصحح الواقعة المعروفة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وخلص من هذا الى حث العلماء، ولا سيما من تفرغوا لامثال هذه البحوث الاسلامية من كبار علماء الازهر الشريف، على دراسة تاريخ الرجل الذي انقذ مصر والمصريين من مظالم الروم بما نشره بينهم من عدل وطمأنينة وايمان، كما استطاع ان ينشر الاسلام ودعوته بين معظم المصريين، بسلوكه قولا وعملا سلوكا ينطبق على مبادىء الدين الاسلامي، الذي انتشل الانسانية المعذبة يومئذ من حضيض الذل والعبودية الى الحرية الصحيحة والاخلاق السامية، والمبادىء التي اضاء نورها العالم في اقل من نصف قرن من الزمن.

واقترح الكاتب على اهل الفكر والعلم الذين يعملون للاحتفال بعيد الازهر، ان يهيئوا الشعب المصري للاحتفال بعيد دخول الاسلام واللسان العربي الى مصر، وهو ما يجب ان يكون مدار بحث جميع المفكرين.

اعجبني هذا المقال كما يعجبني كل ما يكتب هذا العالم الصامت والوطني المخلص، فان سيرة عمرو يجب ان تدرس درسا بعيدا عن كل الاهواء والاغراض، وان يعنى المسلمون بجامعه الذي كان اول منارة شع منها نور الاسلام في مصر.

وفي الحق ان المرء ليخجل اذا ما زار جامع عمرو ومعه الاجانب الذين يعجبون بهذا الفاتح العظيم، ورأى اهمال الجامع نفسه وما تحيط به من ضروب عدم العناية وقذارة الشوارع والحارات الملاصقة. وقد تذكرت وانا اكتب هذه الكلمة اننا نلوم حكومة الحجاز لاهمالها شأن الاراضي المقدسة. مع اننا نهمل اول اثر من آثار النور الاسلامي في بلادنا.

اما اقتراح السيد الخطيب في اقامة مهرجان يكون عيدا لدخول الاسلام في هذه الديار، فهو بيت القصيد من هذا المقال. وهذه الفكرة الجليلة يجب ان يتضافر على القيام بها جميع المسلمين، والحكومة في اعتقادي اول من يلبي اذا رأت اتجاها من الشعب لهذه الغاية النبيلة.

واني ادعو الاخوان والشبان المسلمين وشباب محمد ان يتبنوا هذه الدعوة، وادعو طلبة الجامعات ولا سيما الجامعة الازهرية ليعقدوا مؤتمرا يقرر وافيه اقامة هذا المهرجان قبل مهرجان الازهر. وهذه خطوة جليلة القدر في لفت نظر الامة وشبابها الى فضل الدين الاسلامي واهتمام اهله به، وهو ما قد يدعو جميع الاقطار الاسلامية ان تقيم لدخول الاسلام اليها عيدا سنويا.

فيا ايها الشباب المسلم في مصر: انتم ستتحملون قريبا امانة النهوض بالوطن مما يعانيه من فساد الاخلاق والجهل وسوء التربية الاجتماعية والسياسة، فثقوا انكم لن تعملوا عملا عظيما مالم تكن لكم عقيدة راسخة وايمان بان جميع اعمالكم انما تقومون بها لوجه الله والمصلحة العامة.

انظروا الى الرجال الذين تجردوا من المال والوظائف وجميع المطالب الشخصية وتسلحوا بالايمان وحده كيف صاروا اقوى من دولتهم كلها، وكيف ادخلوا الرعب في قلوب الدول العريقة في الظلم والاستعمار.. انظروا الى آية الله كاشاني.

وهنا تحضرني كلمة للبرنس بسمارك يحسن ان اذكركم بها وبسمارك كما تعلمون من اعظم رجال السياسة الاوربية.

جلس يوما في جماعة من اصحابه يتعشون، فوقعت نقطة من الدهن على غطاء. فقال لاصحابه: كما تتمشى هذه البقعة في النسيج شيئا فشيئا، كذلك ينفذ استحسان الموت في قلب الجندي، وهو يجاهد ويموت، وان لم يكن قائده يراه.

فقال احد المرتابين: اتظنون سعادتكم ان الجندي يلاحظ هذه الملاحظات؟ فقال البرنس: «ليس ذلك من قبيل الملاحظات، وانما هو شعور ووجدان، هو بوادر تسبق الفكر، وهو في النفس كأنه غريزة فيها.

انظروا الى تجدوني قد ملكت من موارد الرزق مالا مطمح بعده، فلماذا احمل نفسي هذه الهموم والآلام؟ لا يحملني على شيء من ذلك الا اعتقادي اني في جميع اعمالي اتجه لوجه الله.

لو لم اكن مسيحيا مخلصا لما كان لكم وزير كبير مثلي يدبر امر الاتحاد الالماني. انزعوا ثقتي بالله تنزعوا محبتي لوطني.»

هذا ما يقول اعظم عظماء السياسة الاوربية، وهذا ما قاله جميع الذين عملوا الاعمال الخالدة في التاريخ، وما قاله مؤخرا الافغاني وآية الله كاشاني والمرشد العام رحمه الله.

فاين هذه الحقائق من اوهام الذين يظنون الانتساب الى دينهم معرة، والظهور بالمحافظة عليه سبة، وهم سبة بل لعنة في وجه الامة، وخزي وعار في جبين الوطن.

ايها الشباب المسلم: عليكم ان تعملوا لاحياء مبادىء الاسلام الخالدة في قلوب الشعب بجميع الوسائل الكريمة، ومن هذه الوسائل مهرجان عيد دخول الاسلام لوادي النيل.

اني انتظر من الشباب الاسلامي ان يتقدم لعقد مؤتمره الذي ادعو اليه، وهذه فرصة من اجمل الفرص لتعلم الاوربيين اننا سنعود الى مبادىء ديننا واحترامه وتقديسه. وعندها سيفهمون انهم لن يقيموا بيننا ما دام عندنا العزم على ان نعمل بأوامر الاسلام فنجاهد — عملا لا قولا — بأموالنا وانفسنا في سبيل الله والوطن.

« الفاروق »

الصدى المتجاوب!

بين الشيوعية والمثالية

كلما عملت هنا وهناك وخبرت هذا وذاك زادت في نفسي رغبة انقاذ ملايين الناس من براثن مئات من مصاصي الدماء. ولا احاول انقاذ الموظفين المستضعفين ببث روح الثورة والانقلاب، ولكن وسيلتي الى ذلك نشر العلم، فالعلم وحده هو الكفيل بالاصلاح، وهو الذي ينشر النور ويبدد اشباح الظلم والظلام ويحطم الاصنام. ولقد ارسل المرسلون من لدن الله الحكيم العليم فحطموا الاصنام وكسروا الازلام وحرروا العبيد، وجعلوا للفقير حقا معلوما يعاقب الله على حبسه اشد العقاب.

فلما سمعت بترقية صديقي ورئيسي السابق فلان الى درجة مدير لاحدى الشركات الكبرى، هرعت اليه لاحاول ان احصل منه على تصريح لانصاف الموظفين، وسألته:

ان موظفيك يتحرقون شوقا الى معاملة كريمة وحياة مطمئنة. فماذا اعددت لهم وانت اعلم بمظالمهم وقد كنت واحدا منهم بالامس القريب؟

فأجاب — ماذا تعني؟ هذه افكار شيوعية!

قلت — ياصديقي انا اجلك عن قول هذه السخافات. ان هؤلاء الذين يرموننا بالشيوعية، معشر دعاة الاصلاح، هم اول من يرغمون الناس على اعتناقها.

اسمع ياصديقي! هل تريد موظفيك على ان يكونوا عبيدا واصناما فاذا مافكروا في اصلاح حالهم رميتهم بالشيوعية؟ فابتسم وقال: فلنؤجل هذا الحديث!

ولكني احسست بالدماء حارة تتدفق في رأسي وعيني. وهجمت على الرجل هجوما عنيفا لاعلمه معنى الشيوعية التي يصم اعداءه بها.

قلت — لماذا لاتستفيد من مواهب موظفيك؟

قال — اذا رأيت موهبة فيهم بادرت باستغلالها

قلت — بل العكس صحيح! انك تحارب مواهبهم، تخنقها وتعاقبهم عليها. هل نسيت انك منعتني من مقابلة وزير المالية في ١٩٤٦ وكنت مدعوا لحضور مؤتمر صحفي عقده ذلك الوزير، فغضبت علي وطلبت مني ان انسى كل شيء إلا اني واحد من موظفيك!

وابتسم الرجل خجلا وقال — اذن فانت تدافع عن حقك القديم.

قلت — كلا! لقد انقطعت بيننا المعاملات كلها الا الصداقة التي لم تزل بيننا، واذا حدثتك عن وقائع حدثت معي فانما اذكرها على سبيل المثال كحقائق انا شاهدها. قل لي ما رأيك في قاطعي ارزاق الناس؟

قال — إن قطع الرزق اكبر الآثام عند الله!

قلت — اذن لماذا تدأب على تهديد موظفيك بالفصل في كل ساعة من ساعات العمل؟ فانكمش الرجل ثم قال — اني لست جادا في هذا التهديد ولكني اخيفهم فقط.

قلت — ولكن هل يغيب عن فطنتك ان هذا الخوف يسبب القلق، والقلق يسبب الارتباك، والارتباك يحقق الفشل؟

قال — اذا ارتبك الموظف غيرت معه سياستي.

قلت — انك لم تغير سياستك قط. ولكن اليس من فائدة العمل ان تترك الحرية للموظفين؟

قال — هناك مؤسسات تركت الحرية لموظفيها فكادوا يدفعون بها الى الفشل.

قلت — هؤلاء هم اللئام الذين يتمردون اذا اكرمهم الناس، فهل ترى نفسك تفسدك الحرية؟ لماذا لا تعلم موظفيك ان يحبوا الحرية ولا يسيئوا استعمالها؟

فسكت. وقلت — ان الجيش اقسى نظم الحياة ومع ذلك يقول القواد ان الجندي لا يكسب المعركة الا اذا كان عنده الكفاية من الغذاء والكساء والراحة. فلماذا لا تعاملون موظفيكم معاملة الجنود؟

وقبل ان يفكر في الاجابة هممت بالقاء سؤال جديد. فقال — لا. لا استطيع ان اجيب على اسئلتك هذه الآن.

وبذلك قطع على الحديث وانتهت المقابلة. وانا متأسف على عدم استطاعتي ذكر السؤال الاخير وهو: «اعرف موظفا عندك اصيب بصداع مزمن نتيجة لمرض في عينيه، فلم يجد مكانا يستريح فيه سوى المرحاض!»

ترى ماذا كان يجيب؟ ان كثيرا من الناس ينسون انفسهم عند ما يرفعهم الله فيحق عليهم قوله تعالى: «ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه، بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون.» صدق الله العظيم.

« كنارى »

هم ... ونحن

هم طبعا الشعب الانكليزي الذي ننقم عليه، ونكرهه كراهة التحريم، ونتمنى لو ابيد عن آخره واصبح في خبر كان لانه استنزف دماء العالم، ودماء الشرق العربي على الاخص.

ولكن هل انصفنا انفسنا، وانصفنا هذا الشعب المنظم الذي لا يزال يأكل بالبطاقات يأكل الوزير مثلما يأكل العامل الفقير، هذا الشعب الساهر اليقظ الذي كتبت عنه مئات الكتب ودارت حول نفسيته وسيكولوجيته مئات الابحاث والدراسات؟

نعم انه شعب حي مغامر يكره المظاهر والفخفخة والعظمة الكذابة. خذ مثلا مس اديث سمرسكيل الوزيرة البريطانية التي زارت مصر حديثا، وعند عودتها الى لندن وقف في مجلس العموم احد النواب يسألها عما انفقته هي ومن رافقوها في هذه الزيارة، فأجابت انه مبلغ ٤٣٥ جنيها، ذهبت منها ٤٠٠ لنفقات السفر والانتقال بين البلدين. اما في مصر فقد كانت ومن معها ضيوفا على الحكومة المصرية فلم ينفقوا شيئا، هذا ما روته لنا جريدة « الاهرام ».

لو ان عربيا من اولئك العرابيد الفارغين هبط الى القاهرة ليستنشق نسيم الحرية على زعمهم، قل لي بربك هل يكفيه هذا المبلغ الذي صرفته الوزيرة البريطانية لحفلة ساهرة او لسهرة من هذه السهرات الحمراء عند شكوكو او في الفضاح او عند الاوبرج؟

لو ان عربيا من اولئك الخليعين السذج اعطى له هذا المبلغ لتحقيق غاية من الغايات النبيلة كتبرع او مساهمة في فعل الخير، لابتلع نصفه وربعه، وحلف انه وزعه بالوفاء والتمام.

ومما يؤسف له ان العربي مهما اوتي من عقل وحكمة لا يبلغ ما بلغته هذه الانثى الفضلى التي تؤثر خدمة بلادها على وراحتها وتضحي بحياتها اذا لزم الامر في استبقاء كرامة الانجليز.

ولقد كان هذا الشعب الذي لا تغرب الشمس عن ممتلكاته كما يقولون، كان قبل قرن او اقل، يعيش على الصيد في الماء... هات عربيا ايا كانت جنسيته وقوميته عاش لغيره اللهم إلا القليل بل اقل من القليل امثال فيصل بن الحسين وجمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، ومحمد فريد، والمرشد العام الشيخ حسن البنا.

ولعل التاريخ سوف لا يلد امثال هؤلاء الافذاذ العباقرة، وسوف لاتنجب البلاد العربية رجالا يؤثرون المصلحة العامة على مصالحهم، طالما ان ضمائر العرب تعيش المساومة في سوق السياسة.

يفاخر العربي اليوم ان له قصورا هنا وهناك وان له ذهبا لا يحصى في الخزائن والمصارف وله عربات فاخرة يجري بها في كل مكان.

اما الكرامة الانسانية ومتانة الخلق وصحة الايمان والايثار، والفضائل العليا، والشرف الرفيع، فهذه الفاظ يقرؤها في متون الكتب وحواشي التاريخ.

ويقول لك بعضهم كن يا اخي عمليا، مافائدة الدنيا بغير لذة وكأس وشراب، متمثلا برباعيات الخيام في الخمر، وكأن حياة الصحو واليقظة والتفكير لا تستحق من هؤلاء اي عناية او اهتمام.

« حجازى حزين »

ما احوجنا اليوم الى دراسة الافذاذ من الشخصيات التي كان لها دوي ملء السمع والبصر، ولصوتها رنين ملء المشرق والمغرب، ولهمتها قوة لا توهن، ولعزيمتها صدق لا يلين ولا يتقهقر.

اجل، ما احوجنا الى استيعاب صفحات اولئك الامجاد، الذين سمت زعامتهم فوق الشبهات. واستقرت بطولتهم فوق قمة المجد، وطوق كفاحهم بسالة وثبات تضاءل امامها بسالة الليوث وثبات الجبال...

اولئك الذين عاشوا شموعا تضيء لتناضل كتائب الظلمات وأبت الاقدار إلا ان تتوارى اشباحها ليظل ضوءها يحمل راية الكفاح، ويرسل الشعاع الى العيون العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف.

اولئك الذين عاشوا ابطالا تجثو لبطولتهم صناديد الاستبداد وقوى الباطل، وماتوا ابطالا تقلق ارواحهم جيوش البغي واعوان الظلم.

اولئك الذين عرفت الايام اقدارهم، وخلد التاريخ ذكراهم ولا زالت نفحاتهم تغذي ارواح الاجيال، التي تريد لنفسها الحياة ...

السمان

الحكيم الثائر :

جمال الدين الافغاني



بقلم

محمد عبد الله السمان

هذا العبقري :

يخيل الى الكاتب حين يتصدى للكتابة عن جمال الدين الافغاني، ان قلمه سيوهب له الالهام الذي لا ينقطع، ولكن سرعان ما يقف القلم جامدا جمود المتأدب، امام شخصية فذة، لم يعرف لها التاريخ مثيلا منذ قرون، بل امام بطولة فريدة هزت دولا، وارقت عروشا، وحطمت طواغيت.

وامام عظمة تستشف من جوانبها قوى متنوعة، ظلت امدا طويلا، تسير في اتجاهات معينة، تحرك النهضة الدينية والفكرية والسياسية، لتبعثها من مرقدها، ولتهيء لها المكانة التي تليق بها، والجو الصالح لرسالتها.

ولست اقصد ان اصف الافغاني بالكمال المطلق، او ادعي ان النجاح كان حليفه في كل اشواط كفاحه، ولكن اذا لم يكن قد بلغ الكمال المطلق، فالذي لاينكر انه بلغ ما لم يبلغه احد قبله من الزعماء المصلحين، وكفاه بذلك فخرا، واذا لم يكن النجاح قد حالفه في كل اشواط حياته، فالذي لاينكر ايضا انه نجح في بعض اشواط اقرت له بالبطولة، وما حالت عقبات الاستعمار الاجنبي، والاستبداد الداخلي، وجمود علماء الدين وقتئذ دون نجاحه، فقد ترك جمال الدين وراءه صوتا لن يخفت، وروحا لن تخمد، حتى يحققا النجاح لما تخلف من اشواطه.

وحسب جمال الدين من التقدير والاكبار لبطولته، انه عاش امة وحده، يحمل راية الجهاد، يناضل في جهات متعددة، اقلها شأنا، كفيل بتثبيط همم الشوامخ، وتحطيم عزائم الاسود.

وحسبه من التقدير والاكبار لبطولته، انه بعث نهضات لا نهضة واحدة، ما كانت لتبعث لولا انه سلط عليها شعاع فكره، وانه ايقظ شعوبا ما كانت لتتيقظ، لولا انه اعمل فيها سحره، وانه اشعل ثورات ما كانت لتشتعل، لولا انه نفخ فيها من روحه.

ولكن جمال الدين الذي يستحق الاكبار كل الاكبار، لم يكن ليسلم في حياته من قادة الجمود والتزمت، وصغار النفوس من ذوي المناصب المحسودة، اما الجامدون المتزمتون فقد كان الجهل المطبق يدفعهم الى اعلان الحرب عليه، واما صغار النفوس فقد كانت الانانية ومرض القلوب: فبينما كانت عصا الشيخ عليش تطارد الحكيم وتلامذته، بين اروقة الازهر بالقاهرة، كانت دسائس حسن افندي فهمي، شيخ الاسلام بتركيا، تنغص عليه حياته في الآستانة.

وجمال الدين الذي يستحق الاكبار كل الاكبار، لايسلم — وقد لحق بالرفيق الاعلى — من خفافيش تتنكر لفضله، وتحاول ان تنال من قدره، وتنبش عظامه باقلام هزيلة، بعد ان تغمسها في مداد من السفه والحمق والغباء. ولعل في هذا دليلا على قوة الرجل وبطولته اللتين احفظتا عليه القلوب المريضة، والنفوس الصغيرة في حياته وبعد مماته.

شخصية ذات شعب :

كانت شخصية جمال الدين ذات شعب ثلاث، ظل يكافح فيها وهو القائد والجند والسلاح، الى ان لقي ربه، عاش كالزارع اللبق، يهمه ان يغرس ليجني الثمرة من بعده. وهذه الشعب الثلاث، كانت تتفرع من اصل واحد، وتستمد قوتها من ينبوع واحد، هو الاسلام، وكانت تلتقي عند غاية واحدة، هي الانتصار للاسلام.

ولم يكن بكثير على رجل كجمال الدين اوتي قوة، ان يجاهد في ميادين ثلاثة، ولم يلق السلاح في واحد منها، ولم يروعه انطأطأ رأسه او احنى ظهره لطاغية من طغاة الاستبداد.

باعث النهضة في الشرق :

في الميدان الاول من ميادين كفاحه الثلاثة، كان مصلحا كبيرا. اقام اصلاحه على بعث النهضة الدينية والفكرية والسياسية، وقد كان جل همه في بعث النهضة الدينية ان يقتلع ما رسخ في عقول العوام، ومعظم الخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها، وان يبعث القرآن، وتبث تعاليمه الصحيحة بين الجمهور، وتشرح لهم على وجهها الشرح الثابت، من حيث يأخذ بهم الى مافيه سعادتهم دنيا واخرى.

وهو يرى ان روح الاصلاح الديني الرجوع الى القرآن وحده، ثم فهمه فهما صحيحا حرا، بتهذيب علومنا الموصلة اليه، ويرى ان المناقشة والجدل في سفساف الامور، دليل على صغر الهمة، وتضياع للاوقات، وسبيل الى خلق المشكلات، وجر للمنازعات التي تشعل نار الاحن والعداوة بين المسلمين، وتمزقهم طوائف واحزابا.

وقد يكون السر في ان جمال الدين لم يهتم في حياته بالتأليف والتصنيف، هو التخلص من فوضى الجدل والنقاش، والاخذ والرد دون ثمرة او جدوى. والواقع ان التأليف والتصنيف قد بلغا درجة من الفوضى تثير الالم الدفين، ولست ادري من اين الوقت للمسلمين ليفكروا في آمال الاسلام والمسلمين ووطنهم، وقد اعد المؤلفون والمصنفون الآلاف المؤلفة من الكتب الضخمة، التي تبحث الصلاة في النعال، وارخاء العذبة، واعفاء اللحية، والصلاة على النبي بعد الاذان، والتوسل بالانبياء والاولياء، وبدع المنبر والسيف والمحراب، وفضل ليلة القدر وصلاة الضحى وليلة النصف من شعبان؟

ان جمال الدين لم يكن ليغتر بكثرة العدد في المسلمين، وانما كان يقنعه ان يفهم المسلمون روح دينهم على حقيقتها، فما قيمة كثرة عدد مسلمي الهند في نظره، حين كانوا لايفهمون من دينهم الا انه يجيز اكل لحوم البقر، وكان يعيب على مصر ان تنفق آلاف الجنيهات على احياء الموالد، وقد كان الهنود المسلمون احوج ما يكونون الى بعثة من العلماء تكافح جهلهم، وتلقنهم عقائد دينهم السليمة الصحيحة.

لقد حمل جمال الدين حملة شعواء على الجهل الذي شوه جمال الدين، وهيأ عقولا جديدة ترعى نهضته من بعده، وتصونها من عبث الجهلة والمتزمتين.

اما النهضة الفكرية التي تولى جمال الدين بعثها: فقد آتت اكلها. كان الفكر اسيرا فبذل الجهود الجبارة لاطلاق سراحه. وكان يتخبط في دياجير الظلام، فأضاء له الطريق.

ولئن كان في الغرب امثال جان جاك روسو، ومونتسكيو وغيرهما من فلاسفة الفكر، فقد كان في الشرق جمال الدين الافغاني الذي وجه الافكار الى البحث عن الحقائق، وحرر العقول من الجمود والتقليد.

واهتمامه بتربية الفكر جعله يسيء الظن بعلماء الدين الذين لا يجيدون غير النقل ولا يشغلون العقل، وهم ثابتون على القديم ويرون ان اخلاصهم لدينهم يحتم عليهم هذا الثبوت، وقد حاول ان يحرك افكارهم فقابلوه باتهامات بالزندقة والالحاد، وهذا هو دائما سلاح الضعفاء والعجزة، مما جعله يفقد الثقة بهم وبعلمهم.

استشاره السلطان في ارسال بعثة من علماء الدين الى بلاد اليابان لنشر الاسلام هناك فلم يوافق وقال:

ان العلماء نفروا المسلمين من الاسلام، فأجدر ان ينفروا الكافرين، والرأي ان ترسل الى الامبراطور هدايا مع كتاب تعدونه فيه بتلبية طلبه، ثم تجتهد في تخريج طائفة من العلماء يصلحون للدعوة ويدخلون اليها من بابها المعقول.

اما النهضة السياسية، فقد كانت الشغل الشاغل لجمال الدين.. واشفاقه على الشعوب المستضعفة وحنقه على حكومات الاستبداد، جعلاه يعبىء الجهود الجبارة ليبعث النهضة السياسية، فتستنشق الشعوب بعض انسمة الحرية.. كان اينما وجد يثير في النفوس العزة والاباء، ويلح على الحكومات الطاغية في ارساء قواعد الدستور.

ان سعي العثمانيين في تحويل حكومتهم الى دستورية في بادىء الامر انما ينتسب الى شيء من تأثير جمال الدين الذي اقام في عاصمتهم يحاورهم ويخطب فيهم، كما ذكر ذلك المستر « بلنت » الانجليزي.

كذلك كان للسيد جمال الدين واتباعه اثر كبير في بعث النهضة المصرية، كما اقر بهذا سعد زغلول باشا في احدى خطبه.

وإقرار الدستور في بلاد ايران انما جاء نتيجة قتل الشاه، وقتل الشاه جاء نتيجة تحريض جمال الدين الشعب عليه، ومهاجمته المهاجمة القاسية المرة.

عدو الاستعمار الالد :

هذا هو ميدان جمال الدين الثاني، كافح فيه الاستعمار الاجنبي، ولقد كان يحارب فيه بسلاحين: الاول سلاح الاصلاح المنحصر في بعث النهضات الدينية والفكرية والسياسية، والآخر التنديد بالاستعمار وصنائعه من الحكومات الهزيلة، وبتخاذل الشعوب وسكونها واستسلامها. والمتصفح لاعداد مجلة « العروة الوثقى » التي انشأها مع الامام محمد عبده بباريس، يراها تدور حول التشنيع على المستعمر وتهييج النفوس عليه، وتأريث نيران الفتن من حواليه وفي حركاته وسكناته كان يهدف دائما الى خدمة الشعوب الاسلامية وتخليصها من نير الاستعمار. قبل مثلا ان يكون ضمن الوفد الذاهب الى « متمهدي السودان » لمذاكرته في امر الصلح، وذلك ليخدم المسألة المصرية ويعالج اسباب انقاذها من سلطة الانكليز: ولم يذهب الوفد لموت المتمهدي.

ورحل الى لندن ليقاوم شاه إيران، واخذ يسعى في القاء النفرة بينه وبين لندن، لان الشاه — كما قال جمال الدين — طغا وتجبر، وبالغ في الكبر والعتو، وسلم وزارته لوزير شاب جاهل عات ظالم خرب بلاد ايران. ولم يحرك الى فعله هذا الا استناده الى انكلترا، فاذا اعلنت انكلترا انها لا تؤيده في اعماله المنكرة هذه سلمت ايران وعاد اليها الامن والامان.

وليست هناك شخصية تضارع الافغاني في قدرته على إثارة الشعوب، فهو الذي ارسى قواعد الثورة العرابية الوطنية في مصر. واشعل الثورة في ايران، من اجل المقاولة المعقودة مع الافرنج لتأسيس شركة (ريجي) للدخان. وجعل الشعب يحيط بقصر الشاه عازما على قتله او يلغي المقاولة، واضطر الشاه الى التسليم والغاء المقاولة! ودفع نصف مليون ليرة انكليزية من جيبه تعويضا للشركة.

واضطره الانكليز الى مغادرة بلاد الهند خشية حركاته، فالقى هناك بذور الثورة حين خطب زعماء الهند وهم يودعونه قائلا:

«يا زعماء الهند: لو ان الله مسخ ملايينكم ذبابا لاستطاعت ان تخرج الانجليز بطنينها — ولو ان الله مسخ ملايينكم سلاحف فغاصت في البحار لاقتلعت الجزر البريطانية من جذورها.»

الجامعة الاسلامية :

وهذا هو الميدان الثالث للافغاني: فهي امنية غالية. طالما جاشت بخاطره وملكت عليه لبه، واستفزت تفكيره وهمته — كان يرى ان تناثر الدول الاسلامية وتفرقها مما يمكن العدو المستعمر من رقابها ويثبت اقدامه فوق ارضها، وان ترابطها واستمساكها بالعروة الوثقى مما يخلخل اقدام الغاصب ويعيد الحياة والعزة اليها.

كان اشبه بالأب الحازم حين وافاه الاجل، جمع ابناءه حوله، وعرض عليهم حزمة من العصي طالبا منهم واحدا بعد الآخر محاولة كسرها، وفشل الجميع في محاولاتهم، ثم فرق الحزمة واعطى كلا منهم عصا ليحاول كسرها ولم يفشلوا في هذه المرة، واخيرا قال لهم:

« يابني: ما اشبهكم بهذه الحزمة. فان ظللتم مرتبطين لم يقدر احد على كسركم، وان تفرقتم سهل عليه كسركم.»

كان يرى ضرورة تأليف الجامعة الاسلامية واختيار دولة مسلمة قوية لتكون مقرا لها، ثم تتولى الجامعة بنفسها تأديب الغاصب، حتى تطهر بلاد المسلمين من رجسه، وانعاش الشعوب المسلمة حتى تكون خليقة بالحياة: والعزة الاسلامية التي ارادها الله لها.

ولكن انانية الملوك والامراء والزعماء، حالت دون تحقيق هذه الامنية العزيزة. وقد لا ينكر ان الجامعة العربية تعتبر امتدادا لحركة الافغاني بصدد الجامعة الاسلامية، ولكن مع الفارق (البسيط ..) وهو ان جمال الدين كان يريدها جامعة اسلامية تؤلفها الشعوب المسلمة وتبارك قواتها، لتصون بلادها وتخلصها من بوائق الاستعمار — اما الجامعة العربية فقد كونها المستعمر ليتلهى بها الزعماء: ولتستغل لخدمة الديموقراطية في وقت الحرب.

رجل ممتاز :

لم تكن حركات الافغاني تخفي وراءها مطمعا غير الانتصار للاسلام والمسلمين ووطنهم، فقد نفر من رئاسة وزارة ايران لان همته اكبر من ان تنحصر لخدمة شعب واحد، وانعم عليه السلطان عبد الحميد برتبة قاضي عسكر، فرفض ان يقبلها كما رفض ان يرتدي (التشريفة) قائلا للرسول: « قل للسلطان ان جمال الدين لا يريد ان يكون كالبغل المزركش، ويرى ان رتبة العلم اعلى الرتب.»

ولم يكن جمال الدين من هواة التزلف الى اصحاب العروش، لانه كان يرى في شخصه انه اكبر منهم واجل، وكانوا هم يرون فيه خطرا على حياتهم. فتزلفوا اليه وطلبوا وده بشتى الحيل. كان يلعب بسبحته في مجلس السلطان عبد الحميد، فهمس احدهم في اذنه يلفت نظره الى انه في حضرة السلطان. فما كان من جمال الدين الا ان قال له بصوت جهوري: اذا جاز يا اخي للسلطان ان يلعب بملايين البشر من المسلمين، افلا يجوز لجمال ان يلعب بسبحته كيف شاء؟..

واعلن الحرب على شاه ايران حتى توسل بالسلطان لاسكاته، وحين تحدث السلطان معه في هذا قال: من اجل السلطان عفوت عن الشاه.

ولم يكن الافغاني من عشاق جمع المال، لانه لم يترك دينارا ولا درهما، ولم يبن روحا ولم يشيد قصورا. سعى الانكليز لدى خديو مصر لاخراجه من مصر، وفي ميناء السويس اراد ان يدس قنصل الانكليز في يده بعض المال ليستعين به في سفره. فنفض يده قائلا: ان الاسد اينما وجد لايعدم فريسته.

ان كلمة ممتاز قليلة لرجل بالنسبة كالافغاني. وحسبه اننا نكن له بين حنايا الضلوع اسمى صفات البطولة والعبقرية.

***

وبعد. فهذا طرف وجيز من سيرة حكيم الشرق وباعث نهضاته: جمال الدين الافغاني، ليلقي ضوءا من كفاحه ونضاله، وكبر همته وقوة ايمانه على الشعوب المسلمة المستكينة، وزعمائها المصنوعين على اعين الغاصبين، وليكون في هذا الطرف الوجيز ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

جمال الدين في سطور

* ولد عام ١٨٣٩، وتوفي عام ١٨٩٧ في اسعد آباد من اعمال كابل عاصمة الافغان على الاصح.

* يتصل نسبه بالترمذي المحدث المشهور ثم يرتقي الى الحسين رضي الله عنه.

* درس اللغتين العربية والافغانية وبعض العلوم، ثم رحل في سن العشرين الى الهند فدرس العلوم الحديثة على طريقة اوربا.

* عاد الى بلاده وانتظم في خدمة الحكومة، ورافق امير الافغان « دوست محمد خان » في حملاته الحربية.

* بعد موت الامير وقع الخلف على الحكم بين اولاده، فانضم الى «محمد اعظم» الذي انتهت اليه الامارة، فكان بمثابة الوزير الاول له.

* تحولت الامارة بعد حرب اهلية الى «شير علي خان» فبقي ثابتا في الافغان، وفر الامير المغلوب الى ايران.

* استأذن في الحج وسار الى الهند عام ١٨٦٩ فلم يمكث بها طويلا لان السياسة البريطانية خشيت حركاته فاقلته في باخرة الى السويس.

* نزل بمصر قاصدا الحجاز، ولبث اربعين يوما، وغير وجهته وقصد الآستانة، ومكث عاما، ثم استجابت الحكومة لدس شيخ الاسلام ورحل الى القاهرة عام ١٨٧١.

* رحبت به مصر واجرت عليه حكومة الخديو اسماعيل الف قرش شهريا، واستقر به القرار قلبت ثماني سنوات مترعما للحركة الدينية والفكرية.

* ثار على استبداد اسماعيل، ولم ينج من دسائس الاستعمار فأوغر عليه قلب الخديو توفيق، وكان ان اخذ على غرة، ورحل الى الهند عام ١٨٧٩، بعد ان وضع بذور الثورة العرابية.

* بعد ان اخفقت الثورة العرابية سمح له الانكليز بترك الهند، فسافر الى اوربا، وفي باريس التقى بتلميذه الامام محمد عبده وانشأ هناك مجلة «العروة الوثقى».

* اغلقت انجلترا ابواب الهند ومصر في وجه المجلة، فعطلت بعد صدور ثمانية عشر عددا منها.

* قصد فارس ومكث بها الا انه استهدف لسخط الصدر الاعظم، فوشى به لدى الشاه، فنفاه الى البصرة فبدأ حملة على الشاه.

* سافر الى لندن وواصل الحملة على الشاه، وكان من جراء هذا التهاب الثورة وقتل الشاه واعلان دستور الحرية.

* رحل الى دار الخلافة بعد الحاح شديد عام ١٨٩٢، وهناك استهدف لدسائس الشيخ ابي الهدى الصيادي، الذي اوغر عليه قلب السلطان، فوضع حوله الرقباء والجواسيس.

* لبث اياما مريضا، وانتقل الى جوار ربه في ٩ مارس عام ١٨٩٧، وقيل في موته ما قيل، وشيع الى مثواه مودعا من حملة نعشه فحسب.

* ظل قبره مجهولا الى ان وفق الله المستر كراين الامريكي الى البحث عنه حتى اهتدى اليه عام ١٩٢٦، وقد نقلت رفاته الى بلاده عام ١٩٤٤ باحتفال يليق به رحمة الله عليه.

مصادر البحث

* تاريخ الامام محمد عبده : للسيد رشيد رضا

* حاضر العالم الاسلامي : للامير شكيب ارسلان

* جمال الدين الافغاني : للشيخ عبد القادر المغربي

* عصر اسماعيل : لعبد الرحمن الرافعي بك

شخصية المرة القادمة بعون الله تعالى

احمد عرابي

الوطني المفترى عليه

الاخوان فى الميدان

انتهت معركة « العريش » على الصورة التى ذكرناها . وتراجع اليهود الى « ابو عجيلة » وانطلقت قوات الجيش فى اعقابهم ، تتقدمها دوريات الاخوان لتطهر امامها الطرق من الالغام التى كان اليهود قد بثوها فى جميع المسالك والدروب . وكان ابرز ما قام به الاخوان من عمل خلال هذه الفترة ، قيامهم بدورية قتال مدرعة ، أخذت تجوب انحاء الجزيرة لتؤمن اهل البلاد . وتوالى تطهير المنطقة من العدو ، فقاموا بهذا العمل الخطير خير قيام . ووصلت دورياتهم الى «القصيمة» و «الحسنة» وتوغلت فى مناطق النقب الجنوبية ، واصيب عدد منهم خلال الاشتباكات التى دارت بينهم وبين العدو ، واستشهد الاخ « مكاوى محمد مصطفى » حين تعرضت لسياراتهم طائرة يهودية مطاردة ، واكتسحتها بالنيران ، فجرح جميع من فى السيارة جراحا بالغة . نقلوا بعدها الى احدى المستشفيات حيث اسلم المجاهد « مكاوى » الروح شهيدا ، ونجا الباقون بعد علاج طويل . وكان ذلك فى ٦ من يناير سنة ١٩٤٨ .

وهكذا جلت القوات الاسرائيلية عن سيناء . واود ان اقرر ان جلاءها لم يكن تحت ضغط عسكرى من جانبنا ، ولكنه جاء نتيجة حتمية لضغط بريطانى امريكى ؛ ذلك ان الحكومتين وجهتا انذارا لحكومة اسرائيل ، طالباها فيه بالانسحاب من الاراضى المصرية . والا فان الجيوش البريطانية ستضطر للتدخل عملا بنصوص معاهدة ١٩٣٦ ، المعقودة بين مصر وبريطانيا ، وحتى يزيد البريطانيون توضيح هذا المعنى ، امروا الفرقة المدرعة 16th/15th Lancers التى ترابط فى منطقة فايد بالتحرك من قواعدها والتظاهر بالاستعداد لدخول المعركة . وكانت خطة سياسية بارعة من جانب انجلترا ، حين اثبتوا عمليا لمصر ، انها فى حاجة لمعونتهم العسكرية دائما . وكان هذا هو كل ما يريده المستعمرون من صنع العصا السحرية او « دولة اسرائيل » فى قلب العالم العربى .

وفى ٧ يناير اعلنت الحكومة المصرية انها توافق على وقف اطلاق النار ، والتمهيد لهدنة دائمة ، يتفاوض فيها الطرفان للوصول الى حل سلمى ، وبدأت القوات تنسحب من مراكزها فى خطوط الدفاع ، وبات واضحا ان الحرب الفلسطينية قد انتهت من الوجهة العسكرية ، وبدأت تأخذ طريقها الى الحلقة المفرغة ، حلقة المساومات والمفاوضات الكلامية ، التى تدور فيها الحكومات العربية زمنا طويلا ، دون ان تحصل على نتيجة تذكر فى اية قضية من قضاياها ؛ وتجمع الاخوان فى معسكراتهم بعد اعلان الهدنة ، وكانت نفوسهم ممتلئة بالغيظ والحقد على هذه الحكومات المتخاذلة التى اضاعت فلسطين بسياستها الخاطئة ، وعرضت كرامة الجيش والامة للذلة والمهانة ، ومما كان يزيد فى غيظهم وألمهم . ان تقوم هذه الحكومات — خاصة فى مصر — فتستر ضعفها وهزيمتها ، وتستأسد على العزل الابرياء من رعاياها المخلصين ، وتصب على رؤوسهم انواعا من التنكيل ، لاعهد للانسانية بها منذ فارقت عصور الهمجية الاولى ، وشعر الاخوان ان بقاءهم فى الميدان بعد نهاية الحرب اصبح امرا لامبرر له ولانفع من ورائه ، ولقد مر بك كيف كانوا ينفرون من الهدنات المحدودة الاجل ، فكيف تقبل نفوسهم هدنة لا اجل لها الا ان يصل الطرفان الى حل سلمى عن طريق المحادثات والمفاوضات ؟

ولقد كان من رأى الاخوان وقد فشلت الحرب النظامية ، ان تستمر حرب العصابات الشعبية ، وكانت فكرة الاخوان تتلخص فى ارباك اسرائيل كلها بحركات عصابية تجعلها فى قلق دائم ، وتجر جيشها الوليد الى حرب «انهاكية» طويلة المدى ، مما يؤثر تأثيرا مباشرا فى توقف اعمال الانشاء والتعمير ، بينما تظل جيوشنا النظامية عاكفة على ما هى فيه من تدريب واعداد ، حتى اذا سنحت الفرصة المناسبة ، عادت لتطهر الارض المقدسة من جديد ، واسرائيل اشد ما تكون ضعفا وانهاكا .

ولقد حملت هذا الرأى بنفسى وحاولت ان اكسب له انصارا من كبار الضباط ، غير ان الحوادث التى جاءت بعد ذلك لم يكن فيها ما يشجع على المضى بالفكرة حتى تخرج الى حيز التنفيذ ، إذ حملت الينا الانباء نبأ اغتيال الاستاذ المرشد امام جمعية الشبان المسلمين . وكان نبأ شديد الوقع على نفوس الاخوان ورجال الجيش ، اما الاخوان فقد كانوا يبكون فى ثورة والم ؛ وفيهم من اذهله المصاب فأفقده الحركة ولزم الفراش ، ومن هزته الصدمة فوقع على الارض مغمى عليه . هذا ما كان من امر الاخوان ، اما رجال الجيش فقد تردد عدد كبير منهم علينا خفية فى المعسكر ، وكانت تبدو على وجوههم علامات التأثر البالغ والحزن العميق ، وتحول المعسكر الى مأتم باك يضج بالعويل ؛ حين ضمنا المسجد جميعا عقب صلاة الظهر ، وقمت اتحدث فى الاخوان ولم يكن فى ذهنى غير ما قاله « ابو بكر » فى مثل هذا الموقف : « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت » ، « انك ميت وانهم ميتون . » واخذت اردد هذه العبارات دون ان اقول شيئا غيرها ، ولم نكن نشعر بقلق على مستقبل الدعوة ، بل كنا نؤمن ان « حسن البنا » ان كان قد نجح فى دفع الاسلام خطوة فى حياته ، فان مقتله على هذه الصورة الوحشية سوف يدفع الاسلام خطوات بعد مماته ، ولقد سمعت كثيرا من ضباط الجيش العائدين من الاجازات يرددون اشاعات خطيرة عن سر هذا الاغتيال الدنىء ، وكانوا كلهم يجمعون ويؤكدون ان الحادث جاء نتيجة لتدبير طويل . ولقد بلغ من تأثر الضباط وغضبهم ان حتم على فريق منهم اقامة حفل تأبين فى المعسكر ، دعوا اليه جميع الضباط ، ليستطيعوا التعبير عن شعورهم ازاء هذا الجرم البربرى القذر ، وفعلا اجبت رغبتهم وحاولت اقامة هذا الحفل ، غير ان اللواء فؤاد صادق باشا استدعانى يومها الى مكتبه ، وطلب منى ان اصرف النظر عن هذه الفكرة مخافة ان تؤثر على موقفه ويؤولها المسئولون فى مصر تأويلا سيئا .

(يتبع)

العريش — كامل اسماعيل الشريف

(٣) جيشنا فى الميزان

مذكرات جندى من يوم تجنيده الى يوم تسريحه

اذكر انه جاء بتقرير من تقارير احد وكلاء دولة الاستعمار ببلدنا . « ان المصرى عنيد ويحتاج لترويضه الى عصا من حديد . » وكأنى بهذا الرأى قد ابداه انجليزى ، ونفذه مصرى . فان ما مر بى اليوم بادارة التجنيد اكد لى ان طريقة الكشف الطبى على المستجد ، ان هى الا احدى انواع السخرة التى نسمع ونقرأ عنها فى كل عصر من عصور الطغيان . وان حال عبيد الارض الذين ماتوا على ضفاف قناة السويس جوعا وعطشا وعريا لا يمكن ان يزيد عن حال هؤلاء المساكين الذين يقعون فى قبضة القوى البوليسية ، لتقديمهم للجيش كاللصوص او الاسرى ...

وكما تعرف الدولة بعاصمتها والبلدة بمدخلها والبيت ببابه . فان ادارة التجنيد — وهى باب الجيش — لا يجد فيها المرء الا السنة حدادا وقلوبا غلاظا وانيابا تنهش وايديا تبطش مما ولد الاعتقاد لدى هذا الشعب بان الجندى المصرى معناه الذل والعار وانحطاط النفس وانكسارها . وان من يدخل الجيش كالمفقود والخارج منه كالمولود بمعنى ان فترة التجنيد ما هى الا حلقة مفقودة من تاريخ المرء هى والعدم سواء بسواء .

السويس (يتبع)

مصطفى المصلحى

على الهامش

اليهود يحلمون بالسيطرة على العالم ، والعالم كله فى الشرق والغرب غافل عن مكائد اليهود . انهم استولوا على زمام التجارة ، وبيدهم وحدهم التصرف فى اقتصاديات الدنيا . فهم المصدرون ، وهم المستوردون ، وهم خالقو الازمات ومثيرو الاضطرابات فى كل بقعة من بقاع الارض ، وهم وان كانوا مشردين ، إلا انهم هم الموجهون بنفوذهم لسياسة الامم والشعوب .

مامن مذهب فوضوى ، او رأى مختل ، إلا وخلفه عقل يهودى يدبره ويزينه . فالشيوعية مثلا طبخة يهودية لافساد العالم وتأليب الطبقات . وقد افلحوا فى نشر مبدئها ، وخدعوا الكثير من الشعوب بها ، يحاولون ان يظفروا بهدم الفضائل وافساد العقائد ، ونشر الاحقاد وايغار الصدور لينالوا من وراء ذلك السيطرة على العالم .

والذى يدعو الى الشيوعية او يروج لها ، انما يدعو الى استعباد امته تحت سلطان اليهود ، ولسنا نلقى القول جزافا . ولكن الحوادث الجارية فى ارجاء الارض تؤيد ما نقول ، وحسبنا ان نذكر لقرائنا ان المجلس السوفييتى الاعلى فى روسيا نفسها مكون من سبعة عشر عضوا هم : ستالين ، وهو رئيس المجلس ، وكاجانوفتش وهو نائب الرئيس ، ثم ل ب . بيريا ، و ك افيرشيلوف و ت . م مولوتوف . و م . شيفيرنيك . وكيرنشيفستين ، وجوركين ، واليا ارهنبرج ، وهى رئيسة الدعاية ، ودرفيفسكى ، وجيلسبرج وميخلس ، وفومين ، وجودى ، ولوزوفسكى وكافتانوف ، وبيتر ليفتسكى .

هؤلاء جميعا هم اعضاء المجلس السوفييتى الاعلى ، وجميعهم من ابناء اسرائيل ما عدا ثلاثة منهم هم : ستالين ، وفيرشيلوف ، ومولوتوف ؛ ولكنهم هم ايضا تلوثوا بدماء اليهود لان زوجاتهم يهوديات .

ولكى يعلم من فتن بدعايات روسيا ان الشيوعية ربيبة الدسائس اليهودية ، وان انتشارها معناه التمكين للاسرائيليين فى الارض ، نذكر لهم ان المجلس الشيوعى الذى يحكم بولاندا عدد اعضائه احد عشر عضوا سبعة منهم من اليهود ، ورومانيا تسيطر على سير الامور فيها الآن آناه بوكر اليهودية ، ويتكون المجلس الشيوعى الذى يحكم المجر من خمسة اعضاء جميعهم من اليهود ، ويحكم تشيكوسلوفاكيا ثمانية رجال خمسة منهم من اليهود .

اذا عرفنا ذلك جيدا ، وعرفنا كذلك ان المدبر لحركات اليهود فى بلادنا مليونير يهودى ، تبين لنا مقدار الجرم الذى ترتكبه باعتناق الشيوعية ، التى تروج لحكم اليهود فى الارض ، وتمكين اسرائيل من قهر الامم والشعوب .

ولئن بدأ فى هذا المذهب بريق خادع يخلب الالباب ، فان لنا فيما انزل الله من قواعد ونظم عوضا تستقر به الاوضاع ، وتستقيم الامور ، ولكن نظامنا الاسلامى مخبوء فى بطون الكتب ، يضن العلماء به ان يظهروه ، وتأبى حكوماتنا ان تبشر به ، فكيف يعتقدون مع ذلك ان الاسلام يحمى شعوبه من سموم الشيوعية ، والاسلام مجهول مقهور ؟ فلا تخدعوا انفسكم ، واحكموا بالاسلام يحفظكم الاسلام .

عبد العزيز الزهيرى

بدون عنوان

منذ ايام اجتمع مجلس ادارة احدى الجمعيات الاسلامية فى مصر اجتماعا خطيرا ، استمر الى قبيل منتصف الليل ، ولم يكن الاجتماع الخطير المشتعل بسبب قضية من قضايا البلاد الاسلامية ، ولا بشأن شعب من الشعوب المعذبة ، ولا بشأن وضع من الاوضاع المقلوبة ، ولا بشأن مظلمة عامة من المظالم الاجتماعية التى لاحصر لها .. وانما — وللاسف — بشأن الصورة (الفوتوغرافية) ورأى الاسلام فيها ، اهى حلال ام حرام ام مكروهة ام منكرة .

واخيرا استقرت الآراء على ان الصورة النصفية مكروهة ، والكاملة حرام .. ثم ارفض الاجتماع ، ولهجت السنة الاعضاء بشكر الله الذى وفقهم الى خدمة الاسلام ونصرة شعوبه واوطانه .

مصرى مسلم

منبر الشباب

كفرنا بالزعامات والمفاوضات

لم اكن قد تجاوزت الحقيقة اذا ما قلت انى اصبحت ممن يكفرون بهذه المفاوضات او المناظرات الافلاطونية ونتائجها ، وما لذلك من سبب الا لانها تسليم مطلق بان لهذا العدو المحتل حقوقا مشروعة فى بلادنا لم نكن معترفين له بها من قبل ، فهو يريد ان نقره عليها فى صك رسمى ووثيقة تبقى تحت يده سلاحا رهيبا ، فتاكا يصوبه الى صدورنا كلما وقفنا عقبة كئودا فى طريق تحقيق مآربه الخبيثة اولا ، ولانها ثرثرة جوفاء ، وثمرة لا يرجى خير من ورائها البتة ثانيا . والانجليز اذا ما دخلنا معهم فى الشرك المسمى بالمفاوضات ، استطاعوا فى كل شهر ويوم ، وساعة ، ودقيقة لألف عام من الزمان ، ان يوجدوا لهم اكثر من سبب وسبب يبررون به وجودهم فى بلادنا على الرغم منا ، ولكن الشىء الوحيد الذى يقيمون له الف حساب وحساب هو ان نخاطبهم بلغتهم التى يفقهونها ، لغة القوة ، ولاشىء غير القوة ، وان تعجب فاعجب لهؤلاء الساسة الذين لا يزالون يتمسكون حتى الساعة باهداب تلك المفاوضات ، ويعضون عليها بالنواجذ ؛ بينما عشرات السنين فى الماضى كانت خير شاهد على انها اداة لهو وعبث ، وكفرنا بالزعامات لان الانجليز لم ولن يسلموا بمطالبنا القومية واهدافنا الوطنية ، ووحدة وادينا المفدى شماله وجنوبه : مصره وسودانه ، على الموائد التى ابتدعوها وجمعت كل مالذ وطاب من انواع الاكل والشراب ، وحفت بالورود والرياحين والحديث عن الجو البديع الممتع ، وفى ظل الخطب الطنانة والكلمات الرنانة . لقد مل الشعب كل تلك الاساليب البالية وهذه الحقن التى تعطونها لنا وقدت مفعولها من كثرة استعمالها ، ولقد استيقظ الوعى القومى الذى كان نائما حتى الآن واصبح اليوم يكفر بتلك الزعامات ووطنيتها الجوفاء .

ان طريق تلك الزعامات ليس اخراج الانجليز كما فهمت الجماهير ، حينما منحتهم الثقة فى الماضى ، انما وضح بصورة جلية ، انهم حماة المستعمر ومنفذو اركانه . يعتقدون ان الشعب قاصر كما يتوهمون ان الانجليز هم حماتهم ، وما يتظاهرون به من وطنية ، انما هو ذر للرماد فى العيون ، ليس الا . فليعلم اولئك الزعماء ان وحدة مملكة وادى النيل من منبعه الى مصبه ، ستأتى بعونه تعالى رضى بذلك الزعماء المزعومون ، وجون بول والعم سام ، او كرهوا احبوا ام غضبوا وانفهم راغم فى التراب . ان طريق وحدة وادى النيل نعرفه جيدا ، وليس هو ولائم وحفلات ورياحين كما يتوهمون ، انما هو دم وعرق ودموع وسجن ونفى وتشريد وحرمان ، وهذا الميدان له رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ، يفتدون مثل بلادهم العليا بالنفس والنفيس ، اما المتزعمون المزعومون المترفون . فهنيئا لهم بما ينعمون به من ظل ظليل وهواء عليل .

يا معشر الزعماء : اصبحنا لا نؤمن بكم او بوعود الانجليز حلفائكم ، انما نؤمن بما قاله امير البيان المغفور له شكيب ارسلان :

تأملت فى صرف الزمان فلم اجد
سوى الصارم البتار للسلم سلما
اذا كان دفع الشر بالرأى حازما
فما زال دفع الشر بالشر احزما
تجاهل اهل الغرب كل قضية
اذا لم يجىء فيها الحسام مترجما

وفيما قاله الخليفة الاول ابو بكر الصديق ايضا : « اطلبوا الموت توهب لكم الحياة . »

كما ان الحرية شجرة حمراء ، لا تروى بغير الدماء . فيامعشر الزعماء سايروا الزمن فى تطوره ، فالقافلة اليوم تسير فى طريقها الى الامام فسيروا فى زمرتها ، ومن يتصدى لها منكم فستدوسه الاقدام . ولقد اعذر من انذر .

عبد الستار كيكى
من ابناء السودان

منطق القوة

فى منزلنا قطة دخل عليها الكبر ، وظهرت عليها بعض اعراضه . لها من الجبن نصيب ، فلا يخرج من يدها ان تريق دم فأر او صرصار . وضعت ثلاث قطيطات من اسبوع . كانت تجلس بجانب قدمى الليلة عندما دخلت قطة غريبة . تريد ان تقاسمها الفتات وتشاطرها الغذاء ، فانقضت عليها ، وتشابكا ، وكان لقطتنا الجبانة رغم ضعفها القدح المعلى فى القتال من اجل العيش . جبانة الامس هى الفارس المغوار اليوم . وماظهر ذلك التغير المفاجىء ، إلا لان القطة قد عرفت قدر نفسها ، عرفت وظيفتها ، عرفت انها ام ، وانها معلمة جيل من القطط ولد ليعيش ، فلا بد لها من تكوين شخصيتها وغرس معانى القوة فى نفسها اولا ، لتستطيع ان تنقلها بعد ذلك فى ابنائها .

وصفة الشجاعة الادبية مع الضعف الجسمانى والمادى ، تظهر بشكل واضح وجلى فى « الكلاب » . كنت ازور صديقا فى منزله ، وما ان هممت بدخول العتبة حتى تصدى لى « جرو » صغير ، يعلو عن الارض نصف شبر او يقل عن ذلك قليلا ، نبح كثيرا ، واخذ يضرب بقدمه اليمنى الامامية الارض الى الوراء كمقاتل يريد ان يستل سيفه من غمده . كل هذا وهو فى رأيى لا يحتمل ركلة حذاء خفيفة ، ومن يدرى لعل ذلك المخلوق الضعيف يخيف لصوص الليل المدججين بالسلاح . وهذا « الجرو » يعرف بفطرته وظيفته : انه حارس للاموال والانفس ، والحارس الامين لا يتخلى عن سلاحه لآخر قطرة من دمه .

ترى يا سيدى : هل فهمت مايشبه ذلك حكوماتنا العربية والاسلامية ، وقد جعلها الله قوامة علينا ، راعية لنا ؟ هل فهمت وظيفتها فقامت بها ؟ وهل فهمت رسالتها فعملت على تحقيقها ؟ اظنك معى فى قولة « لا » لان الجواب لو كان « نعم » لكان لنا شأن آخر خير من شأننا ، وحال اسعد من حالنا ، ويوم يحين الوقت الذى تتبع فيه الحكومات العربية والاسلامية القطط والكلاب فى منطق قوتها الفطرى ، سوف نتحرر ، فنتقدم .

كمال شعبان
بكالوريوس كلية التجارة — جامعة ابراهيم

الحل بأيدينا ..!

نشر الاخ الفاضل عبد العزيز الزهيرى «بالمنبر» تحت عنوان « نبيكم نبيكم ايها المسلمون » تلك الكلمة التى تنفطر القلوب من قراءتها اسى وحزنا على ما وصلنا اليه من مكانة مهانة ودرجة من الذل والاستكانة ، واكبر برهان على ذلك هو تطاول فرنسا الحقيرة علينا ، فبالامس يقف وغد من موظفى وزارة الخارجية ويصرح على الملأ بأن مراكش محمية فرنسية ، ولا يحق لاى دولة مهما كانت ان تتدخل فى شؤونها ، وان ما وصل اليها من احتجاجات من قبل الدول العربية سوف لايلتفت اليه ، لان شؤون مراكش جميعها داخلية وخارجية من اختصاص فرنسا وحدها ، ثم تليها لطمة الشركة السينمائية التى اطلقت اسم « محمد » على احد الكلاب .

اضف الى ذلك افعال فرنسا التى لا تخفى مع الشقيقتين سوريا ولبنان ، بل ان الفرنسيين اصحاب اول سهم وجه الى الاسلام فى القديم ، ومع ذلك تتمادى حكوماتنا الاسلامية فى غفلتها فيتركون الحبل على الغارب لهؤلاء الانذال ، يتطاولون علينا وينتهكون اعراضنا ويتعرضون لديننا ونبينا ..

***

يا قوم ان كنتم تريدون العزة والكرامة فابحثوا عن اصلها ومصدرها ، واعلموا انكم لاتستطيعون ان تستعيدوا شرفكم المفقود الا بالتمسك بأصول دينكم ، فيوم ان تتمسكوا بها ، هو يوم مصرع الذل والعبودية .

العامرة — الشافعى خليفة

تحقيق صحفى عن الحالة فى ليبيا

التوسع الانجلو امريكى الفرنسى
مصادرة حرية الصحافة والافراد

تفيد الانباء التى اتصلت بنا عن الحالة فى ليبيا وخصوصا فى طرابلس وفزان ، ان الامور تسير فيهما من سيء الى اسوأ ، نتيجة للسياسة الاستعمارية التى تتبعها كل من امريكا وانجلترا وفرنسا ...

ازمة بين فرنسا وفزان

فقد قامت اخيرا ازمة بين الفرنسيين وبين السيد احمد سيف النصر فى فزان ، ذلك انهم يريدون الاعلان عن قيام معاهدة بين فرنسا وفزان ، تنفيذا للخطة التى رسموها لانفسهم ، وهى قيام معاهدات بين فرنسا وفزان ، وبين انجلترا وبرقة ، وبين امريكا وطرابلس ، لتنفيذ اهدافهم الاستعمارية واقامة المنشآت العسكرية .

التوسع الاستعمارى

وقد بدأ الامريكان فى التوسع فى اقامة هذه المنشآت ، فمطار الملاحة بالقرب من طرابلس يعد من اكبر المطارات فى الشرق ، وهم قد بدءوا فى نزع ملكيات اراض لاقامة منشآت اخرى عليها ، ولما ترامت هذه الانباء الى الوطنيين فى طرابلس ابدوا استنكارا شديدا لها ، وقد قدم الاستاذ على رجب ، رئيس حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى ، استفسارا الى والى طرابلس بهذا الشأن ، وحمل دولته كل ما ينتج من تصرف يتيح لأية دولة امتيازات فى طرابلس ، لان بريطانيا هى المسئولة عن الادارة ، حتى تسلم البلاد الى الايدى الوطنية التى تنتخبها انتخابا صحيحا . وكان رد الوالى البريطانى بأن الخطاب قد وصل وانه سينظر فى الرد عليه ، ومن يومها اصبح الرد البريطانى كأخيه فى مصر !

ابعاد مجاهد ...

وقد اتخذ مدير الداخلية البريطانى اجراءات خطيرة للقضاء على الروح الوطنية والتنكيل بالوطنيين ، فقد ابعد السيد يوسف مشرقى رئيس تحرير جريدة « لواء الحرية » الى تونس بزعم انه تونسى ، وسلم الى الفرنسيين ، مع انه ثابت من الاحصاء الرسمى انه ليبى ، وكذلك فى شهادة الولاية الممنوحة له من قبل الحكومة .

بل ان الامر لم يقتصر على هذا الحد فقد اصدر المدير البريطانى امرا منذ ايام بتعطيل جريدة « لواء الحرية » لمدة شهرين بدون ابداء الاسباب ، اعتمادا على مادة فى قانون المطبوعات الذى اقامه الانجليز ، تبيح لمدير الداخلية البريطانى حق تعطيل او الغاء اية جريدة اذا رأى ذلك موافقا !

... وتعطيل جريدة

وقد احتج الاستاذ على رجب صاحب الجريدة على هذا التصرف ، كما عم طرابلس موجة من الاستياء لهذا التنكيل بالاحرار ، خصوصا ان زيارة جلالة الادريسى على الابواب . وفزان من ناحية اخرى قد ابدت استياء شديدا من تصرفات الفرنسيين وضغطهم لمحاولة عقد معاهدة ، حتى ان المندوبين الفزانيين فى المجلس الاستشارى وقفوا ضد هذا ، وامتنعوا عن تنفيذ امر القنصل الفرنسى الذى امرهم بالعودة الى فزان . وعلى رأس المعارضين للفرنسيين السيد عمر سيف النصر شقيق السيد احمد سيف النصر بك رئيس حكومة فزان .

زيارة مندوب امريكا

هذا وقد زار مندوب امريكا فى المجلس الاستشارى بنغازى ، وقابل جلالة الادريسى ، والقى بين يديه خطابا ضمنه اشارات الى اهداف السياسة الامريكية ، واثنى فيه على جهود مندوبى انجلترا وايطاليا وفرنسا فى المجلس ، واغفل ذكر مندوبى مصر والباكستان وطرابلس .

الاورانيوم

وعلى الرغم من ان هذه الزيارة محاطة بتكتم شديد ، الا ان المراقبين يرون انها تهدف الى وضع الخطوط الرئيسية ، التى يراد من جلالة السيد الادريسى انتهاجها ، كما يريدون خصوصا تمكينهم من الاستيلاء على الاماكن التى شعر الخبراء الامريكيون بوجود بعض الثروات الطبيعية والمعادن الثمينة بها ؛ مثل معدن « الاورانيوم » المستعمل فى القنبلة الذرية .

احد الزعماء فى مصر

وعلى اثر هذه الحوادث قدم الى مصر الاستاذ على رجب ، رئيس حزب الاتحاد المصرى الطرابلسى ، وصاحب جريدة « لواء الحرية » المعطلة لاحاطة المسئولين فى مصر والجامعة العربية ، والدول العربية بحقيقة الاحوال فى ليبيا ، وقد اجتمع على اثر وصوله بكامل سليم بك ، مندوب مصر فى المجلس الاستشارى لليبيا ، كما اجتمع بسعادة عزام باشا ، والكولونيل عبد الرحيم خان ، مندوب الباكستان ، ومن المنتظر ان يقابل معالى وزير الخارجية المصرية فى اقرب وقت .

زيارة جلالة الادريسى

وان زيارة جلالة الادريسى الى طرابلس ، وهى فى اوائل مايو ، يرجى من ورائها ان تقضى على تلك المؤامرات الاستعمارية . وان يعمل جلالته على ازالة ما علق بالاذهان ، فيصدر امره باطلاق الحريات ، واتاحة الفرصة للبلاد ، كى تعبر عن رغباتها تعبيرا خاليا من الضغط ، وعدم التقيد باية اتفاقات او معاهدات فردية قبل قيام حكومة دستورية موحدة .

اما الاجراءات التى حدثت ، فمن الممكن تحويلها الى الوضع الذى ترضى عنه البلاد ، وبذلك تسجل هذه الزيارة فى سجل التاريخ .

وكيل وزارة الشؤون الدينية فى اندونيسيا يتحدث :

الدستور الاندونيسى يقوم على تأييد وحدانية الله
اربعة آلاف مدرسة لتعليم العربية

مر بمصر اخيرا السيد محمد كفراوى وكيل وزارة الشؤون الدينية فى اندونيسيا ، وقد قابله مندوبنا ودار بينهما الحديث التالى :

سألت السيد كفراوى عن اختصاصات وزارة الشؤون الدينية فى اندونيسيا فاجابنى قائلا :

الدستور الاندونيسى

ان الجمهورية الاندونيسية هى الدولة الوحيدة فى آسيا التى لحكومتها وزارة خاصة للشؤون الدينية .

ولقد بنى دستور اندونيسيا على مبادىء خمسة هى :

١ — تأكيد وحدانية الله .
٢ — الانسانية .
٣ — الديموقراطية
٤ — الوطنية .
٥ — العدالة الاجتماعية .

ولوزارة الشؤون الدينية فى جمهورية اندونيسيا فيما يتعلق بسياسة الدولة وإدارتها ، مهمة دقيقة لتنفيذ المبدأ الاول فى جميع شؤون الدولة وادارتها ، وفى الحياة الاجتماعية من الناحية التنفيذية والتشريعية .

وعلى العموم تقوم الوزارة بتأمين الرغبات الدينية للشعب وممارستها .

سياسة الجمهورية الدينية

وتقوم الوزارة والجمهورية بتنفيذ السياسة الآتية :

الاحتفاظ بحرية العقيدة والعبادة وتأمين سلامة النظام الدينى والمحافظة على التعليم الدينى والارشاد لا فى المدارس العامة فحسب ، بل فى جميع المدارس المختلفة والمدارس العسكرية والبوليس والسجون والمستشفيات والملاجىء والمعاهد الخيرية .

كما انه يدخل فى اختصاصاتها الشؤون التى تتصل بمشاكل الثقافة والخدمات الدينية وتسجيلات الزواج والطلاق ، والقضاء الشرعى ، والعناية بالمساجد والاوقاف ، وانشاء المكتبات للعلوم الدينية ، والشؤون المتصلة بالناحية الاجتماعية للعبادة كالزكاة والفطر ، وكذلك الشؤون التى تتصل بالسياسة التى تتبع مع الاقليات والمسائل المتصلة بالكنائس .

الغرض من زيارته للحجاز

وقد ذكر السيد كفراوى ان الغرض من زيارته للبلاد العربية والاسلامية هو دراسة النواحى المتصلة بشؤون وزارته ، وتقديم تقرير عنها ، وقد زار الحجاز ودرس مسائل نقل الحجاج وتأمين راحتهم ، ومسائل النقد ، واعداد الوسائل لضمان علاجهم الى غير ذلك من المسائل المتصلة بالحج ، وسيضع تقريرا يقدمه الى المسئولين فيما يختص بهذا .

دراساته فى مصر

اما فى مصر فقد زار معاهد التعليم ، خصوصا ما يعنى منها بالدراسات العربية وتدريس اللغة العربية بوجه خاص فزار دار العلوم والازهر والمؤسسات الاجتماعية .

ومما يذكر ان باندونيسيا اكثر من اربعة آلاف مدرسة لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية ويطلق عليها هى فقط لفظ « مدرسة » ، اما المدارس الاخرى فيطلق عليها لفظ « سكولا » كما انه عنى بدراسة الشؤون المتصلة بنشر الروح الدينية فى المعاهد العسكرية لتنشئة الجيش نشأة دينية صحيحة .

زياراته

هذا وقد سافر السيد كفراوى الى تركيا وسيزور العراق وسوريا والباكستان فى طريق عودته الى بلاده ، وسيترتب على هذه الزيارات نتائج حسنة بالنسبة لزيادة العلاقات الثقافية والدينية بين اندونيسيا والبلاد الاسلامية والعربية .

ع . م

الشرق والغرب

الاشتراكية الاسلامية :

استلفت نظرى خبر صغير فى زاوية غير ظاهرة من زوايا احدى الصحف اليومية ، لا ادرى هل نشر هكذا مقصودا ام ان حضرة المحرر النابه لم يفطن الى خطورته ! ذلك الخبر هو ان رئيس حكومة الباكستان الشرقية قد اعلن انه سيتم تصفية املاك كبار الملاك على فترتين الاولى لمدة سنة ، والاخرى لمدة ثلاث سنوات ، وتوزع هذه الاراضى على صغار الفلاحين وعلى اللاجئين .

وعندى ان هذا الخبر بالنسبة للبلاد الاسلامية يأتى بعد مسألة تأميم البترول الايرانى مباشرة ، لانه خطوة جريئة للقضاء على تلك المخلفات البالية من عصور الطبقات والرأسماليين الذين عاونهم الاستعمار من ناحية ، وعاونتهم الجهالة والاستبداد من ناحية اخرى على ان يكونوا ثروات طائلة ويبتزوا من الشعب دماءه وثمرة كفاحه وكده ، لينعموا هم بحياة عمادها الفسق والفجور .. وهكذا يأتى من بعدهم من يخلفهم دون ادنى جهد او كفاح .

وكان هذا الشأن فى جميع بلاد الشرق التى نكبت بالاستعمار الداخلى والخارجى ، واليوم قد بدأت الباكستان الخطوة نحو الاشتراكية الاسلامية الجريئة . وستليها خطوات هنا وهناك .

حوادث الحدود :

تتكرر كل يوم حوادث الحدود بين اسرائيل وسوريا ، وبينها وبين مصر ، وبينها وبين شرق الاردن . ومع ذلك لم يدفعنا هذا الى وضع خطة مقررة للسير عليها فى مثل هذه الظروف ، بل اذا اردنا التدقيق نقول اننا لم نستعد لاى خطوة .

ولا نجد من الزعماء والمسئولين فى البلاد العربية الا كلاما اجوف لا ينطوى إلا على خداع الشعوب وتخديرها بأن فى الاستطاعة ايقاف اسرائيل عند حد ، وكيف نستطيع ان نوقفها عند حد وهى قد وضعت فى مقدمة اهدافها الصريحة الواضحة الاستيلاء على سيناء ، وضم شرق الاردن وسوريا اليها بل ضم « خيبر » بالمدينة ، وتحطيم قبر محمد !!

ونحن ما زلنا نغط فى نوم عميق ، ويكفى ان نستدعى فرق الموسيقى والراقصات ، ونقيم الحفلات ، ونستقبل ترجفى لى واعوانه ، ونصغى لاوامر ماكجى ، ويكفى ايضا ان تطلى الجامعة العربية جدرانها بالزيت والنقوش لتبدو نظيفة فى عينى سكرتير الامم المتحدة ، وكان الاولى بها ان تنظف ماضيها وحاضرها المريب ، فتخطو خطوة عملية نحو الاتفاق ونحو المشاكل التى تواجهها .

السؤال الحائر :

كثيرا ما سألت نفسى ، وكثيرا ما تساءل الناس عن موقف الجامعة العربية والحكومة المصرية بالذات بعد ان رفضت فرنسا مذكرتها ، وبعد ان رفضت السماح للصحفيين او مندوب الجامعة بالدخول الى مراكش ، وبعد ان قامت بكل الاسباب التى تجعل الحكومات العربية فى حل من اتخاذ موقف حازم معها .

تساءلت وتساءل غيرى ما هى الخطوة الثانية التى سيخطوها المسئولون ، واغلب الظن انها خطوة الى الوراء !!

عبد الكريم محمد

مقتطفات من الصحف العربية

ثورة النبى على الجهل

« خطب النبى ﷺ مرة فقال :

«ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ، ولا يعظونهم ، ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ؟ وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ؟ والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون ، او لا عاجلنهم بالعقوبة . »

ارأيتم كيف اعلنها عليه السلام حربا شعواء على الجهالة الجهلاء والامية العمياء ؟ أرأيتم كيف فرض على الناس ان يتعلموا ويعلموا ، وان يفقهوا ويتفقهوا او ان يتخذوا سبيل العلم والتعلم والفقه والتفقه يمضون فيها قدما ولا يحيدون ، عالمهم يعلم وجاهلهم يتعلم ، حتى اذا انصرف العالم عن التعليم ، والجاهل عن التعلم ، حلت عليهم العقوبة العاجلة واستحقا الجزاء الناجز ! »

جريدة « المدينة المنورة »

الايمان بالله

« لعل ابرز ما يميز فترات الاضطراب والمحن ، انها فترات يقظة الضمير والعقل والارادة فى الانسان ، فانه ليمتحن فى عقائده وفى اخلاقه وفى نظمه وفى مثله العليا ، انه ليراها تنهار امامه او تثبت امام الحوادث ، ومن ثم يحاول اقامة ما تهدم منها على اسس جديدة يستخرجها من العبر ، ودعم ماقاوم وصمد بعزم جديد ، بعد زلزال شديد . ومن الواجب علينا ونحن شهود هذه التجربة القاسية التى يمر بها العالم اليوم ، ان يتنبه منا الضمير ويتيقظ العقل وتتحفز الارادة فنمحص عقائدنا ونسير فى اخلاقنا وتدبر نظمنا ومثلنا العليا ، وصلاح كل اولئك مرده الى الدين القيم والايمان . »

جريدة « البلاد السعودية » بمكة المكرمة .

حوادث ايران

« اذا كان فى نية الحكومة البريطانية ألا تتعظ بالحوادث الجارية فى ايران ، وان تواصل تهديداتها الحاضرة ، فسيكون شأنها شأن من يلعب بالنار ، لان هذه الجذوة الوطنية التى انبثقت فى ايران ، والتى تؤازرها جميع شعوب الاقطار الشرقية ، لن تخمد حتى ينال الشعب الايرانى وسائر الشعوب الشرقية حقوقها الطبيعية فى التحرر من النفوذ الاجنبى السياسى والاقتصادى . »

جريدة « صدى الاهالى » ببغداد

مكافحة التشرد

« لقد خطت الشقيقة مصر خطوات جبارة فعملت المستحيل لمكافحة التشرد ، وها هى تطبق نظام الضمان الاجتماعى ، وها هى جمعياتها الخيرية تسير قدما الى الامام لرفع مستوى الفرد ، ونحن هنا لازلنا بعد ندق الطبل والمزمار للاعمال الخيالية الجبارة التى سنقوم بها ! »

جريدة « الايام » ببغداد

حزب عراقى جديد

« انه ليس غريبا ان نسمع ان عددا كبيرا من الساسة والشباب ، قد التفوا حول رجل له مكانته فى الاوساط الوطنية وخبرته السياسية ، وصلابته فى عقيدته . فصاروا يعملون على تأسيس حزب جديد ينتظم هذه الفئة الكبيرة من الساسة غير الحزبيين ، ومن الشباب الحائر الذى تتقاذفه الآراء وتتناهبه الاهواء . فعسى ان تجد البلاد فى هذا الحزب ضالتها المنشودة ، وعسى ان تجد على يديه المخارج ، بعد ان توسع له وتنتظم فيه الطبقات العاملة من الشباب الى جانب هذا العدد الكبير من الساسة . »

جريدة « صوت العروبة » ببغداد

قضية مراكش

« يتحمس التونسيون لقضية مراكش ويعتنون بتطورها ويتفكرون فى شأنها ، لان مصير القطرين الشقيقين — المغرب الاقصى والمغرب الادنى — واحد فى المستقبل كما كان واحدا فى الماضى . وقد حكم الاستعمار الفرنسى على نفسه فى البلادين عند ما تحجرت سياسته فى قالب الحكم المباشر ، وتشبثت بمبادىء السيطرة الكاملة والاستبداد المطلق والاستثمار للخيرات المادية والمجهودات البشرية متجاهلة النهضة القومية والحركة الوطنية وسير الامتين سيرا حثيثا نحو استرجاع سيادة مغصوبة ونفوذ مفقود وحقوق مداسة وثروة مسلوبة . »

جريدة « الصباح » بتونس

الاختلاط

« ان الفكرة التى تبيح الاختلاط وتحبذه هى الفكرة (الالحادية) الاباحية ، وحاشا الاسلام ان يبيح اختلاط الجنسين خصوصا فى اعسر فترة من حياة الانسان ، وهى عهد الشباب وطفرته ونزقه . »

جريدة « الاسبوع » التونسية

حيا الله الباكستان

اشارت الانباء الى ان برلمان الباكستان قد قرر تدريس القرآن اجباريا فى مدارس البنين والبنات للطلبة المسلمين .

حياك الله يا باكستان ! فقد اقدمت على الخطوة التى تخضع لك المجد ، واجريت الحق الذى يرهب اعداء الاسلام ، واعددت القيد الذى يسلسل الشياطين فى مرابضها ، ويلجئها الى مهاربها .. ومن ذا يرهب اعداء الاسلام ويصرفهم عن ديارك الآمنة غير القرآن وعدده ؟ واى شىء يغل الشياطين ، ويحجزها عن ابنائك الطيبين سوى آياته البينات القاهرات ؟ وماذا يمهد لك طريق المجد ، ويدنى منك الهدف غير كتاب هو تنزيل من حكيم حميد ؟

إذن فقد قرر رجالك البررة وحكامك المؤمنون اعادة السفينة إلى مرفئها الخالد الامين وتسييرها بالربان الحازم الفطن .. إذن فقد ازمع رجالك الاخيار إذلال الباطل باعزاز الحق ، واطفاء النار التى اندلعت فى الارض شرا وفجرا ، بالنور الذى أنزل من السماء خيرا وبرا . لقد ارادوا المجد والله إذ ارادوا القرآن . إذن فقد قرر برلمانك الحر ان يعلم فتيانك وفتياتك معنى الكرامة بقوله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وان يحصنهم من الفسق بقوله : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » وان يجمعهم على الاخوة بقوله : « إنما المؤمنون اخوة » وان يبث دواءهم فى صدورهم بقوله : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » . وان يورثهم الفردوس بقوله : « اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » واخيرا وليس آخرا اراد ان يخلق منك امة مجاهدة عزيزة صابرة بقوله تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . »

إذن فقد عادوا الى الايمان « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون » ، وقد نبذوا الطغيان « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون » . وقد اعتنقوا الفضيلة « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون . » لقد ارادوا الكمال والله اذ ارادوا القرآن ... القرآن !! ما هو القرآن !! كلمة كبيرة ثرة ، ان قالها الانسان قاصدا العزة فقد صدق ، وان قالها قاصدا الاخلاق فقد صدق ، وان قالها قاصدا الحرية فقد صدق ، وان قالها قاصدا الدنيا والآخرة جميعا فقد صدق .. انه ليسع المعانى النبيلة جميعا لانه هو نصها ، وهو تفسيرها ، وهو روحها العملى الوضىء .

محمد كامل تاج الدين
معهد الاسكندرية الدينى

فى عالم الكتب

فتاوى شرعية

منصب الافتاء منصب خطير، لايحسن القيام بواجباته على وجهها إلا اولو العزم من العلماء والفقهاء، الذين وهبهم ربهم سعة فى العلم وبسطة فى الفهم، ودقة فى البحث، وامانة فى النقل. والافتاء يحتاج من متوليه اولا وقبل كل شيء، ان يطلب العلم فيحسن طلبه حتى يحصله اوفى تحصيل، ثم يدرس مشكلات الناس وقضايا العصر، ومدى صلاتهـا بالدين الحنيف، ثم يتعرف الى مصادر الافتاء النقية الفياضة، كالمعتمد من كتب الفقه والتفسير والحديث والاصول والسيرة والاحكام. ثم يطيل الصحبة مع اعلام الفتوى السابقين من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين، والهـداة المهديين من امة محمد من متقدمين ومتأخرين، ثم يهضم النصوص المأثورة ويعرف المراد منها، ومواطن استخدامها، ومدى تطبيقها ثم يحسن استخلاص الاحكام من هذه النصوص ومقارنتها وتحليلها، على ان تكون خلاصته واضحة مبسطة لاتمتلىء بالمصطلحات الغريبة اوالعبارات الغامضة. واذا ما توفرت هـذه الشروط فى الذى يتولى منصب الافتاء الجليل الخطير، فقد ضمنت الامة ان تتلق دينها نقيا صافيا، وان تعرف احكام ربها على وجهها، وبذلك تهتدى الى سواء السبيل، وتخرج من ظلام الجهل الى نور العلم والعرفان.

ومن اسف ممض ان بعض الناس تولوا مناصب الافتاء هنا وهناك، دون ان يعدوا انفسهم الأعداد الكافى لتلك التبعة الجسيمة، ودون ان تتوفر فيهم الصفات الضرورية التى اجملناها، ومن هنا اساءوا الى الفتوى والى الناس من حيث انتظرت منهم الامة الاحسان، واساءوا الى انفسهم ايضا بما عرضوا انفسهم له من سخرية النقد وتجريح الاعتراض، ولعله من الخير لنا جماعات وافرادا ان نطب لذلك الداء، وان نرد على مناصب الافتاء والارشاد جلالها ورفعتها، حتى تظل كلمة الاسلام عزيزة الجانب مسموعة الصوت.

وان فى طليعة الذين تفخر بهم مناصب الافتاء والتوجيه، حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير العلامة البحاثة الشيخ حسنين محمد مخلوف، مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء، فقد توفرت له مايجب للمفتى الاكبر من شروط، نشأ فى بيئة علمية يلجأ اليها الكبير والصغير، فقد كان والده العظيم المغفور له الشيخ محمد حسنين مخلوف نسيج وحده فى العلم، وامة وحده فى الفتوى والارشاد وتقويم النفوس، ثم تربى شيخنا حفظه الله تربية ازهرية اسلامية ممتازة، تعتبر نموذجا للعلماء. ثم تقلب فى المناصب العلمية والقضائية سنوات وسنوات، ثم تقلد منصب الافتاء فبدأ بعصره فيه تاريخا جـديدا مملوءا بالنشاط والانتاج وحسن التوجيه، وكان صاحب الفضل الاول فى انشاء مكتبة لدار الافتاء، بعد ان جاهد فى ذلك جهادا مشكورا.

ومن عجب ان الشيخ الكبير والمفتى الجليل بعد ان ترك منصب الافتاء، لم ينقطع ولم يهدأ عن الدعوة الى الله والجهاد فى سبيله، مع ان الناس اعتادوا ان يألفوا الراحة ويركنوا الى السكينة فى مثل تلك المرحلة، بل اخذ الاستاذ الكبير يفيض على الناس من علمه، ويلقى عليهم من فوق «المنبر» الاغر، دررا تسير فتنير، والح عليه ابناؤه وقراؤه، ان يجمع لهم شتات فتاويه وبحوثه الاسلاميه فى كتاب يعتبر مرجعا للفتوى ونموذجا يحتذيه المفتون. فاستجاب لتلك الرغبة: ومن هنا ظفرت المكتبة الاسلامية بمؤلف نفيس، وسفر جليل. نشرته دار الكتاب العربى اخيرا وعنوانه «فتاوى شرعية وبحوث اسلامية» فيما يزيد عن مائتى صفحة، وفيه ينابيع غزيرة ثرارة من العلم والهدى والتوجيه، وقد كان من براعة الاستهلال وجمال التمهيد ان يفتتح الكتاب ببحث ممتع مستفيض عن «الافتاء فى الاسلام».

ثم تجد الكتاب الجليل بعد ذلك مرتبا ترتيبا ييسر الرجوع الى الموضوع المطلوب. فهذه فتاوى الطهارة، ثم الصلاة، ثم الصوم، ثم الزكاة، ثم الحج، ثم الاطعمة والاشربة والمتفرقات وغير ذلك من شؤون. كل ذلك بالاسانيد القوية، والشواهد الساطعة، والبحوث الممتعة، والبحث المفصل، والامانة فى النقل، والبراعة فى الاستنتاج والتقعيد، مما يشهد للاستاذ الكبير بتفرده فى هذا الباب، وسبقه لغيره فى ذلك الميدان.

ومن حسنات الكتاب الفريدة، انه يتعرض لكثير من مشكلات العصر الحاضر، ويحدد موقف الدين منها بجلاء، فهناك مسائل نقل الدم، وطعام غير المسلم، ولحم البولوبيف، وفطر المريض بالربو، وتعاطى الحشيش، وحكم تأجير الارض، وحكم المسلم يقاتل اخاه المسلم، وبدعة تقبيل المحمل، وغير ذلك من موضوعات تشغل بال الناس.

اننا نتوجه بخالص الشكر الى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف على استجابته لرغبة الآلاف فى طبع هذه المجموعة، ولا شك ان هذه الآلاف ستقبل على كتاب «فتاوى شرعية، وبحوث اسلامية»، لتمتع عقولها وقلوبها، وتتبصر امور دينها، ثم تطالب مفتيها العظيم بالمزيد من ذلك الغذاء.

«أ. ش»

النظام الاشتراكى
من الناحيتين النظرية والعملية

هذا احد الكتب التى توفر على اخراجها الدكتور راشد البراوى هذا العام، والدكتور ليس غريبا على عالم الكتابة والتأليف، فقد اخرج نحو خمسة عشر كتابا مابين مؤلف ومترجم، كما ان الصحف اليومية والاسبوعية لا تخلو من نشاطه المحمود، وهو نشاط يبذله من عصارة نفسه فى خدمة مجتمعه خصوصا من الناحية الاجتماعية. وكتابه هذا كما يبدو لى شديد الصلة بكتابه الضخم القديم «النظام الاشتراكى عرض وتحليل ونقد» الذى طبع ونفد دفعـه الى اخراجه، تجلية هذا النظام من ناحيته النظرية والعملية، فالعالم ونحن على الخصوص فى اشد الحاجة الى معرفة هذه النظام الذى كثر تحدثنا عنه، واصبحنا حكومة وشعبا نردد الاشتراكية كنغمة محبوبة للنفوس. ولو انهـا من ناحية اخرى مخيفة لنفوس حريصة على انانيتها مستمسكة بقديمها ولأن الاشتراكية قرنت عندنا بأوصاف لاتمت اليها بصلة من الثورية والفوضوية والخروج على الاديان. ولهذا نجد الدكتور يبدأ كتابه بعرض سريع للمدارس الاشتراكية منذ بداية القرن التاسع عشر وآراء زعمائها. ثم يخلص من هذا الى الرأى الذى يرتضيه، وينتقل بعد ذلك الى توضيح الفكرة الاشتراكيـة من الناحية النظرية، ويتبعها بشرح الوسائل العملية الكفيلة باخراجها الى حيز التنفيذ، يبسط القول فى كل ذلك بسطا يهيء لك ماتريد حتى يصل الكتاب فى صفحاته الى مايقرب الثلثمائة.

ونحن طلاب النظام الاسلامى لايضيرنا مطلقا ان تكثر المؤلفات عن هذه النظم الغربية على اساس واحد، هو الا نتخذها المثل الاعلى فى التفكير والنظام والا نفنى فيهـا، ومن الواجب علينا ان ندرس هذه الكتب وغيرها، فهى لاشك تفتح لنـا آفاقا جديدة قد نعرف فيها بعض ما عندنا ونقدره من النظم الاسلامية. ونودى لو اتيح لصديقنا الدكتور راشد دراسة النظم الاسلامية الاقتصادية والسياسية، ليستطيع بعقليته الناضجة الدارسة المستوعبة، ان يخرج لنا بحثا مقارنا، وانه لا شك يسد بذلك فراغا كبيرا ويحقق املا راود النفوس منذ امد بعيد.

فلعل الدكتور يتجه هذا الاتجاه الجديد بعد ان اتخم من الدراسات الغربية. وانا لمنتظرون.

درجات الناس

وهذا كتاب يتجه الى الشرق ومنبعه الروحى الخالص، يستمد منه العبرة والقدوة فى وقت انعدم فيه الهداة المرشدون، اخرجه فضيلة الاستاذ العالم العامل الشيخ طه الساكت المدرس بالازهر، وكانت الطبعة الاولى منه بعنوان «درجات الناس عند الملوك»، ولكن هذه الطبعة خرجت بهذا العنوان وعدل فيهـا كثير مما جاء بالطبعة الاولى استجابة لنقدات وجهت اليه. رمى المؤلف بكتابه هـذا الى ان يدعو الناس الى ايثار الحق والى توثيق الصلة بين الراعى والرعية على اساس من التناصح بالبر والتقوى والى ان يقوم كل من الملوك والرعايا بنصيبه الملقى على عاتقه، والى تقدير القيم الروحية والهمم العالية التى تنشىء امة صالحة لعمارة الارض، ولقد ساق المؤلف من اجل دعوته القيمة نماذج قيمة كذلك فى ادب البحث والنقد والمجادلة بالتى هى احسن من سير الآباء السابقين المرضيين مما يجعلك شغوفا بقراءة هذا الكتاب مرات.

ولقد اراد المؤلف الفاضل ان يجعل كتابه هذا فوق النفع المادى له، فوقفه واباح لكل قادر ان يطبعه لتعم فائدته. ولقد قام الرجل المسلم العامل الحاج محمد سالم بنفقات معظم هذه الطبعة الثانية، وقام بالباقى جماعة النشر الازهرية، وسيعاد طبعه المرة الثالثة باشتراكات مساهمة تهدف الى تسهيل اقتنائه لتعم فائدته ويتحقق نفعه، ولاغرابة فى ان يأخذ الكتاب كل هـذه العناية فهو بها جدير.

(ع. النمر)

الليبيون وابناء العمومة فى حرب فلسطين

انها خطوة موفقة، نرجو ان تليها خطوات، حتى يعرف ابناء يعرب حقيقة الحرب فى بلاد فقدها المسلمون، من جراء تلاعب السياسة الاستعمارية، وتهاون عظماء العرب.

ان كتاب «الليبيون وابناء العمومة فى حرب فلسطين»، لمؤلفه الاستاذ محمد حسن العربى الليبى، بكلية اللغة العربية لهو خير نبراس يستضيء به الشباب العربى المسلم الوثاب.

فالى الامام ... وانا لفى انتظار ماستكتبه لنا فى المستقبل من حقائق جهلها بعض ونكرها آخرون.

وانى احيي فيك، كشاب حر مؤمن، هذه الروح الطيبة والنفس العالية، التى ان دلت على شيء فانما تدل على ايمان بالله عميق، وحب فى الجهاد لاعلاء كلمته، ونشر تعاليمه القويمة.

فالى الامام ... والله فى عونك.

محمد عمر الطشانى
بكلية الحقوق

من سقطات المجتمع

يا عجبا من امة لا ينتهى فيها العجب.
ويا أسفنا على شعب يدوس كرامته باقدامه.
ويا خزيا لمجتمع يذبع بنفسه مفاسده على الملأ.

يدعى شاب سرقة جنيه ويصيح مستنجدا مشيرا هذه سرقت جنيها فتتجمع الجموع وتنادى بالويل والثبور للآثمة الجسور، وتنتفض الحكمدارية على جلالها ويملأ الحماس كبار ضباطها وتتصل اسلاك المسرات هنا وهناك ويكشر القانون المهان عن انيابه.

ثم بقدرة قادر وسحر ساحر تهدأ الاعصاب الثائرة وتتراخى العضلات المتواترة، كأنما صب عليها ذنوب ماء.

فقد بدا الحدث لاولى الامر تافها لاخطر وراءه.

ان هو الا فتاة باعت عفافها لشاب بثمن بخس دراهم معدودة، فلما قضى صاحبها منها وطرا عدا بنقوده هربا، فاوسعه تابعا الفتاة والمتاجران بعرضها لكما وضربا!!!

اذن فلترفع الاقلام ولتطو الصحف فالامر لا يعدو ثورة فى فنجان ولا يزيد عن جعجعة لا طحن وراءها ...

نعم ــ والله ــ هذا ما حدث وهذا ما روته احدى الصحف الكبرى. اكاد ــ يا قوم ــ اشك فى ان ديننا الرسمى هو الاسلام، الا اذا كانت الاسماء عندنا لا مسميات وراءها.

ولماذا نعيب على شذاذ المجتمع من المتسكعين والافاقين اعمالهم؟ الا يشجع هذا العمل ونتيجته على الفساد والاعتداء؟ اما كان يستحق هذان الآثمان المعترفان العقاب قصاصا وزجرا؟

ولماذا نأخذ على الاسرائيليات اعمالهن المشينة ونحن نحمى المعترفين باقترافها؟

اهذه هى حرية المرأة كما يفهمها انصار المرأة؟

اهذه هى المدنية كما يراها عشاق المدنية؟

اللهم ان البداوة خير من هذه المدنية، وان العبودية خير من تلك الحرية.

رجوعا يا قوم الى الدين فهو معقل الكرامة المصانة وهو مانح الحرية البعيدة عن الفوضى.

وفى هذا المقام اذكر القاريء بقوله تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.»

امين عبد العظيم الجمل.
خريج كلية اللغة العربية

الازهر فى مفترق الطرق

ان وزارة المعارف سائرة بخطى واسعة نحو تحقيق اهدافها، فقد انشأت المجلس الاعلى للتعليم من كبار القادة وزعماء الحركات الاصلاحية فى مصر، للنهوض بتلك الحركة التعليمية الشاملة ومن هنا نرى ان هذا سيكون سببا فى اغلاق ابواب المعاهد الدينية لان كل طفل يبلغ السادسة سيدفعه اهله الى هذا التعليم الالزامى الابتدائى فيحصل منه على الشهادة الابتدائية بعد ست سنوات يكون بعدها متأهلا للمرحلة الثانية، وليس من المعقول ان واحدا من هؤلاء يفكر فى الاتجاه نحو الازهر لينال منه الشهادة الابتدائية بعد اربع سنوات وقد تزيد فى الوقت الذى يكون حاصلا على ابتدائية المدارس.

ومن هنا نرى ان ابواب المعاهد ستغلق ان عاجلا او آجلا. فماذا فعلت مشيختنا الموقرة للمحافظة على مستقبلها ومستقبل معاهدها؟... اللهم لاشيء !!!...

فيا ايها السادة الافاضل: حرام عليكم ان تقفوا مكتوفى الايدى فى الوقت الذى يجرى فيه غيركم نحو المجد وانتم نيام ... فاستيقظوا لتأدية ما حملتم فى اعناقكم من امانات وجب عليكم اداؤها والا فتخلوا عنها للقادرين على القيام بها، والبقاء للاصلح.

زكريا عبد الجليل الصيفى
طالب بمعهد طنطا الثانوى

الطريق الصحيح

خلقنا الله، وهو سبحانه الذى يعلم الطريق الذى يؤدى بنا الى العزة والسؤدد، وهو الذى يهدينا اليه ان شاء، ويرشدنا له ان اراد، فانزل لنا الكتب مع رسل كرام، ورسم لنا الصراط المستقيم الذى يوصلنا الى النعيم فى الآخرة والسعادة فى الدنيا ... وكان آخر كتبه «الفرقان» الذى حمله اشرف المرسلين محمد ﷺ. والقرآن هو القانون السماوى الذى بين لنا الطريق الصحيح فى الدنيا والآخرة ... وفسر هذا القانون خير خلق الله جميعهم واصدقهم واشرفهم محمد بن عبد الله، ولم يلحق بالرفيق الاعلى الا بعد ان اكمل الله دينه على يديه ورضى لنا هذا الدين الحنيف.

وليس من شك فى ان الشيء الذى يرضى الله عنه هو الشيء الصحيح النافع المؤدى الى كل سعادة وخير وان اتباع غيره هو الذى يهوى بالانسان الى مهاوى الذل والعذاب والمهانة والسوء.

ونظرة الى احوال المسلمين ترينا انهم نبذوا هذه القوانين وتركوها، واهملوا القرآن واحكامه، ونسوا الله فأنساهم انفسهم، نعم تركوا قوانين الرب العظيم ورضوا بقوانين عبيده فاصبحوا عبيدا للجميع.

فيا قوم وفروا على انفسكم هذا التعب وذاك النصب، وفروا الوقت والزمن، والجهد والمال وفروا كل هذا، فلن يصلح لنا حال ولن يستقيم لنا مقصود ولن نبلغ ما نريد إلا اذا اتبعنا الكتاب والسنة.

أما بغير ذلك فان تقوم لنا قائمة. ولن يذهب عنا الحزن والجبن.

فالقرآن فى كفة والسيادة معه.
وطريقنا فى كفة والذل والاستعباد معه.
فاختاروا الكفة الراجحة الصادقة وابعدوا عن الكفة الخاسرة الكاذبة.

ها هو الله يمد يده بالليل لمسيء النهار، ويمد يده بالنهار لمسيء الليل، والله يفرح بمصالحة عبيده، فهل انتم من هؤلاء الذين يفرحون بمصالحة الله الكريم؟.. اظنكم كذلك.

عزت حماد منصور

اعتراف وانكار

من قوانين الازهر ومواده عدم الجمع بين الوظيفة وطلب العلم، وقد اشترط القانون نسبة حضور معينة مئوية تسوغ للطالب دخول الامتحان، وإلا فيحرم من الامتحان من لم يحصل على هذه النسبة. ولكننا لم نجد لذلك اثرا إلا لدى الرجل الفقير الموظف الذى يريد اتمام تعلمه، ولا واسطة له ولا قريب من العلماء. اما الموظف الذى جاد عليه الزمن بقريب او صلة بشيخ مثلا، فنجده على ملأ من الناس ومرأى ومسمع، منتسبا للكلية ويحضر سنويا الامتحانات وينجح وتعتمد شهاداته، مع العلم بأنه لا يحضر من العام كله حصة واحدة. ولاجله تطرح القوانين جانبا وترمد العيون فلا ينظر اليها.

ويلجأ البعض الآخر بطريق الاستغناء عن الجراية لحضرة الملاحظ، الذى اوجد المستحيل بين جدران الازهر اذ جعله حاضرا غائبا فى آن واحد.

فكيف بعد هذا ياورثة الانبياء، وبعد سن تلك القوانين تعتمد شهادات هذا الموظف الذى لم يكمل نسبة الحضور؟ وكيف يعترف بها مع ان النجاح مشروط بنسبة الحضور، مع عـدم الوظيفة وانتم تقولون: «إذا تحقق الشرط تحقق المشروط» وهل بعد هـذا لكم جواب؟ مع عدم صحبته بأعذار. ونود قريبا منكم العلاج، والا فلا يليق ان يحرم ناس، ويتمتع آخرون.

الزقازيق — عبد الله محمد الرافعى
المحامى بالاستئناف العالى

باب الإفتاء

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق، وعضو جماعة كبار العلماء.

الصلاة والتسليم بعد الاذان

السؤال:

ما حكم الصلاة على رسول الله ﷺ عقب الاذان؟

الجواب:

كثر السؤال قديما وحديثا عن حكم الصلاة والتسليم على النبى ﷺ عقب الاذان بالصيغ التى تعارفها اكثر المؤذنين فى القرى والامصار فى بلادنا وغيرها منذ قرون عديدة.

وقد تجاذب الفقهاء القول فى هذا الحكم من قديم، لعدم ورود نص فيه من كتاب او سنة، وانتصر كل فريق لرأيه، والفت فيه رسائل لم يخل بعضها من طغيان القلم وحدة الجـدل. وسرى خلاف اهل العلم فيه الى من لا يعرف له من العامة وردا ولا صدرا، فمنهم المتعصب المائق: ومنهم الناظر الحائر. والامر اهون من ذلك بكثير، فما لاخلاف فيه ان الصلاة والتسليم على النبى ﷺ مطلوبان شرعا، وهما من خصائص هذه الامة تكريما لرسولها. واعظاما لمن اذن الله تعالى ان يقرن اسمه باسمه فى الاذان والصلاة تشريفا له، واعلاما بعظيم قدره عند ربه، وجعل الشهادة له بالرسالة شطر الايمان وسبيل رضى الرحمن، قال تعالى: «ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»، فلم يقيد الامر وهو دال على الوجوب بحال دون حال، ولا بوقت دون وقت، بل اطلق ليأتى المكلف به بما يخرج به عن العهدة فى كل حال ووقت، وقد ذهب جمع من فقهاء المذاهب كما نقله الالوسى فى تفسيره الى وجوب الصلاة والسلام كلما ذكر او سمع ذكره على الذاكر والسامع ﷺ.

ولا خلاف فى ان الاذان الشرعى فى عهد النبوة والصدر الاول وما بعده الى اواخر القرن الثامن كان خلوا من ذكر الصلاة والتسليم عقيبه، وانما استحدثا فى سنة ٧٩١ فى ايام السلطان الناصر فى عشاء ليلة الاثنين فقط، ثم فيها وفى يوم الجمعة، ثم فى كل الاوقات ما عدا المغرب فى كل الايام، كما نقله شارح الدر ومحشيه ابن عابدين عن الحافظ السخاوى فى القول البديع، فهو امر مستحدث بلا خلاف، وكل مستحدث على غير مثال سابق يقـال له فى اللغة بدعة وابتداع، وانما الخلاف بين الفقهاء فى ان الصلاة والتسليم بعد الاذان بدعة حسنة او غير حسنة. والذى صوبه الحافظ السخاوى ان ذلك بدعة حسنة، ومثله شارح الدر من الحنفية والقطب الدردير من ائمة المالكية فى شرحه الكبير على متن خليل، والعلامة الدسوقى فى حاشيته عليه، وقد افتى بذلك شيخنا الفقيه الحجة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية رحمه الله.

وفى النهاية لابن الاثير كما نقلـه صاحب اللسان: البدعة بدعتان: بدعة هدى وبدعة ضلالة. فما كان خلاف ما امر الله ورسوله به، فهو فى حيز الذم والانكار، وعليه يحمل حديث: كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وهى التى ينصرف اليها لفظ البدعة عند الاطلاق، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله ورسوله اليه، وحض الشارع عليه فهو فى حيز المدح، وعليه يحمل ما ورد فى حديث عمر فى قيام رمضان: «نعمت البدعة هذه.» ومالم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء، وفعل المعروف فهو من الافعال الممدوحة، ولا يجوز ان يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به، لأن النبى ﷺ قد جعل له فى ذلك ثوابا، فقال: «من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها.» وقال فى ضد ذلك: «من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها». وذلك اذا كان فى خلاف ما امر الله ورسوله به، ومن هذا النوع الممدوح قول عمر: «نعمت البدعة هذه» لما كانت من افعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها، لأن النبى لم يسنها، وانما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كان فى زمن ابى بكر، وانما عمر رضى الله عنه جمع الناس عليها وندبهم اليها، فبهذا سماها بدعة. وهى على الحقيقة سنة لقوله عليه السلام: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى.» وقوله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر. ا هـ. بتصرف وايضاح.

ويؤخذ من كلام الشاطبى فى الاعتصام ان البدعة لاتطلق حقيقة إلا على ما لم يشهد له اصل فى الشرع، وهى بدعة الضلالة. ولاتطلق البدعة على ما يشهد له اصل فى الشرع إلا مجازا: كجمع القرآن فى المصاحف، وتدوين الدواوين فى عهد عمر، وتدوين الحديث وعلوم العربية التى هى علوم آلية لفهم القرآن والسنة، وكذلك سائر المستحدثات التى يشهد لها اصل فى التشريع الاسلامى، فما استحدث من الصلاة والتسليم عقب الاذان اذا كان قد ورد فى الشرع ما يشهد له لا يسمى بدعة، إلا مجازا، على رأى الشاطبى، ويسمى بدعة حسنة اوبدعة هدى على رأى الجمهور.

واذا لم يرد فى الشرع ما يشهد له كان بدعة سيئة باتفاق، والذى استظهره انه بدعة حسنة، تندرج فى اصل عام شرعى، وهو الامر بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، غير مقيد بوقت ولا حال ولا صيغة، فلا بأس من فعلها، ولا بأس من تركها. والله اعلم.

رضاع

السؤال:

١ — اراد شخص الزواج من فتاة رضعت على اخيه الثالث الاصغر، بحيث اجتمعا على ثدى واحد، فهل يحل له شرعا الزواج بها؟

٢ — رضع طفل وهو فى سن الرضاع من جدته ام امه، وعند خالته بنت يريد الآن الزواج بها، فهل تحل له شرعا؟

الجواب:

١ — هذه الفتاة اخت من الرضاع لاخيه النسبى، والمنصوص عليه عند الحنفية، حل اخت اخيه رضاعا له. فلا مانع من زواجه بها. والله اعلم.

٢ — برضاعه من جدته لامه فى سن الرضاع وهو سنتان، على المفتى به، صارت جدته اما له من الرضاع، فتحرم عليه بنت بنتها نسبا، وهى ايضا بنت اخته رضاعا، اذ صارت خالته اخته من الرضاعة، ولو كان رضاع خالته من امها قبل رضاعه منها بسنين. والرضاع يحرم الزواج عند الحنفية، وان قل. ولكن مشهور مذهب الشافعى، ومذهب احمد فى احدى الروايتين عنه ان الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات مشبعات فأكثر، واما مادون ذلك، فلا يحرم، وقد درجنا على الافتاء بهذين المذهبين رفقا بالناس فى امور الرضاع والمصاهرة.

ومن هذا يعلم انه يجوز عند الشافعية وعند الحنابلة، فى رواية، لهذا الشخص الذى يرغب الزواج من بنت خالته ان يتزوجها، اذا كان قد رضع من جدتها لامها اقل من خمس رضعات معلومات، والا فحرم عليه عند الكل. والله اعلم.

الدولة بين الدين والخلاعة

قد يبدو لك هـذا العنوان غريبا، ولكن ما حيلتى وانا انتزعه من الواقع!!

فى العدد الاسبق من «المنبر» شكوت وشكا معى الحاج محمد سليمان من تعسف رجال البوليس، والتنظيم معنا، وايقافهم العمل فى المسجد والمدرسة والمستوصف وتحريرهم المخالفات للرجل المحسن الذى تبرع بآلاف الجنيهات من جيبه ابتغاء مرضاة الله، وكانت حملات البوليس لا تنفك: وهم يتهددون ويتوعدون، ولا يخجلون من انهم يحاربون مؤسسة اسلامية تقوم لخدمة الانسانية. ولقد كنا نحاول ان نسكن من ثائرتهم علينا، ولكن كانت جهودنا تذهب سدى، وشكونا من اجل ذلك للمراى والوزارة.

وفى هذا الوقت الذى نشط فيه البوليس فى قسم شبرا لمحاربة هذه المؤسسة الاسلامية وتحرير المخالفات لمنشئها يبذل ــ اى البوليس ايضا ــ نشاطا حارا من نوع آخر!! اى والله!!!

كنت اجلس فى محل بقالة واذا برجل عادى يدخل ويطلب من صاحب المحل، شراء تذاكر فيهتم صاحب المحل بالرجل، كما يهتم بابداء العذر عن شراء التذكرة، لانه اشترى من نفس هذه التذاكر بما قيمته مائة قرش. وتساءلت: ماهذه التذاكر؟ فاعطانيها فذهلت!! لقد رأيتها تذاكر لحفلة ساهرة ماجنة راقصة تقيمها سينما الشرابية. وتساءلت ومن هذا الرجل؟! فقال انه بوليس سرى، ويوزع هذه التذاكر على التجار، ولقد ارسل لى القسم هذه التذاكر التى تراها فاضطررت لشرائها واولادى فى حاجة الى ثمنها، ولكن ماذا افعل؟!! وقالها فى حسرة وحنق وهو يرفع جبهته الى السماء، تحسر هذا التاجر على ماله الذى اغتصب منه. اما انا فقد كانت حسرتى بالغة على خلق ونفسية هؤلاء!!!

لقد رأيت البوليس الذى يحارب المسجد ومدرسة تحفيظ القرآن، والمستوصف يسخر لتوزيع تذاكر هذه الحفلة الماجنة اللاهية! ويغتصب الاموال من الناس، وهم فى اشد الحاجة اليها!

فهل يبدو لك العنوان بعد هذا غريبا؟! ثم ألست ترى معى ان الدولة ــ من حيث تدرى او لاتدرى ــ تحمى الخلاعة والمجون، وتحارب الدين والخير والاصلاح؟! وان دولة هذه نفسية رجالها الحارسين لها، لاتنهض ولا تحيا؟

ومن الذى يرضى عن هذا الاّ اناس يدفعون الامة بايديهم الى الهاوية، ويحفرون لها بايديهم مثواها الاخير؟

«مسلم غيور»

عظات وارشادات

قال بعض كبار الفلاسفة: ما سعادة الامم بكثرة اموالها، ولابقوة استحكاماتها، ولابجمال مبانيها، وانما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم، وبرجالها الذين حسنت تربيتهم، واستنارت بصائرهم واستقامت اخلاقهم. فى هؤلاء سعادتها الحقيقية، وهم قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية.

وقال الاصمعى: قلت لغلام حديث السن من اولاد العرب: أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق؟ قال: لا! قلت: ولم؟ قال: اخاف ان يجنى على حمقى جناية تذهب مالى ويبقى على حمقى.

وقال بعض المرشدين: كن فى الدنيا ببدنك، وفى الآخرة بقلبك. الدنيا طريق الآخرة، فتزود لهذه من تلك. احسن العفو ما كان عن عظيم الجرم.

الدنيا سفر والآخرة غاية. اربعة تكسب المحبة: حسن الادب، وحسن الحديث، وحسن الاستماع، وحسن اللقاء. خذ من ايام الترفيه لأيام الانزعاج، ومن ساعات المهلة لساعات الاعمال.

عبد الغنى حسنين جوده
رئيس رابطة الوعظ والارشاد
ببنى عديات

«الوسيلة»

صرحت وزارة الداخلية لحضرة الاستاذ محمود محمد العجمى، عضو نقابة الصحفيين، باصدار مجلة اسبوعية جامعة باسم «الوسيلة». فنتمنى له ولها التوفيق والنجاح.

نظرات فى كتاب الله

للاستاذ عبد المنعم احمد النمر المدرس بالأزهر الشريف

الدرس الثالث والعشرون:

قال الله تعالى: «قل ما كنت بدعا من الرسل، وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم، إن اتبع إلا ما يوحى إلى، وما انا إلا نذير مبين.»
«٩ سورة الاحقاف»

المفردات

«قل ما كنت بدعا من الرسل»: قل يامحمد للمكذبين لك، المستبعدين رسالتك المعاندين، لست اول رسول من البشر يرسله الله برسالة من عنده. فالبدع بمعنى البديع اى المخترع. والابتداع: اختراع الشيء وانشاؤه دون ان يكون له مثل سابق، ومن هنا جاءت كلمة البدعة فى الدين اى التى لم تحصل فى عهد الرسول ووجدت بعده: ومنه قوله ايضا «بديع السموات والارض» اى موجدهما من عـدم وخالقهما على غير مثال سابق. فهؤلاء المكذبون الموغلون فى العناد واقتراح الآيات على الرسول اعناتا واستهتارا، يقول لهم الرسول بتوجيه من الله، ان عنادكم لامحل له، ولا اعبأ به ايضا فلقد جاء رسل من قبلى بالبينات للناس، وارسال الرسول معروف فى تاريخ البشرية. فلست جد داعليها، وليست مهمتى جديدة كذلك. فقد سبقنى كثيرون تلقوا رسالاتهم من الله الذى ارسلهم كما اتلقى.

«وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم» ما اعلم الذى يفعله الله بى ويفعله بكم، وقـد اختلف المفسرون كثيرا حول المخاطبين بهذا الخطاب، وحول هذا الشيء الذى لايدريه الرسول خاصا به وبهم، والذى استطيع والله اعلم ان استشفه من سياق الكلام هنا وفى الآيات المشابهة، ان الرسول بعد ان اثبت لهم انه واحد من سلسلة طويلة من المرسلين عند الله، اخذ يؤكد هـذا المعنى ويزيده رسوخا فى انفسهم بأن يرد كل شيء الى الله الذى ارسله، ويقرر بأنه مكلف يقف عند حدود ما كلف به، ولا يتعدى فى ذلك الحدود المرسومة له، فهو لايعرف ماذا سينزل عليه من القرآن، ولا ماذا سيوجه اليه من الاعمال، كما لايعرف ماذا يكون مصيرهم، لايستطيع ان يتنبأ بذلك كله ولا ان يدعى علمه، فمن باب اولى لايستطيع بنفسه ان يحقق لهم شيئا من اقتراحاتهم. وبعد ان نفى عنه ذلك صراحة، واثبته لله عن طريق المفهوم: صرح عقبه مباشرة بهـذا المفهوم وقال:

«ان اتبع الا ما يوحى إلى» اى ما انا إلا تابع ومسير بالوحى الذى يوحى به الى ربى، اسير كما يرسم لى ويخبرنى بما على وعليكم، ومصيرى ومصيركم، فاذا اوحى الى شيئا بلغته اليكم ولا ازيد: ولا املك غير ذلك. فلا تطلبوا منى ما ليس من شأنى. وما هو خارج عن حدود عملى، ثم اكد هذا المعنى كذلك بقوله:

«وما انا إلا نذير مبين» اى ليس لى إلا ان اخوفكم عقاب الله، مع تبصيركم ما انتم قادمون عليه من عـذاب موضحا لكم ذلك كل الوضوح حتى لاتكون هناك حجة لمعتذر. والرسول ﷺ نذير وبشير. نذير لمن عصى ينذره عذاب الله، وبشير لمن آمن يبشره بالثواب والجنة، ولكنه اقتصر هنا على الانذار لانه المناسب لحالهم تخويفا لهم. والغرض من هذه الجملة ان يثبت ايضا انه ليس عليه الا البلاغ عن الله.

***

كان للكفار فى مكة طرق كثيرة يهاجمون بها رسول الله ﷺ، وكان العناد والاستكبار يدفعهم الى اللجاج والقذف بالتهم ايا كانت. كانوا «فى عزة وشقاق» يريدون بذلك ان يهدموا رسالة محمد، ويجعلوه واحـدا منهم غير متميز عنهم، وكانوا يوزعون اتهاماتهم تارة للدعوة نفسها مستنكرين لها «اجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب»، ويقول بعضهم لبعض وهم يحسون خطر الدعوة الجديدة على آلهتهم «امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد» إنها مؤامرة لقلب نظام العبادة والحكم ايضا، فحاربوها واقضوا عليها و«ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة، ان هذا الا اختلاق» وتارة يصوبون هجومهم على الرسول نفسه فيتعجبون ونفوسهم تتأكل من الحسد والغيرة، كيف يختص الله محمدا بهذا الفضل الذى يدعيه، ويتساءلون مستنكرين كما تساءل من قبلهم كفار ثمود: «ابشرا منا واحدا نتبعه: إنا إذا لفى ضلال وسعر، أألقى عليه الذكر من بيننا، بل هو كذاب اشر.»

ثم انهالوا بتقديم الاقتراحات معاجزين: «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا، او تكون لك جنة من نخيل وعنب، فتفجر الانهار خلالها تفجيرا، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا، او يكون لك بيت من زخرف او ترقى فى السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه.»

وهكذا كانوا لا ينفكون عن عبثهم وباطلهم، وكان الوحى هو الذى يتولى الرد عليهم فرأينا لذلك صورة واضحة للصراع بين الباطل المعتز بالمال وميراث الجدود وتقاليدهم، وبين الحق المعتز بجوهره وصفائه، بين الباطل تحرسه قوة الارض، والحق تحرسه قوة السماء، وما كان للحق بعد هذه الحراسة الربانية، إلا ان يظفر بالباطل «فيدمغه فاذا هو زاهق»، رد الله على هؤلاء المعترضين على الدعوة المستغربين لها الذين يقولون ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة. فقال لهم: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا، والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيـه، كبر على المشركين ما تدعوهم اليه». فالدعوة التى يدعو اليها محمد هى فى اصولها وجوهرها مادعا اليها كل من سبقه من المرسلين وان اختلفت فى بعض المظاهر، ويقول الله: «انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده، واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا، رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك: وكلم الله موسى تكليما، رسلا مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.» فمحمد اذن ليس إلا واحدا من اسرة المرسلين. وهو فرع من شجرة الهداية والنور بل هو خاتمها واعلاها فليس اذن هناك من عجب فى ان يرسله الله رسولا كما ارسل من قبله واحدا من عباده، وتقرأ رد القرآن على شبه الكافرين فى امكنة متفرقة منه فيقول لهم: «لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا»، ويقول: «وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق»: ويقول ردا على طلبهم ان لو نزل القرآن على غير محمد: «اهم يقسمون رحمة ربك؟» فهو المتصرف الذى «يختص برحمته من يشاء» كل هذا ومثله كثير فى القرآن جمعه رد الرسول على الكفار فى الآية التى معنا: «قل ما كنت بدعا من الرسل» لا فى شخصى ولا فى دعوتى، فقد سبقنى اخوة لى دعوا الى ما أدعوا اليه، وبقدر ماركز الكفار هجومهم على الناحية الهامة وهى اتصال محمد بربه وتبليغه عنه، بقدر هذا الهجوم كان الدفاع القوى، وكان تسجيل الرسول عن نفسه بواسطة القرآن انه لا يدرى من امر الكتاب والايمان شيئا غير ما يعلمه الله إياه ويكلفه بتبليغه: «وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا، وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض.» يقف الرسول عند حدود ما كلف به، ولايدرى ماوراءه، هل يستجيبون او يستمرون فى العناد، فعلم ذلك لله ثم ان مستقبل الدعوة وتفاصيل ادوارها وما ستمر به من محن كذلك لا يعرفه، وهو بهذا لا يستطيع ان يخترع او يبتدع من عنده شيئا، ولا ان يجيبهم لما يطلبون من اشياء: «قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا» بل هو متبع لما يوجهه اليه الوحى، وينزل به عليه من القرآن: والله سبحانه له الامر والتدبير يعلم من امرى وامركم ما يخفى على وعليكم، وهو القادر على اجابة اقتراحاتكم لو شاء: ولست انا إلا ناصحا وهاديا فاذا لم تستجيبوا فسوف لاتجدون إلا العذاب الذى ينزل بالمنكرين المعارضين.

وسوف تحسون صدق انذارى حينما ينزل بكم العذاب وتعرفون انى كنت نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد.

فلسطين يامهد الاسراء

أبا الجهاد عداك اللوم والضرر ... وحفك النصر من مولاك والظفر
رأيت فيما يرى الرائى ويختبر ... فى اللاجئين فتى اخلاقه غرر
صبار لايعرف الشكوى وذا شرف ... مجاهدا صامتا للحق ينتصر
سألته وهو طاو ما ألم به ... وما يريد من الدنيا وينتظر
اجابنى وهو باك لا مقر له ... كيف التمنى وصرف الدهر لا يذر
اما علمت الذى عاناه اخوتنا ... من مات منهم ومن لازال يحتضر
كانوا على الخير اعوانا فدان لهم ... قاصى البلاد ودانيها وما عثروا
حتى اذا فضلوا الدنيا ولذتها ... وأله المال منهم ذلك النفر
وبدلوا كلمات الله فانبجست ... من تحتهم حزن من فوقها قصر
وغاب صالحهم او فى الجهاد قضى ... اتاهم الشر فى « جونبول » يستتر

***

لهفى عليهم يساومهم ويصرعهم ... يعطى بيمناه واليسرى بها شرر
افعال دجال يقصى كل مؤتمن ... على البلاد ويدنى كل من كفروا
وساوم الشعب هل يرضاه منتدبا ... على فلسطين كيما الشام ينبتر
ويضرب العرب فى خير البلاد لهم ... قلب العروبة والاسلام ينفطر
ويصبح الناس هملا كالرقيق له ... يقيمهم ان يشأ او ان يشأ قبروا
وحينما لم يجد من يستجيب له ... ويقبل القيد اضحى وهو منسعر
وجاء بالوعد وعد الظلم مدعيا ... ان البلاد لصهيون بها اثر
فثار من نار حتى لم تجد ركنا ... فى الارض الا به النيران تستعر
وشاء صمويل تخديرا وديدنه ... يفرق القوم احزابا ليشتجروا
وامعنوا فى اغتصاب الارض من يدنا ... وسلموها الى شذاذ ماوقروا

***

وطاردونا ولم يرعوا لنا ذمما ... مع الحسين الذى لولاه مانصروا
ومصر كم اسبغت فيهم يدا ووفت ... وهم لها قلبوا ظهرا وكم سخروا
يا ويلهم من ذئاب عف نابهمو ... عن الفريسة ، لولا ضعفهم عقروا
رموا فلسطين بالاشرار اخوتهم ... ليطفئوا نور دين الله واستطروا
ودججوهم باصناف السلاح ضحى ... وجردوا العرب لا قوس ولا وتر
وعـذبونا وساموا بخسفهم ... وحاربونا وما لانت لنا سمر
واشتد مطلبنا اجلاءهم فبغوا ... بالسجن والقتل والتدمير ما عذروا
عشرون عاما قضيناها مكافحة ... وبعدها عشرة فيها بنا غدروا
وسلموا اقدس الاوطان وآسفا ... الى اليهود وهم من خلفهم ظهر
واخرجونا ولا مال ولا سلع ... تحت القنابل فى الاجسام تنفجر

***

وما استحوا من ملوك العرب احلفهم ... ولا شعوب اهانوها وتغتفر
وامطروا العرب انباء مضللة ... عن لاجئيهم وكم عابوا وكم مكروا
ورغم فتنتهم قام الملوك بما ... يمليه واجبهم فى اخوة غدروا
وناصرونا بابطال جحاجحة ... وصمموا طرد صهيون ومن حشروا
وكاد يقضى على جوريو وزمرته ... لولا اساس البلا الفتان يقتصر
وحكم الهدنة الاولى ويجبرهم ... على الوقوف والا ساءت النذر
وتدخل الشر امريكا طواعية ... وتدعم الخصم وهو الكاذب الاشر
من يزرع الشر يحصد مثله وأرى ... بان كوريا لمن عادوا بها عبر

***

وما فلسطين بالامر الرخيص وما ... نفسى عن الوطن المغصوب تصطبر
فاستوص خيرا باخوان الجهاد فهم ... عند الشدائد للاوطان يبتدروا
وليس يجدى فتيلا بعض نافلة ... وليس يغنى عن الانقاذ معتذر
فوظفوا كل كفء فى مواقفه ... وهيئوا عملا للقوم ينحصروا
ان ننصر الله ينصرنا ويورثنا ... ارض المعاد التى قد حاقها الخطر
والدين لا ريب يهدينا ويحصننا ... من المساوىء والديان مقتدر
ومن اراد العلى فليستقم وليرى ... ان العـدو عن الآجام يندحر

***

اهيب بالقوم من عرب ومن عجم ... ومسلم ومسيحى ليعتبروا
ويرجموا لفلسطين عروبتها ... وينقذوها والا مسهم ضرر
فاروق من للحمى غير المليك حمى ... بالفاتح الجد ابراهيم يفتخر
بلاده تلك او هذى وصيته ... ان نترك الشام لا طابت لنا مصر
هـذى اياد لذكر الليث خالدة ... وما يقـدم عند الله يدخر

الحاج جميل سراج الحسنى

وحدة الاحزاب فى مراكش

ارفعوا من عزة تلك الجباه ... وافعلوا ما يملأ الكون صداه
كل شعب لا يضحى للعلا ... كيف يرجو عندها نيل علاه
هذه امجادكم ما برحت ... اغنيات من ترانيم الرواه
انتمو احفاد آساد الشرى ... منكم الفرسان والاسد الكماه
اى شأن للفرنسيس هنا ... خبرونى من « جوان » من سواه
ارضكم ان سقيت من دمكم ... تنبت المجد الذى انتم فداه
انها « الوحش الفرنسى » اتئد ... ان فى الغاب رجالا وحماه
ان فى استعماركم مصرعكم ... بعد ما قد بلغ الصبر مداه
انها عقلية فاسدة ... حسبه خزيا وعارا ما أتاه
فليمت من شاء حرا باسلا ... كم عليل ضمن الموت شفاه
ان داء الذل داء قاتل ... ليس يرضاه سوى عبد هواه
كفن الموت لأبهى حلة ... لضعيف معطف الذل كساه
مالها قد عشيت ابصارنا ... عن جهاد فيه للشعب مناه
كيف يرضى الهون شعب مؤمن ... حرم الذل عليه مصطفاه
اسحقوا من يتصدى واجعلوا ... ناره ترتد صفعا فى قفاه
مصر للاسلام درع وهدى ... وتضحى كل شىء فى هواه
حملت عبئا ثقيلا ومشت ... ليس تثنيها اقاويل السفاه
مصر للاحرار ظل وارى ... كل حر ضمنت مصر قراه
مصر ما منت على اضيافها ... واجب ان يكرم المرء اخاه
« بطل الريف » المفدى لم يزل ... قائما ترنو اليكم مقلتاه
روحه تسبح فى « مراكش » ... تبعث الشعب ليرقى لسماه
ثورة استقلالكم آتية ... ولها الميثاق نار ونواه
كل شعب ترك الخلف سما ... باتحاد تلتقى فيه قواه
وحدة الاحزاب فى مراكش ... لجهاد الشعب اعزاز وجاه
كتلة جبارة واحدة ... ارضت الشعب واولاها رضاه
يا « ابا الفتح » لك الفضل الذى ... ملأ المغرب للحق اتجاه
فى قلوب الشعب وجد كامن ... ترجمت عنه هتافات الشفاه
أمل فى النصر قد احييته ... بات فى مراكش ملء الحياة
يا حماة الحى فى مراكش ... قد غشى الظالم منكم ما غشاه
تعس « الجلاو » فى موقفه ... فليقل انى مضى وا ذلتاه
انما سلطانكم فى قصره ... سيد المغرب شعاع سناه
ارتضاه الله سلطانا لكم ... قدسوا من خالق الكون ارتضاه
واجعلوا من عرشه كعبتكم ... فهو عنوان لكم منذ صباه
وقفة السلطان هزت دولة ... غرها ما غر من قبل الطغاة
غرها السيف الذى فيما مضى ... بطل الالمان بالقهر ثناه
جاهدوا فالنصر آت واعلموا ... ان كل النصر من عند الاله

ابو الوفاء
محمود رمزى نظيم

ملالة الحياة

أكثرى من ذلك الحسن ... لست بالشاكى من الشجن
لا أحب الحسن املكه ... شغفى بالحسن يملكنى !
الحلى دمع على قمر ... كالندى حليا على غصن
الجمال البدع فتنته ... هى إذ يعتز من فتن
من حوى طيبا فأنقه ... فالصفاء الحر فى الثمن
الهوى يغتاله ملل ... والغنى فى كف ممتهن

***

هذه دنياك مقبلة ... لم ترق عينى ولا اذنى
كل حلو القرب معجبه ... لو جفانى كان اعجبنى
أزدهى الحالى وأهجره ... غدوة الشادى عن الفنن
جل ما أشكوه عن ملل ... حسن يحنو على حسن
كل عذب ذقت ريقته ... مر حتى ريقة السكن (١)
ذم هذا الحسن أجمعه ... غير طيب الخلد والوطن

« السيد »

(١) السكن : الحبيب .

فرنسا الرقيعة ...

عند ما تنفض من اوشابها ... كل غر منتن النفس وخيم
عند ما تطلق من اذنابها ... كل وغد جامد القلب زنيم

***

نسيت لما جثت للغاصبين ... يوم ذاقت من مرير المشرب
نسيت لما عنت للفاتحين ... لامست بالترب ام المنكب
نسيت لما هوت فى الخائبين ... تسأل الرحمة من كف الابى

***

قد مضت ترسف فى اغلالها ... واستنامت لا ترجى ان تفيق
قطع القاهر من اوصالها ... وهى تستجدى وتدعوه الرفيق
جردت من عزة تلبسها ... وبدت فى خسة العارى الصفيق

***

لعب الحظ فعاد الغالب ... عند ركب الصبح بين الفاشلين
عاد من اسرافه فى خيبة ... وكذاك المنتهى بالمسرفين
داعبت حلو المنى من يئسوا ... حين ظنوا انهم فى الهالكين

***

لم يكد يرفع عن كاهلها ... قدم الغاصب حتى انتفضت
ويحها لما استوى قائمها ... ويح بالاحرار ماذا فعلت ؟
تقتل الاحرار فى اجرامها ... وهم الاعوان حين انخذلت

***

آه ... كم اطمع فينا دولا ... ليس تخشى غير بأس الاقوياء
اذ رأوا كلا اخاه خذلا ... واذا نودى لم يسمع نداء
يا شعوبا ضيعته أملا ... كيف ولى منكمو روح الفداء ؟

الاسكندرية — عبد القادر طائع

نقائص ...

« يرى الشاعر ان العمل على تحسين النسل فى الانسان لا يقل فى الاهمية عنه فى الابقار والثيران ! »

ظننتك يا بنى « السبرمان » (١) ... وكان القلب يطفح بالسرور
فلما لحت لى من غير زيف ... رأيتك فقت اصلك فى الشرور
اروض النفس بالآداب حتى ... لاحنو الرأس للطفل الصغير
ولكن الحماقة فى دمائى ... وصوتى قد يميل الى الهدير
اذا ما قلت رفقا بى بنى ... ولا تفشى عيوبى يا صغيرى
يقدم من غرائبها جديدا ... سواء فى غيابى او حضورى
اقول له رويدك ان هذى ... لقد غيبتها تحت الصخور
وهذى كنت ابديها قديما ... ولكن ليس فى كل الامور
وهذى ليس لى منها شفاء ... فلا تهدم بنى بها قصورى
نزغت ببيئة والضنك فيها ... يعجل بالجسوم الى القبور
فضحينا بصحتنا اتحيا ... واسلمناك للأمر الخطير
وما التقصير الا من زمانى ... فليت الحب يغنى عن قصورى

« فايز جلال »

(١) السبرمان هو الرجل المثالى ، وهو رجل المستقبل فى نظر العلامة نيتشه .

إلى الاستاذ الدشلوطى :

شدو البلابل (١)

ما للبلابل لم تغرد للورى ... بلحونها من فوق غصن البان
لكننا عفنا نعابا ساءنا ... إذ جاء من بوم ومن غربان
يأيها الصداح غرد فى الحمى ... وامرح ولا تهرب من الانسان
أما الورود إذا زهت لسواك لا ... تأسف فانك مرقص الاغصان

على سيد عاشور
المدرس بوزارة المعارف

(١) من ديوان لنا تحت الطبع .

صوت النفير

ايها الاخوان افنوا ال ... عمر لله احتسابا
واكشفوا الحجب عن ال ... حق فقد مل الحجابا
واجمعوا القوة جمعا ... وخذوا الدنيا غلابا
ايها الاخوان ذودوا ... عن حما الدين الذئابا
وانفضوا النوم وهبوا ... للعلا اسدا غضابا
وانتضوا عزما مريرا ... واشربوا مرا وصابا
وافتحوا للطور والقيـ ... ـد وللنفى الرحابا
واقطعوا الصحراء فى الحـ ... ـر ذهابا وايابا
وادخلوا الوكر على الذ ... ئب ولا تخشوا عقابا
تابعوا السير الى الا ... ه وان تلقوا صعابا
جددوا عهدا كريما ... حكموا فيه « الكتابا »
انما القرآن نور ... يرشد السارى الصوابا
فيه الارض جمال ... بعد ما كانت خرابا
وبه الكون شباب ... بعد ما امضى الشبابا
ايها الاخوان صبرا ... واسألوا الله الثوابا
لا تروعكم ظلمة السجن ... ولا تخشوا عذابا
انهجوا نهج زعيم ... قد قضى العمر شهابا
حمل الظلم بصبر ... علم الصبر الذهابا
ودعا للدين والحق ... وللمجد اهابا

شوقى سيد جروين

وطنيـــات

للاستاذ على السيد الفار

« منبر الشرق »

يا (منبر الشرق) ذكرنى بأمجاد
فالذكريات بها انسى واسعادى !
ردد وردد على سمعى مناقبهم
فذكرها فى الورى يحلو بترداد
بهم شغفت فلا اهوى خلافهمو
فهم حديثى وهم شعرى وانشادى
من لى بهم من كرام قد سموا هما
فوق السماكين اضحت غنية الشادى
كانوا ليوثا اذا ما جد جدهمو
كانوا الميامين ، كانوا قبلة (الوادى)
قد ايقظوا (الشعب) من بدو ومن حضر
فهب مستصرخا يحدو به الحادى

مصطفى كامل

من لى بفذ غيور مخلص فطن
(كمصطفى كامل) رمز العلى بادى
اقام (للوطن) المحبوب (دعوته)
مدافعا عنه ضد (الغاصب) العادى
مناضلا غير هياب ولا وجل
سلاحه الحق يفرى كل كياد
من لى به من (خطيب) دونه شرفا
(قس بن ساعدة) من غير اشهاد
مفوه ساحر الالباب منطقه
يشفى القلوب ويروى غلة الصادى
إذا انبرى مفصحا ادلى بحجته
وحلية القول فى صدق واسناد
(براعه) لا يبارى فى سلاسته
رقت وراقت فأعيت كل نقاد
سل (اللواء)وسل يا صاح صفحته
قد كان حربا عوانا ضد (اوغاد)
سل اللواء وسل حقا صراحته
قد كان (لانجلترا) دوما بمرصاد
راع (العميد) مقالات به كشفت
ما فى نواياه من ضغن واحقاد
ما زال (بالقلم) المعروف يصرعه
حتى جلا مكرها عنا (بطراد)
اضحى طريدا وامسى لامقام له
حليفه الخزى فى قرب وابعاد
وهكذا مرتع الباغين فى وخم
ومضمر السوء فى بؤس وانكاد

حادثة (دنشواى)

ماذا اقول (بمأساة) لها جزعت
آل (الكنانة) من حضر ومن باد
تدمى القلوب وتذكى نار حسرتها
وكم اطاحت بأحشاء واكباد
ماذا دهى (دنشواى) وهى آمنة
وما جناه (حمام) وادع هادى
حتى استباح (بنو التاميز) حرمتها
فطوقوها بأغلال واصفاد
واعدموا انفسا (شنقا) علانية
وانفسا جلدوا : ويل (لجلاد)

محمد فريد

انعى (فريدا) كما انعى بسالته
انعاه انعاه فى جمع وافراد
مكافحا عاش عن(مصر) وعن وطن
مجاهدا قد سما عن كل انداد
تحمل النفى والتشريد مبتسما
وما استكان لاشرار واضداد
عزيمة قد بدت كالسيف صارمة
وهمة اسفرت عن نبل اجداد
يا رحمة الله سحى فوق ساحته
ما هام فى حب مصر رائح غاد

الاذاعة ...

اننا نغلق المذياع بطبيعة الحال ، املا فى ان ننام مبكرا ، لنستيقظ مبكرا ، ونصلى الفجر حاضرا ، ولكن « راديو » من لا خلاق لهم من الجيران ، يظل صوته منبعثا عاليا فى كل مكان ! ان الاماكن المقلقة للراحة تغلق بحكم القانون ، فهل للحكومة ان تخالف اوامر الحكومة ، وتتحلل من احكام القانون ؟ الم تستمع الى قول الله تعالى : « وجعلنا نومكم سباتا (راحة لابدانكم) ، وجعلنا الليل لباسا ، وجعلنا النهار معاشا » ؟

اسندوا المناصب التى ترتبط باكبر مقام لرجال عالمين متدينين ، ان الاذاعة اصبحت عاملا من عوامل الفساد فى البلاد فاصلحوها او اغلقوها ! . فان لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة .

ومما يدعو للعجب ، انى سبق ان كتبت لدار الاذاعة ، راجيا اذاعة مايلقى فى دار الحكمة بالقاهرة ، من محاضرات دينية قيمة فى تفسير القرآن الكريم — بالمذياع — ليعم النفع بها ، ولكنها ابت الا ان تذيع الحفلات الغنائية فى منتصف الليل !

محمد توفيق الشيخ
مصلحة الضرائب بالقاهرة

مطالب وشكايات

طلبة معهد ملوى

— نرجو من مشيخة الازهر صرف عشرة قروش يوميا لكل طالب بمثابة بدل سكن ، للطلبة الذين سيمتحنون فى معهد المنيا هذا العام فى الشهادة الابتدائية ؟

«ابو العلاء»

— يبحث حضرة السيد مرسى ابراهيم عن حضرة الاخ عبد الله محمد سليمان ، ويرجو ان يتصل به بشركة التعبئة الاسلامية بعمارة حب الرمان بالموسكى .

فى ترعة الاسماعيلية

— هل يليق بمدينة الاسماعيلية ان تكون ترعتها مغسلا للغرباء ، ومبولة للفقراء . فان التبول والاستحمام انتشرا على شاطئها ، والنساء يذهبن اليها لغسل الملابس ولوازم البيوت القذرة ، واكثر الذين يشاهدون هذه المناظر هم الانجليز وغيرهم من الاجانب . فأى صورة تنطبع فى اذهانهم عنا ؟

ابو الحمد حسن على
بمكتب الحجر الزراعى بالاسماعيلية

رعاية الفحشاء ...

تجار الاعراض والرقيق الابيض لهم دولة وسلطان ، وعندهم من المال الحرام ما يستطيعون به كم الافواه ، وحماية الساقطات من يد القانون .

قص علينا احد العمال بحى الازبكية انه يوجد بدرب طياب امرأة من بنات الهوى تدير بيوتا للدعارة ، ولها حرس من القوادين الاشرار يحمونها ويحمون زبائنها وضحاياها وقد تقدموا بشكاوى الى بوليس الآداب ، ولكن كان مصير تلك الشكاوى الاهمال العجيب .

وفى يوم ١٥ / ٢ / ١٩٥١ قام ضابطان وثمانية من المخبرين وتمكنوا من ضبط احد منازل الدعارة التى تديرها ، وضبطوا شبابا من الجنسين فى اوضاع شائنة وبعض القوادين ، ولكن بفضل نفوذ مديرة المنزل ولاسباب اخرى « طبخ المحضر » وخرجت منه بريئة وسرعان ما غيرت معالم البيت فنزعت ابوابه ونوافذه ... ولما علم سكان الحى بذلك تقدموا الى سعادة النائب العام لينقذهم وينقذ الاخلاق ويصون الاعراض من هذه الرقطاء التى لوثت سمعة حيهم بعد ان تطهر من رجس الشيطان .

فلعل بوليس الآداب بعد هذه الصرخات يطهر تلك البقعة من الدعارة والفساد .

رسائل الأقاليم

الاسكندرية

◎ صدر قانون بمعاقبة المتراهنين على السباق خارج الحلبة . واخذ البوليس يتعقب سماسرة الرهان على السباق ، ويضبط من يوقعه سوء الطالع بين يديه . ونحن نضع بهذه المناسبة بين يدى رجال البوليس هذه الحقائق :

١ — يجرى السباق فى القاهرة والسماسرة فى الاسكندرية ، وهم يعرفون النتائج اولا بأول بالاتصال التليفونى ، بل ان النتائج تصلهم قبل ان يعرفها رواد السباق انفسهم بالقاهرة وفى الحلبة !

٢ — هؤلاء السماسرة لا يعتمدون فى الاتصال بالتليفون على الترنك ، ولو كان كذلك لتعطلت اعمالهم لاضطرارهم الى انتظار المكالمة ساعة او اكثر ، مما يضيع الفائدة . فهل فكر البوليس فيما اقول ؟ ان طريق الاتصال مكان محترم لا تحيط به الشبهات ، متصل بالقاهرة مباشرة ويعمل به احد اعوان هؤلاء السماسرة ، وهو شريكهم بمعنى اوضح ان لم يكن زعيمهم ورئيس عصابتهم .

ومن البدهى ان البوليس يعرف ان هؤلاء السماسرة يمسك احدهم بالتليفون ويدير القرص طالبا الرقم ، وسرعان ما تأتيه النتائج .

فهل عرف البوليس المكان الذى اعنيه ؟ انى لا استطيع الافاضة اكثر من ذلك ، فان شاء المختصون ان ينقذوا هؤلاء السذج البسطاء واكثرهم من العمال والطبقة الكادحة الذين يبددون ما يكسبون تحت سلطان الاغراء . فعليهم ان يقدحوا زناد تفكيرهم وليعرفوا هذا المكان المحترم ، وقد يضعون ايديهم على رأس العصابة .

احمد موسى محمد

السويس

◎ علمنا من حضرة ناظرة المدرسة الثانوية للبنات ان السلام الوطنى يؤدى كل يوم فى الفصول . وهى ترجو المسئولين اتمام اسوار المدرسة حتى يمكن للطالبات اداء الالعاب الرياضية فى امان . وترجو من المجلس البلدى تزويد الحديقة ببعض المزروعات .

◎ يطالب رجال التعليم الاولى بصرف اعانة التعويض عن المجانية لمدة ١٢ شهرا فى العام وبتحويل الوفر وقدره ١٨٠٠٠ جنيه لسداد المطلوب لاعانة الشهرين يوليه واغسطس سنة ١٩٥٠ ، وصرف تجز القسطين بتسوية المستحق المدارس على اساس الاحصاء الحالى .

◎ تمتحن طالبات المدرسة الفنية بمبنى المدرسة لاول مرة ، وقد قدمت لجنة لاجراء الامتحان .

◎ تدور مباحثات بين ممثلى الصحف لانشاء فرع لنقابة مراسلى الصحف ؟

◎ قرر المجلس البلدى فى جلسته الاخيرة ما يأتى :

الموافقة على اعتماد ١٠٠ ج لاقامة الحفلات واطعام وكساء الفين من الفقراء . واعتماد ١٠٠٠ ج اخرى لشراء هدية ترفع لجلالة الملك بمناسبة زفافه .

وقد وافق معالى وزير البلديات على الاعتمادين .

◎ تواصل اللجنة الخاصة بتحقيق التلاعب والاختلاسات باغذية معتقل الطور عملها ليلا ونهارا .

وقد اعلنت النيابة العمومية حضرات رئيس واعضاء هذه اللجنة لحضور جلسة الجنح يوم الاثنين ١٤ مايو الحالى ، لسماع شهادات حضراتهم فى القضية المرفوعة من مكتب السجل التجارى بالسويس ضد « ع ... » التاجر لبيعه « ارزا » بأزيد من التسعير الجبرى ، اثناء قيامه بتعهد توريد الاغذية بمعتقل الطور عام ١٩٤٨ وسنوافى القراء بحكم القضاء .

◎ بمناسبة زفاف الفاروق يستقبل سعادة المحافظ حضرات المهنئين يوم ٦ مايو ويقيم حفلة عرض ثم حفلة شاى فى المساء ، وفى يوم ٧ مايو تحتفل نقابة سائقى السيارات بدارها بالقاء الكلمات المناسبة ، ثم تقوم بعرض عبر انحاء المدينة ، وفى يوم ٨ مايو تقام حفلة شاى لاعضاء البلدية . وفى ٩ مايو تقام حفلة سمر ساهرة يحييها بعض المطربين والمطربات . وفى يوم ١٠ مايو يحتفل اتحاد الموظفين ونقابة المعمل الاميرى بسينما شنكلير ، كما تقوم المدرسة النموذجية بعرض رياضى عام ، وفى ١١ مايو تقيم جمعية خبز الفقير حفلا تمثيليا يضم رصيده لتحقيق اهدافها .

« وجيه »

المنصورة

◎ فى جلسة المجلس البلدى الاخيرة رأينا العجب العاجب من آراء حضرة صاحب السعادة محمد فؤاد عثمان بك مدير الدقهلية ورئيس المجلس ، كما رأينا من حضرة العضو المفكر الجرىء الحاج سعيد الجوهرى نشاطا ممتازا وذكاء نادرا فى ملاحظاته وتعقيباته ، وكم كان موفقا حضرة الاستاذ النابه عبد المنعم عوضين المحامى فى اقتراحيه الخاصين بطلب التعجيل باصلاح طريق الكورنيش من النتوء الذى تعرضت له بعض اجزائه ، وشراء نفاثتين من النفاثات الخاصة بابادة الذباب فى المدينة . ونحن نرجو ان يوفق الله اعضاء البلدية جميعا لخير المدينة وتقدمها .

« جبر »

الحامول

◎ تجلت لبعض المنتسبين لجمعية اخوان الحرية انها جمعية استعمارية فاسدة ، فقدموا استقالاتهم ، فنرجو ان يبادر جميع المنتسبين اليها بتطهير انفسهم من ارجاسها .

فوزى احمد سلام

الزقازيق

◎ يقيم حضرة الدكتور كرم رئيس ملجأ اليتيمات مهرجانا فخما بمناسبة عيد جلوس الملك ، كما قررت المدرسة الريفية اقامة حفل كشفى يوم ٩ مايو لهذه المناسبة السعيدة .

عباس شكرى

منوف

◎ بلدية منوف لا يعنيها الاتربة والغبار الذى تؤذى الناس فى هذه الايام ، فلعلها تعنى بالكنس والرش رحمة بنا .

◎ مسجد الملاح يوشك ان ينهار فلعل ولاة الامور يشرعون فى اصلاحه .

◎ اعتقل البوليس بعض مهربى المخدرات فى احدى حملاته الموفقة لمكافحتها .

جابر راغب الفيشاوى

سرسنا

◎ صرح بادارة مولد سيدى شبل ابتداء من ٤ مايو الى ١٢ منه ، ويستعد حضرات الوعاظ والهيئات للاحتفال بذكرى الاسراء المباركة .

« زوين »

ابو كبير

◎ اعتقل البوليس فى احدى حملاته بعض تجار الفاكهة الذين يبيعون بأكثر من التسعيرة . « السهوتى »

برهيم

◎ ما زالت المواشى تذبح بين المساكن وعلى قارعة الطريق ، وما زالت السلخانة موصدة الابواب . فأين وزارة الصحة ؟

◎ باعة الصحف الذين يتجولون فى القرى بين حر الصيف وقلة المواصلات يريدون زيادة اجورهم رحمة بعائلاتهم .

◎ نشر الاستاذ «زوين» مراسل سرسنا ان لجنة الشياخات ستعقد فى ٢٥ ابريل . ولكنها لم تعقد فما رأى حضرته ؟ نرجو ان يتحرى صحة الاخبار التى تنشر فى « المنبر » الاغر .

السيد حسن

شبرا بلولة منوفية

◎ زار وزير الصحة الوحدة العلاجية بالحامول ومركز نا الاجتماعى ، كما زار سعادة حسين بك عطية ، وقوبل بالحفاوة .

◎ هرب شخص من التجنيد واحتال على بعض التجار زاعما انه من مباحث التموين لمراقبة الاسعار ، وطالبهم برشوة ، فانكشف امره وقبض عليه

نجيب عبد الله سالم

القنطرة غرب

◎ نبع العلم فى كل مكان إلا فى قريتى الكاب وام خلف ، فاطفالها مشردون وشبانها جاهلون ، فنظرة يا وزير العلم ، والتعليم . والى وزير الشؤون القروية نقول : لا زلنا نشرب المياه الملونة الراكدة فهلا تكرم علينا بتعميم المياه النقية بقرانا . اما وزير الصحة فنقول له نحن فى حاجة الى وحدة علاجية فقد انهكنا المرض فهل يستجيبون ؟

احمد عبد الرحمن رضوان

الواسطى

◎ مجلس الواسطى القروى يهمل النظافة ، والغبار يملأ الشوارع ، ونحن فى فصل الصيف ، فرحمة بنا وبكم يا اعضاء المجلس .

◎ نشأت علاقة غرامية بين فتاة مسيحية اغوت احد الخفراء من احدى قرى مركز بوش ، وعلم اخوها بهذه العلاقة فاستدرج مع بعض اصدقائه الخفير المتيم الى دار الفتاة ، وبعد ان شربوا الشاى جميعا تركوا المنزل بحجة الذهاب الى الحقل ، وخلا الجو للعشيقين ولكن بعد قليل عادوا فوجدوهما فى حالة مريبة ، فانهالوا على العاشق ضربا والقوه جثة هامدة فى احدى الترع . وقد قبض على الجناة ولازال التحقيق جاريا .

◎ يقع مسجد فاروق الجديد ببندر الواسطى بجوار كنيسة الاقباط ، وقد اخذ رجال الكنيسة يضربون نواقيسهم فى اوقات الصلاة مما يشوش على المصلين فننصح لهم بمراعاة شعور المسلمين ، والدين ذوق وحسن شعور .

نادى اسماعيل زيطة

طهطا

◎ عمال الحياكة بطهطا ، يشكون من قلة اجورهم ، لان العامل يشتغل ١٥ ساعة يوميا ، ويتقاضى فى اليوم خمسة عشر قرشا ، مع ان وزارة الشؤون قد حددت للعامل ٩ ساعات ، باجر قدره ٢٥ قرشا ، فنلتمس منها العناية اللازمة لتنفيذ القانون ، حرصا على صحة العامل الضعيف ، ولا يخفى ان هذه البلدة مشهورة بصناعة الاشرطة التى تستعمل فى الملابس البلدية .

محمود عبد الغنى الانصارى

ملوى

◎ كان للمنح التى منحها الاستاذ مصطفى كامل الخبيرى باسم المدرسة لطلابه اثر محمود .

◎ ترجو ملوى ان يكون امتحان طلبة الثقافة والتوجيهية ببلدتهم فى العام المقبل ان شاء الله ، كما ترجو من وزارة المعارف تنظيم النشاط الصيفى للطلاب .

◎ نرجو من وزارة الاشغال ، العناية بكوبرى ملوى فيقام قريبا .

عز الدين محمد رضوان

اخميم

◎ الامراض السرية امراض تهدد الناس بأوخم العواقب ، ومع ذلك لا يجد المرضى العلاج او العناية بالمستشفى الاميرى فنوجه نظر حضرات المسئولين .

◎ نرجو من حضرات مشتركى «المنبر» باخميم ، سداد ثمن اعداد السنة الماضية ، واشتراكات هذا العام . ولهم منا خالص الشكر .

محمد خليل ابو عدس

اسيوط

◎ قدمنا معالى الاستاذ ابراهيم فرج بك وزير الشؤون القروية ، موفدا من لدن صاحب الجلالة مولانا الملك ، لافتتاح عمليات المياه الجديدة . وقد كان للطابع الذى اقيم عليه حفل افتتاح عملية السراقنا ، اجلى معانيه ، فى الرد على دعاة الفتنة ونغمة الطائفية . فعملية مياه السراقنا ، تروى ظمأ عشرة آلاف نسمة ، ثمانية آلاف مسيحى والفين من المسلمين !!... وقد افتتح الحفل بآى الذكر الحكيم ، من الاستاذ محمد عبده القاضى ، واعقبه مدير الشؤون القروية باسيوط ، بكلمة فياضة ، ثم الاديب حبيب جرجس بقصيدة ، ثم وقف الدكتور نجيب بطرس ، مفتش صحة مديرية الغربية ومن السراقنا ، فتقدم برجاء رفع آيات الشكر وكامل الولاء الى الاعتاب الملكية ، وشكر لمعالى الوزير تحمله المشاق فى سبيل الوصول الى بلده النائية . وقد اثنى سعادة محمد نور بك حكمدار اسيوط والقائمقام لبيب يوسف بك ، حكمدار دروط والبكباشى عبد العزيز حافظ بك مأمور القوصية . على همة ونشاط الضابط محمد الهامى الذى اخرج الحفل فى اروع حالة واجمل صورة .

◎ المعلمون ابناء بحرى باسيوط يرجون تحويلهم لمديرياتهم ذاتها ، لا لأية مديرية بالوجه البحرى .

◎ سنميط اللثام عما يدور باحدى نقط البوليس ، وعن السر فى تعلق ضابطها الاسكندرى بها ، وهى على شمال الدنيا ، خمس سنوات رغم اصدار اوامر نقله لافضل منها ثلاث مرات ؟!

◎ الى من عف القلم عن ذكر اسمه .

حسبناك انسانا سعدنا بوده
ومن كان انسانا منحناه الودا
ولكن تراءى من امور كثيرة
بأنك لاشابهت انسا ولاقردا

ابراهيم سلام

بنى عديات

◎ جاءت لمعهد بنى عديات التبرعات الآتية :

٥٠ ج من الوجيه احمد محمد عمران و ٥٠ ج من الحاج عبد الرحيم العبد ، و ٢٠ ج من الشيخ عبد الرحيم فرغلى ، و ٢٠ ج من الشيخ حسين على مخلوف ، و ٥ ج من فضيلة الشيخ محمد عبد الهادى مخلوف المدرس بالازهر و ٥ ج من الشيخ محمد مكاوى و ٥ ج من حمزه افندى سعيد .

◎ رابطة الوعظ والارشاد تقدم شكرها لصاحب «المنبر» واسرة تحريره وقد انضم الى الرابطة الاساتذة عبد الرحمن محمد خليل . ابراهيم محمد ابو صغير ، عبد الهادى عبد الرحيم فراج ، وعبد الهادى محمد عارف ، وحسن عبد الرحيم جعفر ، ومحمود احمد عيد ، وحسن عبد الرحيم التيمة ، وجاد الله ابو على وستحتفل الرابطة بذكرى الاسراء مساء اليوم (الخميس) .

محمد احمد على العسيلى

بنى مزار

◎ لعل خطباء المساجد يعنون بادوائنا الحاضرة فيعالجون مشاكل العصر والمجتمع حتى يؤدى المسجد رسالته .

◎ قدم الى بنى مزار فضيلة الشيخ على رفاعى مفتش عام الوعظ والشيخ عبد الحميد سالم الواعظ وعقدا اجتماعا بمسجد الحاج احمد صيام وحثا الناس على التبرع لاتمام المعهد الدينى ، وقد استجاب الكثيرون لندائهما .

◎ يحتفل المسلمون اليوم (الخميس) فى مسجد الحاج احمد صيام بليلة الاسراء . وغدا بمسجد الحاج عبد الظاهر ، وسيخطب الناس فضيلة الشيخ محمد عبد السميع .

◎ ارتفع سعر السكر حتى بلغ ثمن الاقة ٤٠ قرشا ، فأين سكر الطوارىء يا رجال التموين ؟

سيد عبد الرحمن العطيق

ابو تيج

◎ سكر الطوارىء يباع فى السوق السوداء فى الريف بأكثر من ثلاثين قرشا ، نرجو من رجال التموين شن حملات لضبط مايسد حاجتنا .

سيد محمد حسين خليفة

ادفو

— قانون الجمعيات هو سلاح المستعمر ويده التى يبطش بها بالنهضة القومية ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ؟

عبد الرحمن عبد الله الزعيم

البلينا

◎ ضبط رجال البوليس بعض الاسلحة بقرية الوحالية مركز البلينا ، وقبض على اصحابها .

القاضى كمال الدين

فى المجتمع

— احتفل مساء امس بعقد قران كريمة الاخ الفاضل محمد حسين ، على حضرة الاخ كمال محمد هلال ، فنرجو لهما حياة سعيدة موفقة .

— رزق الاخ سرى محمد غالب بجريدة « منبر الشرق » بمولودة اسماها « آمال » ، انبتها الله نباتا حسنا وجعلها من بنات الهدى والسعادة .

— رزق الاستاذ عباس شكرى الصحفى بالزقازيق طفلة اسماها « محاسن الدين » فنهنئه .

— يهنىء على المصيلحى الاخ صادق احمد عبد الجليل من اخوان الجمالية بمولوده « حسن البنا » انبته الله نباتا حسنا .

— كتب العالم الصوفى الشيخ الجوهرى قصيدة يهنىء فيها الاستاذ عبد العزيز الزهيرى بمولد ولده « على مجد الدين » واصر على نشرها ، و« المنبر » يشكر له شعوره ويعتذر عن نشرها لضيق المقام .

— يشكر مراسلنا بالحامول من واساه فى وفاة فقيده المرحوم الشيخ حسن مقلد سلام رحمه الله .

Année 30 — No. 639 — Prix : 20 m/m — « L'Orient aux Orientaux » — Le Caire — Vendredi 4 Mai 1951

المدينـــــة الجامعيـــــة

أهم أنباء الأسبوع

◎ صدر يوم الثلاثاء امر ملكى كريم باعادة الفريق محمد حيدر باشا الى مركزه فى الجيش ، واصبح يتمتع بسلطان اكبر من الذى كان يتمتع به .

◎ سلم جلالة الملك بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى السراكى الاربعة الاولى لمستحقى المعاش طبقا لقانون الضمان الاجتماعى .

◎ ستكون القاهرة يوم ٦ مايو (بعد غد) شعلة من الاضواء والانوار ، وستمر وحدات من الجيش مضاءة آلاتها بانوار النيون والبطاريات الصغيرة .

◎ ينوى رفعة رئيس الوزراء ، وبعض معالى الوزراء السفر هذا الصيف للخارج للاستشفاء على حساب الدولة .

◎ قررت محكمة الجنايات نظر قضية الاعتداء على حامد جوده والاوكار فى جلسات مسائية لتمكين المتهمين من الطلبة من اداء امتحاناتهم نهارا .

◎ بلغ عدد اعضاء وفد السودان للتهنئة بالزفاف الملكى حوالى المائة ، والوفد يحمل بعض الهدايا من ابناء الجنوب .

◎ احتفل امس (الخميس ٢ مايو) بعيد ميلاد ملك العراق فيصل الثانى ، المقيم الآن بانجلترا ، لاتمام دراسته . فندعو لجلالته بالسعادة ودوام التوفيق .

◎ كانت جلسة مجلس النواب المصرى مساء الثلاثاء الماضى جلسة تاريخية ، اجمع النواب فيها على ان المفاوضات مع بريطانيا لا تجدى ، وعلى رفض الدفاع المشترك وعدم التحالف مع لندن ، واقترح بعضهم عقد معاهدة عدم اعتداء مع روسيا ، فقوبل اقتراحه بالتصفيق الشديد .

◎ يقال ان لندن تهدد بالالتجاء الى مجلس الامن اذا الغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ويبدو ان حكومة مصر غير جادة باستثناء وزير الخارجية .

◎ تعثرت معاهدات الاقامة ، وذلك بسبب تعنت الدول التى كانت تسمى ممتازة ، ويرى كثير من المصريين انه لا حاجة البتة الى هذه المعاهدات .

◎ رفضت اللجنة المالية بمجلس الشيوخ اعتماد اعانة شركة السكر وبعض الشركات الاخرى .

من سخرية القدر

يذكر القراء فى العام الاسبق ان احد جنود الجيش سرق من الاستاذ المجاهد صاحب « منبر الشرق » ١٢٤ جنيها خلال ركوبه الترام ، كان قد اجهد نفسه للحصول عليها تمهيدا لشراء آلة طباعة ، وفر اللص بالمبلغ دون ان ينال جزاءه .

وقد حدث منذ اسبوع ، ان كان الشيخ عبد الحليم الشامى من اعيان واثرياء المنيرة راكبا الترام ، وافتقد تسعة جنيهات كانت فى جيبه فلم يجدها ، والتفت حوله فلم يجد إلا جنديا من جنود الجيش فأمسك به ولم يدعه ، ورفض الجندى ان يفتشه . وتركا الترام ونزلا الى القسم ، واخيرا تدخل جندى بوليس ، واقنع جندى الجيش باخراج المبلغ الذى ادعى انه وجده ملقى على الارض ، وانتهى الموضوع بأن تسلم الشيخ عبد الحليم نقوده ، وولى اللص دون ان ينال جزاءه ايضا .

الصحافى العجوز

اصدر حضرة الزميل الفاضل الاستاذ محمود ابراهيم ، صاحب « الاكسبريس » السكندرى المشهور ، مجلة جديدة نصف شهرية باسم « الصحافى العجوز » . وسيجعلها سجلا تاريخيا « لذكريات وحوادث الماضى والحاضر والمستقبل السياسية والاجتماعية » . فنتمنى له طول العمر مع الصحة والعافية ، ونتمنى لصحيفته الرواج والانتشار .

اسراف وتبذير :

تكلف انشاء المبنى الرئيسى فى المدينة الجامعية ما يربو على ثلاثمائة الف من الجنيهات . وتكلف بناء النادى الخاص بهذه المدينة حوالى مائة الف جنيه .

ولقد قال لى احد المهندسين المعماريين ، ان فى استطاعته تشييد مبان تتسع لثلاثة آلاف من الطلبة ، اذا اعطى مثل هذه المبالغ ، التى انفقت فى مبانى المدينة الجامعية .

فهل تدرى ايها القارىء عدد الطلاب الذين يقطنون فى هذه المدينة ؟ إنهم لا يزيدون عن ثلاثمائة طالب !

والسبب فى ذلك بسيط : فاصحاب الامر عندنا وضعوا نصب أعينهم ، قبل كل شىء ، اقامة تحفة فنية يفخرون بها امام كل زائر اجنبى يفد الى بلدنا المضياف .



منظر خلفى لمبنى المدينة الجامعية

فدرجات السلم من الرخام الخالص ، والمرافق مغطاة بالقيشانى الفاخر ، والثلاجات فى كل مكان تدار بالكهرباء ، والمصاعد متوفرة على الرغم من ان طبقات المبنى لا تزيد على ثلاث . والاغرب من ذلك هو الاسراف والتبذير فى الاثاث المخصص للسكن وللنادى . وقد علمت ان ادارة المدينة قد تعاقدت مع بعض المصانع الفرنسية الشهيرة على شراء مفروشات وفضيات من باريس بمبالغ لا يصدقها العقل .

فما معنى هذا السخاء الجنونى فى نواح لا تستحق كل هذه العناية ؟ اما كان الافضل ان تنفق هذه الاموال الضائعة فى بناء حجرات جديدة تتسع لمئات الطلبة الذين يسكنون فى عشش الدواجن او فى البدرومات غير بعيد من هذه الجنة المقصورة على عدد قليل منهم ؟

الذين يعيشون خارج الجنة :

فأنت إذا صعدت الى سطح المبنى الرئيسى للمدينة الجامعية ، وارسلت بصرك الى ما بعد حدائق الجامعة ببضعة امتار ، ترى عجبا : اكواخا متهدمة وعششا كئيبة تحيط بها القاذورات من كل ناحية ، وتكتنفها برك ومستنقعات مليئة بالحشرات ، وانك إذ تنظر الى هذه الاحياء لن يخطر ببالك انها آهلة بخيرة المثقفين المصريين .

ولكن الواقع الاليم هو ان جزءا كبيرا من طلبة الجامعة ، الذين يفدون اليها من اقاصى القطر ، لا يجدون لانفسهم مأوى إلا فى مثل هذه



العشش والخرائب التى يأوى اليها الطلبة الفقراء على بعد عشرة امتار من مبانى المدينة الجامعية

الامكنة القذرة التى لم تمتد اليها يد التنظيم ، ولم يفكر ولاة الامور فى اعطاء سكانها شيئا من عنايتهم ، بينما يغدقون على اقوام آخرين الذهب ويسكنونهم فى جنة !..

المدينة الجامعية عندنا وعندهم :

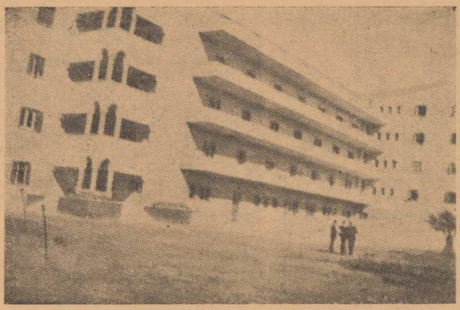
قيل لنا ان نظم مدينتنا الجامعية قد نقلت عن الفرنسيين والانجليز وغيرهم من الغربيين ، والحقيقة اننا اذ اخذنا بنظمهم لم نأخذ بحكمتهم واقتصادهم ... فهم هناك لا يعبأون بالمظهر قدر ما يعبأون بالقيمة الحقيقية للشىء ، ولن تجد فى اى جامعة اوربية مدينة للطلبة تجمع بين جدرانها كل هذا الترف والنعيم الذى يتجمع بين جدران مدينتنا نحن ، فالغاية الاولى للمدن الجامعية هى حماية الطلبة من غائلة البرد او الحر ، وتوفير مأوى يلجأ اليه كل غريب منهم عن دياره .

أما عندنا فترى عددا ضئيلا من الطلبة يتمتعون بالجنة ، بينما يرد عنها آلاف آخرون . اجل آلاف ، ففى بداية كل عام يعلق فى كل كلية اعلان ضخم يدعو الطلبة من اهالى الاقاليم الى تقديم طلب للاقامة فى المدينة ، ويتهافت الجميع على الموظف المختص لشراء الاستمارات اللازمة ، فيفاجئون اولا بأن هذه الاستمارات قد نفدت إلا من ايدى الفراشين الذين يبيعونها بأضعاف ثمنها ثم يحاطون علما بأن المدينة الجامعية لا تتسع إلا لنسبة ضئيلة جدا منهم ، وسرعان ما تتهدم آمالهم وتنهار .

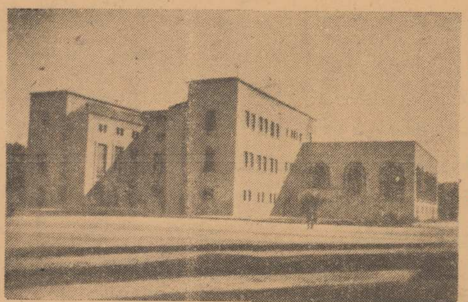
ذر الرماد فى العيون :

ولكن هل افلحنا ، مع كل هذا البذخ ، فى اعماء زوارنا من الاجانب عن الحقيقة المرة التى تتمثل فى احياء بين السرايات وشوارع وحارات الجيزة الزاخرة بالطلبة الفقراء ؟.. لا اظن .. فما اكثر الكتاب والصحفيين الذين زاروا بلدنا الكريم وقوبلوا بالترحيب ، وتجولوا بين منشآتنا الفخمة ، ولكن المظاهر الكذابة لم تغرهم ، ففطنوا الى الحالة الحقيقية لهذه البلاد ، وخرجوا منها ساخطين . وان مثل الاديب الفرنسى « جان كوكتو » لقريب .

محمد عبد الحليم محمود



المبنى الرئيسى للمدينة الجامعية



منظر لواجهة النادى الخاص بالمدينة الجامعية

اجابات وبيانات

— معلوم ان هذه الجريدة انشئت فى مدينة جنيف بسويسرا منذ نحو ثلاثين عاما الا قليلا ، وبقيت تصدر هناك باللغة الفرنسية ستة عشر عاما للدفاع عن حقوق الشرق الناهض عامة ، والعروبة والاسلام بصفة خاصة وقد عاد صاحبها الى وطنه مصر ، واخذ منذ سنة ١٩٣٨ يصدرها بالعربية لنفس الاغراض التى انشأها من اجلها فى ديار الغربة . فاذا ما احتفظنا بكتابة اسمها وعنوانها ، وذكرنا تاريخ تأسيسها وما اشبه ذلك بلغتها وهى فى المنفى ، كذكرى ووفاء لذلك العهد ، فلا حرج علينا ولا تثريب ، بل هو اقل ما ينبغى تسجيله فى هذا المقام .

— كان لعطلة شم النسيم تأثيرها فى توزيع البريد . ولهذا تأخر كثير من الرسائل ، فمعذرة .

— نأسف اذا لم نستطع نشر كل ما نتلقاه من المقالات ، ونحن نبذل الجهد فى عدم اهمال شى منها ، ولكنها تزيد كثيرا عن نطاق الجريدة ، وهذا ما يضطرنا احيانا الى الحذف او الاختصار او الاهمال . فنرجو المعذرة ، ونسأل الله العون والتوفيق . ونوجه هذه الكلمة بصفة خاصة الى حضرة موزع « المنبر » ببور سعيد .

— ورد الحساب المطلوب من اسيوط ، والاقصر ، وطهطا ، وقوص .

— اعتمدنا الاستاذ حجازى فرغلى مراسلا لهذه الجريدة فى ابى تيج وصدفا .

— نرجو كل من يشعر بانتهاء مدة اشتراكه ان يتفضل بدفع القيمة المطلوبة لتجديد الاشتراك ، وله الشكر .

— اسعار الاعلانات التجارية فى « منبر الشرق » كالآتى :

قيمة السطر الواحد او مكانه عشرون قرشا . وقيمة اعلان فقد الختم او لمجتمع عشرون قرشا ايضا تدفع مقدما .

من القراء

جاءنا كثير من المقالات من حضرات قرائنا ، يحول دون نشرها ضيق المقام فنشير الى بعض منها :

— كتب الينا الاديب « ابو العلا » من القاهرة كلمة بعنوان « ايهما اولى بالرثاء مراكش ام المسلمون ؟ » تحدث فيها عن مآسى ضعف المسلمين قديما وحديثا ، وكيف ضاعت الاندلس ، وكيف ضاعت فلسطين ، وانذر شعوب العرب سوء المصير ان لم تسلك سبيل الجهاد الصحيح ، وهو القوة .

— وحدثنا الاديب جابر راغب الفيشاوى عن « واجب الفرد » ورأيه ألا يقدم الانسان على عمل الا اذا عرف عواقبه وسلك السبيل الصحيح لتحقيقه ، ويحذر من التردد وينصح بتحديد الهدف والغاية .

— ورد الاخ فهيم مطر عافية على ما قالته « اخبار اليوم » بتاريخ ٢١ ابريل الماضى فى نصيحتها الملتوية للاخوان .. والذى نعتقده ان الله تبارك وتعالى دافع عن الاخوان المسلمين وفضح اعداءهم وقد علم الشعب حقيقتنا وحقيقتهم والحمد لله رب العالمين .

— ودعا السيد حامد ماضى بالمحلة الكبرى الى عدم الاحتفال بشم النسيم ، ودعوته حق ولكن كيف ينفذ ذلك ورجال حكومتنا يعطلون فيه الاعمال .

— وتحدث الاديب يوسف علوب عن تفشى لعب الميسر فى المقاهى رغم تحريم القانون لذلك وهو يتساءل اين رجال البوليس ؟ ورجال البوليس طبعا مشغولون بمصادرة حرية العاملين .

— وجاءتنا صرخة دامية من اسوان بعنوان « اين غيرتكم ؟ » بقلم الاستاذ كمال ابراهيم محمود يشكو فيها من عبث بعض الاحياء بجثث الاموات ، بزعم نقل الرمال لبناء المساكن فوق تلك الاحداث غير مبالين بجلال الموت . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

— وجاءتنا قصائد شعرية من حضرات الاخ كمال شرابية بكفر الدوار ، وعبد المنعم محمد عبد الرحمن ايوب بالسعيدية ومصطفى راغب ابو على بالاسكندرية .

LA TRIBUNE D'ORIENT

Organe égyptien indépendant

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant.

Directeur - Fondateur :
Aly El-Ghalaty

Adresse : Place Khédive - Ismaïl
Immeuble Bahari, Bloc C.
Le Caire
Téléphone : 56242

ABONNEMENTS ANNUELS

Egypte . . .	P. T. 100
Etranger . .	P. T. 200

Les abonnements se paient d'avance

Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

تعليقات فى كلمات

هؤلاء لا يسمعون :

واقصد بهؤلاء حكام هذا البلد ، فكثيرا ما رددنا ونادينا بضرورة قطع حبل المفاوضات « الانجلو مصرية » ، ولكنهم لم يسمعوا لنا . اننا نعلم علم اليقين ، ان حقوق الاوطان لا تأتى عن طريق المفاوضات والمباحثات .. ولكن عن طريق آخر هو اقرب الطرق ، وهو الذى يخافه الانجليز ، والذى يجب ان نتبعه .. ولكن حكامنا لا يسمعون .

فوضى الاخلاق والسفور :

يتهمون كل داعية الى الاصلاح بانه « رجعى » ، واصحاب هذه النظرية ينعتون انفسهم بالتقدميين ، فما رأى حضرات التقدميين الكرام فى حادث فيلا شارع نوبار . او فى حادث محل « بيجل » الاخير ؟ أليس ذلك نتيجة حتمية للسفور والمجون الذى تتبعه النساء ، وطرق الاغراء التى يتفنن فيها ، والتى تدفع بالشباب الى الهاوية وسوء المصير ؟ تصور معى امرأة جميلة تسير فى الطريق نصف عارية فيقع عليها نظر شاب مراهق . ماذا يفعل ؟ لا شك انه سيصول ويجول ثم يسقط بعد ذلك فى الحضيض . انها فوضى !!

المعذبون فى مصر :

المعذبون فى مصر كثيرون ، منهم رجل الدين الذى ينادى ويعظ وما من مجيب ، والفقير المعوز الذى لا يجد قوت يومه ولا يشعر به احد ، والمريض الذى يتأوه ولا يملك ثمن الدواء ، والطفل الذى يهيم على وجهه فيفترش الارض ويلتحف السماء .. انهم فى مصر ، وهم معذبون لانهم يعيشون فى ارض العذاب التى لا تسمع نداء ولا دعاء .

وطنى :

من الامور المسلم بها والتى اومن بها كشاب وطنى ، ان وادى النيل هو وطنى العزيز . غير ان لى وطنا آخر يتضاءل الى جانب هذا الوطن الكبير .. انها بلادى ومسقط رأسى ومهبط آبائى واجدادى . ان الذى لا يشعر بالحنين الى مسقط رأسه متبلد الشعور جحود ... هانذا منذ ايام خلت رحلت الى وطنى الصغير فرأيت وجوها يعلوها البشر ، ونفوسا راضية هانئة بما قسم الله لها .. ان جولة فى الحقول تزيح عن الانسان كابوس العمل المرهق المضنى ، وتبعد عنه جو القاهرة القاتل .

الموكب الرهيب :

رأيت من ايام موسيقى تصدح فى هدوء ، ونفرا من رجال البوليس يسيرون فى صفوف من خلفها ، مشيعين جنازة عظيم مات فسار وراءه مودعا هذا الجمهور من المخلصين والمنافقين — وما اكثرهم . تركت هذه الجنازة وانصرفت لسبيلى .. واذا بى افاجأ بجنازة اخرى ، فتطلعت اليها فأحسست بقشعريرة فى جسدى لا ادرى سرها !! وكان يقف عن يمينى صديق من كبار الكتاب .. فاذا به يقول انظر : « انه موكب رهيب » ليس فيه مروق ولا نفاق .. عشرة فقط يشيعون الرجل الى مقره الاخير . انهم خلاصة الاوفياء !

نداء الى مدير التنظيم :

انيس بك سراج الدين رجل محب لبلاده غيور على مصلحتها . من اجل ذلك تعهد للرأى العام بأن يجعل من القاهرة « باريس » الشرق فى ثلاثة شهور فقط ، ومضت الشهور اثر الشهور واذا بالقاهرة هى هى .. ولم تظهر عليها العوارض الباريسية الا فى عالم المرأة والازياء .. اما الشوارع فبقيت كما هى بيوتا خربة وحوارى متربة .

محمد ثابت البندارى

مطبعة منبر الشرق بالقاهرة